الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التـــــعليم الـــــعالي والبـــــحث العـــلمي
□ا□عة 8□ــــــــاي 1945م قالـــــــمة
كلـــــية الـــــعلوم الإنـــــسانية والا□ـتماعية
قسم التـــــاريخ

□ذكـــــــرة□قـد□ـــة لـــنيل شـــهادة الماستر في التـــاريخ العام□ـعنوان :

# القضية الفلسطينية من خلال جريدة البصائر (1935م-1939م)

إعداد الطالبة :
ـ سارة عبداوي

إشراف الأستا□ :
- الحواس غر□ي

## لـــــــجنة المـــناقشـــــــة :

| الأســـــــــــــتا□ | الرتـــــــــــــبة | الصـــــــــــفة | الجا□ـــــــــــعة |
|---|---|---|---|
| عبد الكريم قرين | أستا□ساعد "أ" | رئيـــــــــــسا | □ا□عة08□اي 1945م قالمة |
| الحواس غر□ي | أستا□ساعد"أ" | □ـــــشرفا و□قررا | □ا□عة08□اي 1945م قالمة |
| □ن شعبان السبتي | أستا□ساعد"أ" | عضوا□ناقـــــشا | □ا□عة08□اي 1945م قالمة |

السـنة الجا□عية : 2017/2016 م

## شكر وتقدير:

**قال الله تعالى: (وإذْ تأذّن ربكم لئن شكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد)**

**بادئ ذي بدء أحمد الله تعالى حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه أن مكنني من إتمام هذا العمل وأسأله أن يتقبله خالصا لوجهه الكريم.**

**ولأنّ الإعتراف لأهل الفضل بفضلهم واجب يطوق عنق صاحبه فإنني أزف أسمى آيات الشكر والإمتنان والتقدير إلى أستاذي المشرف غربي الحواس على مابذله معي من جهد ليخرج هذا العمل على هذه الصورة.**

**كما أتقدم بالشكر إلى رئيس قسم التاريخ وإلى كافة الأساتذة على مابذلوه معنا طوال سنوات الدراسة.**

**كما أشكر كذلك كل موظفي المكتبة دون إستثناء على مجهوداتهم المبذولة لتوفير كل متطلباتنا.**

**إلى كل من ساهم في هذا العمل المتواضع من بعيد أو قريب.أرجوا من الله أن يجازيهم بالخير والأجر.**

## الإهداء

**بسم الله الرحمن الرحيم**

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك...ولا يطيب النهار إلا بطاعتك...ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك...ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك...ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك .

إلى من بلّغ الرسالة...وأدى الأمانة...ونصح الأمة...إلى نبي الرحمة ونور العالمين "سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم".

إلى ملاكي في الحياة...إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني...إلى بسمة الحياة وسر الوجود...إلى من كان دعائها سر نجاحي...وحنانها بلسم جراحي...إلى أغلى الحبايب أطال الله في عمرك أمي الحبيبة "نعيمة".

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار...إلى من علمني العطاء بدون إنتظار...إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار...أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول إنتظار...وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد...أبي الغالي "مسعود"

إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة ...ومعك سرت الدرب خطوة بخطوة وماتزال ترافقني حتى الآن...إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي...إلى توأم روحي أتمنى لك كل التوفيق في حياتك المستقبلية أختي "ريحانة"

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله إخوتي"شعيب،عبدو،عبد الرحيم" أسأل الله التوفيق لكم في حياتكم المستقبلية.

إلى زوجي ورفيق دربي في هذه الحياة...معك أكون وبدونك لا أكون...إلى من أرى التفاؤل بعينه والسعادة في ضحكته..إلى من كان سند لي في عملي "عبد الرؤوف"

إلى عائلتي الثانية "عمي عبد الغني"و"طاطا فضيلة" أسأل الله أن يطيل في عمرهما، وكذلك إخوتي منال،وئام، لطفي

إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء...إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة سرت صديقاتي"حليمة، رزيقة، وردة"

تعتبر فترة ما بين الحربين من القرن الماضي، أهم فترات تاريخ الجزائر حيث إنتعش فيها نشاط الحركة الوطنية الجزائرية، ولقد إعتمدت تيارات الحركة الوطنية على كل الوسائل المتاحة لتحقيق أهدافها فسارعت إلى تكثيف نشاطها الصحفي عن طريق الجرائد والمجلات، لإدراكها أهمية الصحافة في تبليغ وتوجيه الرأي العام، وقد ساهمت الحرب العالمية الأولى في ظهور نوع من النضج الفكري والإرادة القوية لتغيير الأوضاع المتردية، كما فتح قانون 4 فيفري 1919م مجال التعبير للأهالي لذا تعتبر هذه الفترة مرحلة تحول في تاريخ الصحافة الناطقة باللغة العربية في الجزائر، ومن أبرز إتجاهات الحركة الوطنية التي برزت في تلك الفترة بنشاطها الصحفي نجد الإتجاه الإصلاحي، الذي تبلورت بدايته من 5 ماي 1931م في تنظيم وطني تحت إسم "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" بعد أن بلغ عمر الإحتلال الفرنسي أكثر من قرن.

ومن أهم القضايا في القرن العشرين التي أخذت قسطا كبيرا من إهتمامات مفكري الجمعية "القضية الفلسطينية" في الوقوف مع إخوانهم الفلسطينيين للدفاع عن الأرض المقدسة، فهبّ أبناء الجزائر من علماء وسياسيين وصحفيين إخوانهم العرب في التصدي للخطر الصهيوني، فكانت الحركة الإصلاحية في طليعة المهتمين بالقضية الفلسطينية خاصة جريدة البصائر فجاءت أولى تحذيراتهم على صفحات جرائدهم وصحفهم وخاصة صحف الجمعية، وتنوعت إهتماماتهم في كتابة المقال ونظم الشعر وإقامة الندوات والمشاركة في المؤتمرات والمساعدة بالنفس والنفيس، فالقضية الفلسطينية طرحت نفسها كمشكلة تبحث عن حلّ لذلك من الطبيعي أن تصل القضية للصحافة الجزائرية، لتجد لها قالب الأوضاع المزرية في الجزائر.

وتتمحور إشكالية الدراسة حول القضية الفلسطينية من خلال جريدة البصائر ومدى إهتمامها بالقضية الفلسطينية خلال الفترة (1935م-1939م)

وعليه إلى أي مدى ساهمت جريدة البصائر في حشد الدعم العربي للقضية الفلسطينية؟ وهل تفاعلت النخبة الفلسطينية مع ذلك؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية أسئلة فرعية كثيرة منها:

ما هي الجذور الأولى للصحافة الإصلاحية في الجزائر؟

من هي جريدة البصائر؟ ومن هم القائمون عليها؟

ماهي أبرز التطورات التي عرفتها الجمعية؟

ما مدى إهتمام الجزائريين بإخوانهم في المشرق عموما والقضية الفلسطينية خصوصا، ما هو الدور الذي لعبته جريدة البصائر في توعية الشعب الجزائري وتعبئته لمساندة الفلسطينيين ماديا ومعنويا؟

وعن أسباب إختيار الموضوع فقد توفرت لدي مجموعة من الأسباب منها:

**أسباب ذاتية:**

الرغبة الصادقة في إبراز إهتمامات وموقف الإصلاحيين في خدمتهم للقضية الفلسطينية، بالرغم مما كانوا يعانوه من إستبداد وضغط من طرف الفرنسيين، ولكن هذا لم يمنعهم من إيصال صوتهم للشعب الفلسطيني من خلال الدعم المعنوي التي ساهمت به صحف الجمعية لمساندة الفلسطينيين وبعث روح الإتحاد والتواصل بين المغاربة والمشارقة.

**أسباب موضوعية:**

دراسة تجربة الصحافة العربية خلال العهد الإستعماري في الجزائر من خلال الصحافة الإصلاحية وبالتحديد صحافة جمعية المسلمين الجزائريين"جريدة البصائر" ودورها في القضية الفلسطينية.

دراسة نشاط الصحافة الإصلاحية بشكل عام وصحافة الجمعية بشكل خاص وإبراز دورها للعمل على تغيير الواقع الجزائري والفلسطيني في جلب الدعم للقضية الفلسطينية.

كذلك عند ملاحظتنا نجد جلّ الدراسات تتخصص في القضية الفلسطينية وسير أحداثها، ومن جهة أخرى نجد دراسة ظهور العمل الإصلاحي في الجزائر، ولكن لم يذكر الدور الأساسي في تفاعل الجزائريين مع تطورات القضية من خلال المنظور الإعلامي الجزائري خاصة مع جمعية العلماء الجزائريين وبالتحديد جريدة البصائر.

**أهمية وأهداف الدراسة:**

وتتمثل أهمية الموضوع في إبراز العلاقة التاريخية بين جمعية العلماء والقضية الفلسطينية والدور الذي قامت به عن طريق الصحف سواء كانت داخل الوطن أو خارجه.

تعكس كذلك تفاعل الجزائريين مع تطورات القضية في تلك الفترة

**الهدف من البحث:**

هو إبراز الظروف المحاطة بالمجتمع الجزائري وتوضيح ما تناولته الصحافة من خلال المقال الصحفية بإعتبارها إنتاج فكري الذي يعكس صورة المجتمع الجزائري والصلة التي ربطت بينه وبين المجتمع الفلسطيني، ومحاولة كشف مدى صدى القضية الفلسطينية في الصحافة الجزائرية، مع أن من فلسطين والجزائر كانا في فترة حساسة من الإستعمار الأجنبي، فإهتمام الصحافة الجزائرية بموضوع القضية الفلسطينية يعتبر تحديا في نظر السياسة الإستعمارية في الجزائر

**منهج الدراسة:**

للإجابة على هذه التساؤ ت وللإلمام بجوانب الموضوع تم إتباع عدة مناهج منها:

المنهج التاريخي الوصفي لسرد الأحداث بطريقة وصفية لفهم الأحداث بتسلسل وتتبع وقائع القضية الفلسطينية وأوضاع الجزائر خلال الفترة الإستعمارية.

المنهج التحليلي:

وذلك بتحليل المعطيات التاريخية وربطها ببعضها البعض، من أجل الوصول إلى الحقائق وتحليل المواضيع الصحفية الخاصة بالقضية الفلسطينية مع مراعاة الترتيب الزمني تماشيا مع تطور الأحداث وتسلسلها.

**خطة الدراسة:**

لقد قمت بتقسيم موضوع البحث من خلال المصادر والمراجع بعد المقدمة إلى ثلاث فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق، إشتملت المقدمة على التعريف بالموضوع وأسباب وأهمية وأهداف إختياره وإشكالية ومنهج البحث، وأهم المراجع وخطة البحث والصعوبات التي واجهتني.

ففي الفصل الأول درست فيه الصحافة الجزائرية وتطورها "جريدة البصائر نموذجا" وذلك بإبراز تعريف للصحافة الجزائرية، وكذلك لجريدة البصائر ومن هم القائمون عليها وإهتماماتها والأسباب التي أدت إلى توقفها.

أما الفصل الثاني فخصصته للحديث عن القضايا المشتركة التي تناولتها الجريدة تطرقت فيه للقضايا الداخلية التي عالجتها الجريدة إضافة إلى القضايا الخارجية وصو إلى أخبار دول المشرق.

أما الفصل الثالث فقد تحدثت عن القضية الفلسطينية من خلال جريدة البصائر وموقف الجزائر ورد فعلها من إحتلال فلسطين إضافة لموقف الدول العربية منها.

وانهيت البحث بخاتمة إستخلصت فيها مجموعة من النتائج التي توصلت إليها.

**المصادر والمراجع المعتمدة:**

بخصوص المصادر التي إعتمدت عليها في إنجاز هذه الدراسة فتتمثل أساسا في جريدة الجمعية وهي جريدة البصائر حيث إعتمدت عليها في معظم جزئيات الفصل الثاني والثالث وكذلك إستعنت بكتاب آثار البشير الإبراهيمي...

إظافة إلى المراجع التي إعتمدت عليها بداية من الفصل الأول في الصحافة منها محمد ناصر الصحف العربية الجزائرية، احدادن زهير مدخل لعلوم الإعلام، كذلك عمامرة تركي رابح جمعية العلماء المسلمين الجزائريين1931م-1956م، إضافة أبو القاسم سعدالله تاريخ الجزائر الثقافي وغيرهم.

**صعوبات البحث:**

ما من عمل يقوم به الإنسان إ وتواجهه العديد من الصعوبات والعقبات، فمنها ما يتعلق بالجانب المعرفي كصعوبة إستغلال المصادر خاصة الجرائد وعدم وجود تسهيلات في إقتنائها، زيادة على ذلك ندرة المراجع التي تتناول الموضوع بشكل مباشر

وأخيرا أرجوا أن أكون قد تمكنت من الكشف عن العديد من جوانب وخبايا هذا الموضوع، ويبقى عملي طبعا بحاجة لكل نقد وتوجيه.

## الفصل الأول:الصحافة الجزائرية(البصائر نموذج)

المبحث الأول: نشأة الصحافة الجزائرية وتطورها.

المبحث الثاني: التعريف بجريدة البصائر وتطورها.

المبحث الثالث: الدراسة الشكلية للجريدة .

المبحث الرابع: القائمون عليها.

المبحث الخامس: أسباب توقفها عام 1939م .

**مدخل:**

تكتسي الصحافة أهمية كبرى في حياة الدول والشعوب، لما لها من دور فعال ورسالة نبيلة على مر العصور، فمنذ أن وجد الإنسان وعرف اللغة والكلام نشأت عنده حاجة للتطلع والبحث لمعرفة كل ما هو جديد في الحياة، ومن أجل التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها كان لا بد له من إيجاد وسيلة للتعبير عن آرائه، وإنجازاته، وحاجاته، وأخبار غيره.

والصحافة بكسر الصاد من الصحيفة وجمعها صفائح أو صحف، والصحيفة هي الصفحة والصحف والصحائف، وهي الكتاب بمعنى الرسالة، وفي القرآن الكريم"إنّ هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى"[1]، الصحف بمعنى الكتب المنزلة، والصحيفة أو الصفحة هي القرطاس المكتوب، أو ورقة الكتاب بوجهيها، وورقة الجريدة بها وجهان أي صفحتان أو صحيفتان، فسميت صحيفة، ومنها كلمة صحافة، والمزاول لها يسمى صحفيا.

ويعرفها قاموس أكسفورد بأن كلمة صحافة بمعنى: "PRESSE"، وهي شيء مرتبط بالطبع والطباعة ونشر المعلومات[2]، وتسمى الصحافة في الإنجليزية:"JOURNALISER"من أصل"JOURNAL" من مشتقات"JOUR" بالفرنسية، أي يوم، وكلمة جورنال تعني يومي، أما الجريدة بالفرنسية فتسمى:"JOURNAL" أي يومية، وبالإنجليزية:" NEWSPAPER"، وهي منNEWS أي أخبار، وPAPER أي ورق، ومعناها مجردة "ورق الأخبار"[3].

وتعرف الصحافة بأنها عمل من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في الصحيفة أو المجلة[4]، وتصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة، وتتضمن أخبار السياسية، الإقتصاد، الإجتماع، الثقافة، وما يتصل بها.

أما الصحافة إصطلاحا فهي تعني جمع الأخبار ونشرها، ونشر المواد المتصلة بها في مطبوعات، مثل: الجرائد، المجلات، الرسائل الإخبارية، المطويات، الكتب، أما الإستعمال الشائع للصحافة فينحصر في إصدار الجرائد، وبعض المجلات وباقي صور النشر الأخرى،

---

[1]–سورة الأعلى، الآية18–19.

[2]–الطويل يوسف، **إشكالية العلوم الإجتماعية**، دار التصوير للطباعة والنشر، 1984م، ص13.

[3]–طلعت همام، **مائة سؤال عن الصحافة**، دار الفرقان للنشر والتوزيع،عمان، 1988م، ص12.

[4]–المجلة: تعود إلى الكلمة الفرنسية MAGASIN المأخوذة عن كلمة مخزن العربية، وقد إستهل هذا المصطلح أول مرة عام 1731 ليصف الصحيفة التي لها شكل جريدة متنوعة المحتوى، وتصدر في مواعيد منتظمة، وتتضمن أخبار السياسية، الإقتصاد، الإجتماع، الثقافة، وما يتصل بها.

وهناك تعريفات أخرى للصحافة، إلا أنها تشترك في مفهوم واحد وهو فن تسجيل الوقائع اليومية بدقة وإنتظام، مع الإستجابة للرغبات الرأي العام، والتوجيه والإهتمام بحياة البشرية، وتناقل أخبارها، ووصف نشاطها وتسليتها، وشغل أوقات فراغها، ومن ثم فالصحافة هي مرآة تعكس صورة الجماعة وآداءها وإهتمامها.

**1-نشأة الصحافة الجزائرية و تطورها:**

عرفت عملية التأريخ للبداية الاعلامية في الجزائر إختلافا وتباينا بين أوساط الباحثين والدارسين، إذ تعتبر المعلومات والتواريخ المتغايرة عن الصحافة العربية الجزائرية من المتاعب الكبرى التي تواجه الباحثين في مجال الإعلام، لايتفق الباحثون على تواريخ واحدة لأولى الصحف الجزائرية ولايتفقون حتى على أول صحيفة ظهرت بالجزائر ولكن المهم ها هو التنويه بأن تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر تأثر بعامل السيطرة الإستعمارية الفرنسية لذا فإننا سنتقيد بهذا العامل عند حديثنا عن نشأة وتطور الصحافة الجزائرية من خلال تقسيم التطور إلى مرحلتين هما: مرحلة ما قبل الإستقلال ومرحلة ما بعد الاستقلال.

**أ-الصحافة المكتوبة في الجزائر قبل الإستقلال :**

إستخدم الجزائريون الإتصال منذ القدم نظرا لكونه فطريا وطبيعيا لجميع المجتمعات البشرية[1] أما الصحافة كوسيلة إعلامية عصرية فهي إكتشاف غربي ظهرت في أوروبا ثم إنتقلت في العالم العربي في بداية القرن التاسع عشر مع الحملات الفرنسية التي قامت بها فرنسا علي مصر أولا ثم الجزائر ثانيا ويرى بعض الباحثين أن أول جريدة ظهرت في الجزائر هي جريدة l'ESTAFTTE DE SIDI FERRAJE ليستافيت دي سيدي فرج، التي أعدت داخل البواخر الإستعمارية التي غزت الجزائر سنة 1830م ... وبعد ثورة 1871م إشتد القمع وإضطهاد السلطان على الشعب الجزائري حتي أن بعض الفرنسيين الأحرار إستاءوا لذلك وحاولوا أن يمدوا يد الإعانة للمسلمين، ورأوا أنه من الضروري السماح لهم بالكلام حتى يتسنى لهم التعبير عن مطالبهم و أحسن وسيلة تلك هي الصحافة، وهكذا أسسوا جريدة المنتخب سنة 1882م ... ولكن جريدة المنتخب لم تعمر طويلا ولم تنجح في مهمتها فإختفت تحت ضغط الضجة الفرنسية ولكنها إستطاعت أن تبلغ رسالة سوف يكون لها شأن بعد ذلك ومفادها إستخدام الكلمة للدفاع عن حقوق الجزائر وسرعان ما تغير الوضع

[1]-عواطف عبد الرحمان، **دراسات في الصحافة العربية المعاصرة**،المؤسسة العربية للكتاب، الجزائر، ص58 .

وأصبحت الصحافة من وسائل الإتصال الأكثر نفوذا وتبوأت مكانها في المجتمع الجزائري، وقد كانت الصحافة تحتل الدرجة الثالثة في سلم الإهتمام والتعليم، لعد كل من التنظيم السياسي والعسكري ولكن الإعلام بمعناه الإتصال والدعوة كان السلاح الأساسي لنشر الوعي قبل السلاح الحقيقي، وأثناء الكفاح المسلح كانت الدعاية جنبا لجنب مع المعارك الحربية تسبقها وتتبعها، وهذه الأهمية تجسدت في مرحلتين:

**-قبل الثورة :**

كان تجنيد الجماهير يتم أحيانا حول مساندة جريدة وطنية كجريدة الإقدام أو الأمة أو البصائر أو الجزائر الحرة .

**-أثناء الثورة :**

إهتمت جبهة التحرير الوطني بإصدار الوسائل الإعلانية العصرية: الصحافة، الراديو، وكالات الأنباء.

وقد كان لنشاط الصحافة الأوروبية لسان حال المستعملين في الجزائر أثر ولا شك في توجيه الجزائر إلى الميدان الصحفي، إذ كانت تلك الصحف الإستعمارية تتدفق تدفقا عجيبا، وتنتشر إنتشارا واسعا، يكفي أن نعرف أنها بلغت في تعدادها أثناء هذه المدة 1847م-1939م مايزيد عن مائة وخمسون جريدة من بين دورية ويومية، بينما لم تزد الصحف العربية في الجزائر عن ست وستين جريدة بما في ذلك الصادرة باللغتين العربية والفرنسية، وبصرف النظر عن إتجاهاتها المختلفة حتى الصادرة منها عن الدوائر الإستعمارية[1].

إذن فقد لفت أنظار المسلمين الجزائريين ما رأوه من هذه الحركة الواسعة التي غطت القطر كله شرقه وغربه، وأثار تعجبه اللهجة الحارة التي تستعملها بعض صحف المعمرين لمخاطبة السلطة الحاكمة أو المدافعة، فعلمهم ذلك أن يستفيدوا من هذه التجربة، ودفع بهم إلى إستعمال هذه الوسيلة الجديدة في المطالبة بحقوقهم، والواقع لئن كان ذلك بالنسبة للنخبة المثقفة بالفرنسية التي بدأت هذه الحركة الصحفية منذ بداية القرن العشرين، فإن المثقفين باللغة العربية ما لبثوا هم الآخرون وأن دخلوا هذا الميدان الواسع، مستفدين من الصحافة العربية التي كانت تأتيهم من الشرق العربي، ومما لا شك فيه أن هذه الصحافة ولا سيما

[1]-زهير احدادن، **مدخل لعلوم الإعلام و الإتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991م، ص 91 .

المصرية منها قد قدمت نموذجا حيا راحوا ينسجون على منواله النماذج الجزائرية، وتعود صلة الكتّاب الجزائريين بالصحف الشرقية إلى بداية القرن العشرين مع صلة رواد الحركة الإصلاحية بالجزائر أمثال" محمد بن مصطفى بن الخوجة" و"عبد الحكيم بن سماية" و"عبد القادر المجاوي" بمجلة(المنار).

ويبدو أن هذه الصحف والمجلات كانت تصل إلى الجزائر عن طريق تونس حيث كانت المراقبة الفرنسية أخف وطأة أو عن طريق المغرب الذي كان لا يزال يتمتع بإستقلاله أو مابين حقائب الحجاج. ولقد عبّر أحد الكتّاب الفرنسيين عن هذه الطرق السريّة بقوله "لقد كان هنالك مجرى سري ولكنه غزير ومتواصل من الصحف والمجلات الشرقية التي أعانت المغاربة في مجهوداتهم الإصلاحية وجعلتهم مرتبطين أبدا بالعالم العربي[1] ومن ثم كان الصحفيون الجزائريون الرواد يعترفون دائما بفضل الصحافة العربية الشرقية عليهم، سواء في ما أمدتهم به أساليب من بيان رفيع كما يعتبر المناخ السياسي والإجتماعي الداخلي والخارجي من أهم العوامل في بعث الصحافة الوطنية ذلك أن الأوضاع التي كان يعيشها الوطن العربي والإسلامي قبيل الحرب العالمية الأولى وأثناءها وبعدها فتحت أعين الجزائريين، وعلمتهم كيف يستفيدون من الصحافة في سبيل المطالبة بالجماهير العريضة التي راحوا يبثونها أفكارهم الإصلاحية[2].

كانت هذه العوامل مجتمعة ولا شك أنها مساعدة في نشأة الصحافة العربية في الجزائر. ولكنها لم تجد الطريق مبسطة ولا المسيطرة سهلة، بل أن جهاد الصحافة الوطنية الجزائرية في هذا المضمار طبع تاريخ حياتهم. ورسم واقعها بطابع المقاومة المستمرة، لأنها إصطدمت منذ البداية بعدو إستعماري لدود غير أنها إستطاعت أن تقاوم في دأب وصبر مما جعل تاريخها حافل بالصراع والمقاومة، زاخرا بآيات التصميم والتحدي، ولعل ما يعين الدارس والباحث على تفهم تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، ولا سيما الوطنية منها، هو التعرف أولا على هذا المناخ الخانق الذي نشأت فيه هذه الصحافة، وأول مايلفت النظر لمتتبع تاريخ هدم الصحافة هو هذا الإنقطاع المستمر، إذ أنّ أغلبها لا تعد أعمارها بالسنوات

---

[1]–محمد ناصر، **الصحف الجزائرية من 1847م الى 1939م**، الشركة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، 1980م، ص5 .

[2]–زهير احدادن، المرجع السابق، ص93.

ولكن بالشهور والأيام، على الرغم من أنّ الصحافة العربية في الجزائر لم تعرف سوى صحيفة يومية واحدة طوال الفترة الممتدة ما بين 1847م و1939م، وهي جريدة النجاح، ويعود هذا أساسا إلى أن الصحافة العربية في الجزائر كانت تعاني من الواقع الإجتماعي والسياسي الشاذ الذي فرضه الإستعمار الفرنسي على الجزائر، ومن ثمّ كان على هذه الصحافة أن تعيش في صراع أبدي في سبيل حياتها، وتناضل لتشق طريقها فقد كانت تواجه في آن واحد مستعمرا حقودا يهددها بخنق الأنفاس كلما حلا به أن يفعل ذلك، وشعبا أميا جاهلا لا يمد لها يد المساعدة الأدبية ولا المادية إلا في أندر الحالات، فسعوا لدى الدوائر الحاكمة ضدها بالوشايا وعقبات فنية وإدارية عديدة تبدأ من رخصة الإمتياز التي لا يحصل عليها الأهالي إلا بعد طول المعاناة، و تنتهي بندرة وسائل الصحافة العربية أو فقدانها، هؤلاء الذين جلبتهم الصحافة العربية الوطنية هم الحكام المستعمرين الذين كانوا يقطعون الطريق أمام إنتشار الصحف العربية، ويسارعون إلى مصادرة الوطنية منها بدون محاكمة [1]...

**ب-الصحافة المكتوبة فى الجزائر غداة الإستقلال:**

لقد شهدت الصحافة في الجزائر مضايقات عديدة من طرف المستعمر إبّان الحقبة الإستعمارية، ولكن هل تغير وضعها بعد الإستقلال؟ وماهي أهم ميزات تطور الصحافة المكتوبة الجزائرية غداة الإستقلال ؟

تمثلت مهمة الإعلام الجزائري إبّان الثورة الجزائرية في العمل لإسماع صوت الثورة على الصعيدين الداخلي والخارجي، من خلال نوعية المواطنين وتجنيدهم لطرد المستعمر من جهة، وإشعار الرأي العام الدولي بحقيقة الثورة الجزائرية وعدالتها من جهة ثانية، وبعد الإستقلال حدد الميثاق الوطني مهمة وسائل الإعلام المختلفة في العمل على نشر ثقافة رفيعة كفيلة بالإستجابة للحاجات الإيديولوجية والجمالية، مع رفع المستوى الفكري لدى المواطن[2]. وتجدر الإشارة إلى أنّ الجزائر عرفت أثناء الإستعمار نظاما ليبيراليا للإعلام يمتاز بحرية الصحافة، كما ينص على ذلك القانون الفرنسي، ولم يبلغ هذا النظام بعد الإستقلال، ولكنه كان يتناقص مع النظام السياسي الجديد للبلاد، ولكن السلطات الجزائرية

[1]-نور الدين بليبل، **الإعلام و قضايا الساعة، مقالات و دراسات**، دار البعث للطباعة و النشر، 1992م، ص 25.

[2]-محمد ناصر، المرجع السابق، ص6.

كانت تسعى جاهدة لوضع نظام إشتراكي في الميدان الإعلامي ويعني ذلك القضاء على الملكية الخاصة لوسائل الإعلام، خصوصا الصحافة ثم وضع إطار إشتراكي تمارس هذه الوسائل نشاطها داخله، وأخيرا تحديد دور هذه الوسائل في البناء الإشتراكي، وهذا ما سنتناوله بالتفصيل في الورقة التالية، والتي نستعرض من خلالها مختلف مراحل تطور الصحافة الجزائرية بعد الإستقلال.

**ج-مرحلة1962م-1972م:**

عند الإستقلال كانت السياسة الجزائرية إتجاه الصحافة المكتوبة في طور التكوين، وكانت في الحقيقة رهن الظروف، ولا تخضع لخطة معينة، ولكن لها أهداف ثلاثة هي[1]:

**أ-جزرأة الصحافة التي كانت تصدر غداة الإستقلال:**

ويقصد بالجزأرة إلغاء جميع الصحف التي يريدها ويمتلكها الفرنسيون أو الأجانب عموما، وخصوصا "الصحف اليومية"، ووضعها تحت تصرف الحكومة الجزائرية، وكان يصدر منها آنذاك(1962م و1963م) حوالي 11صحيفة من بينها اليوميات، وكان سحبها الإجمالي يبلغ 300.000.

وفي سنة1963م إجتمع المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني، وقرر تأميم هذه الصحف ألجي ريبوبليكان التي كان يسيرها أشخاص يتمتعون بالجنسية الجزائرية، توقفت هذه الصحف وعوضت بصحف أخرى تحمل أسماء جديدة مثل:النصر، الجمهورية، وأصبح يسيرها جزائريون تحت وصاية السلطات الجزائرية، فلم تبق حينئذ صحيفة غير جزائرية من بين الصحف اليومية أو الأسبوعية التي تهتم بالأخبار العامة، وتمت بذلك جزرأة الصحافة، وهذا ليس معناه إلغاء الملكية الخاصة، بل بقيت بها هناك صحف يملكها خواص، أفراد أو جمعيات، ولكن كلها صحف جزائرية، ورغم هذه الخطوة الهامة التي قامت بها الحكومة الجزائرية، إلا أن مشكل الوصول إلى هيمنة على الصحف المكتوبة بقي مطروحا، وهذا هو الهدف الثاني الذي سعت لتحقيقه السلطات الجزائرية بعد الإستقلال[2].

**ب-هيمنة الحكومة والحزب على النشاط الصحفي:**

---

[1]-زهير احدادن، مرجع السابق، ص95.

[2]-نورالدين بلبيل، المرجع السابق، ص28.

تجدر الإشارة إلى أن القوانين التي كانت تسيطر وتحكم الصحافة في بداية الإستقلال هي نفسها القوانين التي كانت موجودة في عهد الإستعمار، ومن بينها تلك المتعلقة بحرية الصحافة والتي تنص على الملكية الخاصة للصحافة، وقد صدر غداة الإستقلال عدد كبير من الصحف يملكها جزائريون لا علاقة لهم بالحكومة ولا بالحزب، وبدأت هذه الصحف تمارس نشاطها بكل حرية مما جعل الباحثين يصنفون الصحف آنذاك إلى ثلاثة أنواع:صحف تابعة للدولة، صحف تابعة للحزب(حزب جبهة التحرير الوطني)، صحف تابعة للملكية الخاصة[1].

بتاريخ19أوت1962م إتخذت الحكومة الجزائرية قرار بإنشاء الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، والذي كان إحتكار إستطاعت السلطات بواسطته فرض هيمنتها على توزيع الصحف دون طبعها، بمعنى أن الملكية الخاصة أصبحت غير ممنوعة بصفة قانونية، ولكن الممنوع هو توزيع هذه الصحف عن طريق(ش.و.ن.ت)[2]، وهذه الشركة لا توزع إلا الصحف التي حصلت على تأشيرة أو إجازة من طرف الحكومة، وبهذه الطريقة تمكنت السلطات من الهيمنة على النشاط الصحفي، حيث لم تشهد الساحة الوطنية إصدار أي جريدة خاصة بعد عام1966م.

وبعدها حاولت تجسيد ثالث هدف لها في مجال الإعلام المكتوب والذي تمثل في إقامة نظام إشتراكي للصحافة.

**ج-إقامة نظام إشتراكي للصحافة:**

كان إقامة نظام إشتراكي للصحافة يندرج في السياسة العامة للبلد، وفي الميدان الصحفي يظهر هذا الإتجاه في أمرين أساسيين وهما:ملكية الصحافة وتحديد وظيفة معينة لكل صحيفة. ويلاحظ أن الصحف الجزائرية بقيت حتى غاية 1968م دون خطة تكوينية معينة، علما أن مهمة الصحف في ظل النظام الإشتراكي هي مهمة تكوينية بالدرجة الأولى، وكانت الصحف في تلك الفترة تغطي الأخبار الدولية أكثر ماتغطي الأحداث الوطنية، وكانت تنقل الأخبار الدولية التي تصلها دون تحوير في التحرير، إلا في حالة تركيزها على حدث دون آخر وقد بدأ يتحسن حال الصحف سنة 1968م فبدأت تقوم بمهمة التوعية،

[1]-محمد ناصر، المرجع السابق، ص6.

[2]-ش.و.ن.ت:الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

وتهتم بالنشاط الوطني محاولة إقناع قراءها بجدوى السياسة الوطنية، ومع ذلك فإن مهمة التوعية لا ترتقي إلى المهمة التكوينية التي تقوم بها الصحافة الإشتراكية، إذ كانت الصحافة الجزائرية تكاد تخلو من الشروح المركزة.

**2-التعريف بجريدة البصائر وتطورها:**

هي جريدة أسبوعية مديرها ورئيس تحريرها الشيخ "الطيب العقبي" و "السعيد الزاهري" وصاحب الإمتياز فيها الشيخ "محمد خير الدين"، صدر العدد الأول منها في شوال عام 1354هـ الموافق ل 27 ديسمبر 1935م إستمر صدورها حتى قيام الحرب العالمية الثانية حيث أوقفت الجمعية صحفها وكذلك إجتماعاتها في الإجتماع الذي قررت فيه السكوت وقت الحرب.

كما قررت أيضا رفض طلب فرنسا من الجمعية أن تعلن بإسمها وتكتب في صفحاتها تصريحات ومقالات ضد دول المحور :ألمانيا و إيطاليا[1].

البصائر كذلك هي مفخرة الجزائر قبل الاستقلال ويستطيع الباحث في الصحافة العربية في الجزائر أو يعتبر البصائر أرقى صحيفة عربية ظهرت في وطننا حتى الآن من حيث الأناقة اللفظية والروعة الأدبية فما يميزها عن باقي الدوريات هو أسلوبها الأدبي البليغ والإنتاج الراقي المنشور.

ففي العدد الثاني منها 10 جانفي 1936م وجه المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نداء إلى كتاب البصائر جاء فيه "إمامكم اللغة و علمائها وأدبائها فإبحثوا أو نقبوا وسحر البيان فضلها سعيا لتعليمها واشربوا قلوب أولاد هذه الأمة أنه ما غرد بلبل بغير حنجرته فمشروع مرتبط بالمشروع الحضاري"[2].

وقد تفطنت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى ثوابته المتجسدة في الدين واللغة والوطن ودعت تبني المشروع الحضاري الذي يرتبط بالجذور قدر إرتباطه بالجزائر فالبصائر لم تكن لترضى أن تنشر لأحد ما أم يكن في المستوي المطلوب ولذلك شددت في إستخدام مقاييس صارمة خاصة اللغة البناء الأساسي للنص الأدبي.

---

[1]-خيثر عبدالنوروآخرون، **منتلقات و أسس الحركة الوطنية الجزائرية**، منشورات المكتب الوطني في الدراسات و البحث، ص 125.

[2]-محمد الصالح خرفي، **تجربة الصحافة الأدبية في الجزائر**، دار النشر حلب، الجزائر، ص37.

**تطور جريدة البصائر :** صدرت في سلسلتين:

**الأولى :**

العدد الأول منها صدر في 27 ديسمبر 1935م الموافق لشوال 1354هـ وتصدر يوم الجمعة من كل أسبوع بثمانية صفحات، الصفحة الرابعة والخامسة منها للأدب صاحب إمتيازها الشيخ "محمد خير الدين" ورئيس التحرير "الطيب العقبي" من ديسمبر 1935م إلى سبتمبر 1937م عندما كانت تطبع في الجزائر ثم رئيس تحريرها "محمد مبارك الميلي" من سبتمبر 1937م إلى25 أوت 1939م وعندما عندما أصبحت تطبع في قسنطينة صدر منها 180 عدد، توقفت إداريا حتي تستغل من طرف فرنسا في الدعاية لها ضد ألمانيا في الحرب العالمية الثانية ففي أول عدد منها قصيدة الشاعر محمد العيد آل خليفة شاعر البصائر كان بعنوان "من العلم للمواطنين تاج" حيث أن الشاعر قلما لا يكتب في كل عدد قصيدة وقد أحصينا 46 عدد من الصائر فوجدنا أنها نشرت 29 قصيدة منها 19 قصيدة للشاعر محمد العيد آل خليفة[1]

**الثانية :**

صدر العدد الأول منها في عهد الرئيس الثاني لجمعية العلماء الأستاذ الإمام محمد البشير الإبراهيمي، رحمه الله، في يوم الجمعة 7 رمضان 1366هـ/25جوليت 1947م، وذلك إثر الحرب العالمية الثانية، وقد كتب إفتتاحية العدد الأول من هذه السلسلة مديرها ورئيس تحريرها الشيخ الإبراهيمي، بعنوان "استهلال" عبر فيها عن تواصل حلقات الكفاح، وتكامل رواد الإصلاح إلى أن يمن الله على الجزائر بالنصر والفلاح، مهما يمعن الظلم الإستعماري من كم الأفواه، وشل الأيدي، وإشتراء الذمم. والثالثة .قد صدر العدد الأول منها يوم الخميس 18 ذو الحجة 1412هـ/27ماي1992م يديرها المرحوم الأستاذ أحمد حماني، ويترأس تحريرها الأستاذ عبد الرحمن شيبان، والمرحوم الأستاذ علي المغربي، وقد عبرت إفتتاحية العدد الأول من هذه السلسلة عن أهم خطر يهدد الشعب الجزائري، ولا يزال يهدده، في ظروف المرحلة الجديدة، مرحلة إنهاء الحزب الواحد، وفتح الباب للتعددية السياسية والإجتماعية، الطيبة والخبيثة، والسلمية والحربية، ألا وهو إيقاف النزيف الدموي، الذي

[1]–محمد الصالح خرفي، المرجع السابق، ص37.

أبتليت به الجزائر بصورة لم تعهدها عبر تاريخها الطويل، وقد ناشدت كل وطني يغار على مصالح الأمة، أن يعمل على:

1-وضع حد لسفك الدماء البريئة إمتثالا لقوله تعالى:(ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلا بالحق)[1].

2-الكف عن كل عملية تخريبية،عملا بقوله تعالى:(ولاتفسدوا في الأرض بعد إصلاحها)[2].

3-تحري العدل في الإجراءات الأمنية، إتقاء لكل ظلم وتعسف،مصداقا لقوله تعالى:(لا تظلمون، ولاتظلمون)[3].

وكانت الجمعية تؤمن بأن الشعب وأمنه وإستقراره لا يمكن إستتبابهما كاملين إلا بأمن أشقّائه العرب والمسلمين في ليبيا والعراق، وفلسطين ولبنان والجولان...

**الدراسة الشكلية للجريدة:**

بعد تعرضنا لتعريف جريدة البصائر نتطرف الآن إلى الدراسة الشكلية لهذه الجريدة التي تتضمن اثنا عشر جزءا قمنا بدراستها من عدة جوانب و أجرينا هذه الدراسة على الجزء الأول في الفترة الممتدة من (1935م إلى 1939م): تضم هذه الفترة الجزء الأول حيث أن أول ما تقوم هو دراسة الغلاف الخارجي وكل ما ورد فيه من معلومات و تسمى هذه الدراسة بالدراسة الخارجية.

- أول ما كتب على هذا الغلاف آية قرآنية قوله تعالى [ قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ] ثم كتب عنوان " المجلة البصائر بخط كير مقروء و واضح تتخلله عبارة "لسان حال جمعية العلماء المسلمين" كما كتب السنة وهي السنة الأولى.

كما كتب على الغلاف الخارجي أيضا اسم مدير الجريدة ورئيس تحريرها وهو "الطيب العقبي" كما كتب تاريخ صدورها "اليوم" وهو يوم الجمعة من كل أسبوع أما عن حجم المجلة فهي من الحجم الكبير ونوعية ورقها رطبة ملساء وخطها مقروء وواضح ولم يكتب عليها أي

[1]-سورة الأنعام، الآية151.

[2]-سورة الأعراف، الآية56.

[3]-سورة البقرة، الآية279.

شعار كما كانت تحتوي على غلافان غلاف خارجي ورقي وغلاف داخلي جلدي كتب على الاثنان منهما نفس المعلومات سابقة الذكر.

كما كتب في آخر الصفحة بأن هذه الجريدة هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الـ 45 من عيد الاستقلال والشاب، كما كتب أيضا دار الغرب الإسلامي وهي دار النشر

وفي الجهة المقابلة للغلاف الورقي كتبت كل هذه المعلومات باللغة الفرنسية.

– كما وردت في الصفحة الأولى بعد صفحة الغلاف كل الأمور والمعلومات المتعلقة بطبع الجريدة من سنة الطبع الأولى ودار النشر دار الغرب الإسلامي والسنة "2006م"، وكما ذكرنا سابقا تحتوي هذه الجريدة على 12 جزء وبما أننا قمنا بدراسة الجزء الأول فهذا الجزء يحتوي على 431 صفحة هذه الصفحات مرقمة من (1 إلى 431 ) وخطها مقروء تحتوي على خمسين عددا وكل عدد يظم مجموعة من المقالات كتبت بالأقلام العديد من المصلحين، أما عن عدد الصفحات كل عدد فهي ثمان صفحات وفي كل نهاية عدد وبداية الآخر تكتب كل المعلومات الخاصة بالجريدة داخل إطار في أعلى الصفحة[1].

**3-القائمون عليها :**

**3.1- عبد الحميد إبن باديس :**

إتخد يوم ميلاده عيدا للعلم في الجزائر، كيف لا وهو العالم المجدد والمجاهد الذي ولد عام 1889م وإنتقل إلى رحاب ربه عام 1930م في ظل الإحتلال الفرنسي لبلاده الجزائر، ينتمي الشيخ عبد الحميد بن باديس لأسرة عريقة ضمت العديد من أهل العلم والفكر والسياسة، تأثر بأفكار العديد من العلماء والمفكرين والمصلحين من أمثال: أحمد الونيسي القسنطيني، محمد النحلي، محمد عبده ورشيد رضا، ويعد الإمام عبد الحميد من رجالات الإصلاح في الوطن العربي ورائد النهضة الإسلامية في الجزائر، ومؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

وفي عام 1903م دخل الشاب عبد الحميد بن باديس مرحلة جديدة من حياته حيث إختار له أبوه أحد وقد كان هدف صحيفتي المنتقد والشهاب التي أسسها عام 1925م توحيد جماعة العلماء التي أنشأت الجمعية فيما بعد فهو يعتبر بلا منازع مؤسس المدرسة العربية الإصلاحية الإسلامية في الجزائر.

[1]–جريدة البصائر، العدد الأول، السنة الأولى، 1936م.

في عام 1908م رحل عبد الحميد بن باديس لأول مرة في حياته الى تونس للدراسة بجامع الزيتونة، وفي عام 1913م عاد من تونس الى مسقط رأسه، فإحتفلت به أسرته إحتفالا كبيرا، وشرع على الفور يلقي دروسا عامة في الجامع الكبير، وفي عام 1913م قصد بيت الله الحرام ومكث في المدينة المنورة ثلاثة أشهر ألقى فيها دروسا عديدة في المسجد النبوي الشريف وفي المدينة المنورة تعرف لأول مرة في حياته على الشيخ محمد البشير الابراهيمي العالم والكاتب والأديب الجزائري[1]، فأخذ عن جماعة من كبار علمائها الأجلاء، وفي طليعتهم زعيم النهضة الفكرية والإصلاحية في الحاضرة التونسية العلامة "محمد النخلي القيرواني" المتوفي سنة(1342هـ-1923م) والشيخ محمد الطاهر بن عاشور المتوفي سنة (1393هـ/1973م) .

وبعد تخرجه وتأهيله بشهادة التطويع (1330هـ-1912م) عاد إلى تونس متأهبا بطموح قوي للتفرغ للتدريس المتمثل في بدايته بعقد حلقات دراسية بالجامع الكبير، غير أن صعوبات واجهته في بداية نشاطه العلمي حالت دون تحقيق طموحه وآماله، وبعد عودته إلى قسنطينة (1332هـ/1913م) ساهم في بلورة الفكر الإصلاحي ميدانيا وتطبيق مناهجه التربوية عمليا، ساعده زملاءه الأفاضل من العلماء الذين شدوا عضده وقووا زناده، فكان تعاونهم معه في هذه المهمة الملقاة على عاتق الدعاة إلى الله تعالى منذ فجر النهضة دافعا قويا وعاملا في إنتشار دعوته سطح نجمه، وذيع صيته، ومن أمثال هؤلاء الذين آثروه وآزروه وساندوه الشيخ العربي التبسي، والشيخ محمد البشير الإبراهيمي، والشيخ الطيب العقبي، والشيخ مبارك الميلي وغيرهم، كما ساعده أيضا الواقع الذي كانت تمر الجزائر بين الحربين العالميتين.

أما المحور الثاني فيتمثل في إصلاح عقلية الجزائريين، وذلك بإصلاح العقول بالتربية والتعليم، بتكوين أجيال قائدة في الجزائر، تعمل على بعث نهضة شاملة تخرج بها من حالة الجمود والركود إلى الحيوية والنشاط والمحور الثالث يظهر في إصلاح أخلاق الجزائريين، وهذا ميدان الذي تدهور كثيرا نتيجة لفساد العقول وفساد العقيدة الدينية، وقد كانت عنايته به بالغة من داخل، وقد لازم الشيخ عبد الحميد بن باديس الشيخ محمد البشير الإبراهيمي طيلة

[1]-تركي رابح همامرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية(1931م- 1956م)**، ط1، موقع للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م، ص 134.

إقامته – في المدينة المنورة – بحيث كانا لا يكادان يفترقان طيلة الشهور طيلة إقامته في المدينة المنورة بحيث كان لا يكادان يفترقان طيلة الشهور الثلاثة التي قضاها بها، وكان يقضيان يبحثان ويدرسان أوضاع الجزائر المتردية من جميع النواحي .

وفي أثناء عودة الشيخ عبد الحميد بن باديس من الحجاز إلى الجزائر طاف بعدة أقطار عربية في سوريا، ولبنان ومصر، وإجتمع برجال الفكر والعلم والأدب فيها وزار الازهر الشريف، ووقف على أساليب الدراسة فيه[1]، هناك مجموعة من العوامل تظافرت على تكوين شخصية عبد الحميد بن باديس من الناحية النفسية والفكرية والأخلاقية، والإسلامية والوطنية فجعلت منه هذه الشخصية الفذة، ومن أبرز هذه العوامل هي: توجيه والده الصالح له، حيث يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس مصورا هذا العامل في تكوينه : " إن الفضل يرجع أولا الى والدي الذي رباني تربية صالحة، ورضي لي لعلم طريقة إتبعها، ومشربا أرده، وقاتني وأعاشني – وبراني كالسهم، وراشدني، وحماني، من المكاره صغيرا وكبيرا، وكفاني كلف الحياة"، أما ثانيا: علم أساتذته وتوجيهمم ونصحهم له، حيث يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس (ثم لمشائخي الذين علموني وخطوا لي مناهج العمل في الحياة، ولم يحبسوا إستعدادي حقه) [2]، ثالثا : مؤازرة زملائه في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين له، حيث يقول : " إذا كنت أستمد القوة والحياة فإنما إستمدها ممن أولوني شرف الثقة والإخلاص لديني، ولأمتي، وأخص منهم الأسود الكبار وهم إخواني الأقوياء من رجال العلم– الذين أجدني مهما وقفت موقفا إلا وجدتهم معي كالأسود، رابعا : تجاوب الشعب الجزائري معه، حيث يصف الشيخ عبد الحميد بن باديس الأمة الجزائرية بأنها" أمة معوانة، على الحين" – منطوية على إستعدادات الكمال، و أنها ذات نسب عرقي في المحامد والفضائل ويعتبر الطينة الجزائرية طينة علم وذكاء إذا واتتها الظروف، خامسا : تأثره بالقرآن الكريم: حيث صور لنا الشيخ عبد الحميد بن باديس تأثير القرآن الكريم في نفسيته وتكوين شخصيته فقال: "إن الفضل أولا وأخيرا لله ولكتابه الذي هدانا لفهمه والثقة في أسراره والتأدب بآدابه وأن القرآن الكريم الذي كون رجال السلف لا يكثر عليه أن يكون رجالا في الخلف لو أحسن فهمه وتدبره وحملت الأنفس على مناهجه[3]".

---

[1]– تركي رابح عمامرة، المرجع السابق، ص137

[2]– المصدر نفسه، ص139.

**-وفاته:**

لقد عاش الفرد بتطهير الباطن الذي هو أساس الظاهر، وتهذيب النفوس وتزكيتها وإنارة العقول وتقويم الأعمال، وإصلاح العقيدة حتى يعمل الفرد على تغيير ما بنفسه لكي يغير الله ما به من سوء وإنحطاط عملا بقوله تعالى:"إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"[1]

توفي في 8 ربيع الأول 1359هـ/16 أفريل 1940م ودفن بقسنطينة.

**3.2-البشير الإبراهيمي:**

أحد أبرز علماء الجزائر دعوة وجهادا، كان واسع المعرفة بالفقه والتشريع وعلوم اللغة والأدب، ترأس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد وفاة مؤسسها العلامة عبد الحميد بن باديس، سخر علمه وقلمه لخدمة وطنه وللدفاع عن اللغة العربية، وقد كانت مواقفه الجريئة سببا في وضعه تحت الإقامة الجبرية حتى وفاته.

ولد البشير الإبراهيمي يوم الخميس 14 شوال 1306هـ الموافق ل13 يونيو 1889م في قرية رأس الوادي بالشرق الجزائري ونشأ في عائلة عريقة في العلم.

**التوجه الفكري :**

تبنى البشير الإبراهيمي التوجه الإسلامي الوطني، ودافع عن ذلك في مقالاته وكتبه وخطبه أيام الإستعمار وبعد الإستقلال، وقد ضاقت حكومة مابعد الإستقلال بإنتقاداته لتخليها عن المبادىء الإسلامية، وقررت عزله عن الناس ووضعه في الإقامة الجبرية[2]

والمعروف أن الإبراهيمي كان يصدر فتاوى خلال مسؤوليته في جمعية العلماء وحتى قبل ذلك، حيث كان ممثلها في تلمسان، ولكن هذه الفتاوي لا تزال متفرقة، وربما عند تلاميذه وأنصاره وربما في أوراقه الخاصة[3].

**مساره:**

في شتاء 1917م، خرج البشير رفقة والده بإتجاه دمشق إمتثالا لقرار صدر عن الحكومة العثمانية بترحيل سكان المدينة إلى دمشق ولم يمض عن إقامته شهر حتى إنهالت عليه

---

[1]- سورة الرعد، الآية11.

[2]-د/أبو القاسم سعدالله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، الجزء7 1830م-1954م، دار الغرب الإسلامي،الطبعة الأولى، 1998م، ص94.

[3]-مهداوي محمد،**البشير الإبراهيمي: نضاله و آدابه**، ط1، دار الفكر،دمشق،1988م ، ص33.

العروض للتدريس في المدارس الأهلية كما عدي إلى إلقاء دروس بالجامع الأموي في رمضان.

وفي سنة 1931م تأسست جمعية العلماء المسلمين وأصبح البشير الإبراهيمي نائبا لرئيسها العلامة عبد الحميد بن باديس، ولما توفي إبن باديس أنتخبا رئيسا للجمعية وهو بمنفاه بآفلوا[1] الذي قضى بها ثلاث سنوات، إثر حوادث 8 ماي 1945م، أعتقل مرة ثانية وسجن وعذب وبقي هناك إلى أن تحرر بعد إصدار قانون العفو الكامل بتاريخ 9 مارس 1946م أنشأ معهد إبن باديس بقسنطينة، أحيا جريدة البصائر في سلسلتها الثانية، رحل إلى القاهرة سنة 1952م ممهدا لبعثات الطلابية من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في سنة 1954م وبعد إندلاع الثورة التحريرية طاف بالمشرق العربي معرفا بالقضية الجزائرية وبثورتها المجيدة وداعيا إلى مناصرتها ماديا ومعنويا.[2]

وقد عرف البشير الإبراهيمي جمعية العلماء المسلمين بقوله"جمعية العلماء جمعية علمية دينية تهذيبية، فهي بالصفة الأولى تعلم، وتدعو إلى العلم وترغب فيه، وتعمل على تمكينه في النفوس بوسائل علمية واضحة لا تتستر، وهي بالصفة الثانية تعلم الدين والعربية لأنهما شيئان متلازمان وتدعو إليهما وترغب فيهما، وبالصفة الثالثة تدعو إلى مكارم التي حضى الدين و العقل عليها[3].

وإستبشر البشير الإبراهيمي بما ستحققه جمعية العلماء في قوله "إن جمعية العلماء هي تباشير الصبح وسترونها تتصدع عن فجر صادق ثم عن شمس مشرقة[4].

وفي عام 1945م زج بالإبراهيمي في السجن العسكري الفرنسي ولاقى ألوانا من التعذيب،وبعد إطلاق سراحه في 1946م أنشأ جريدة البصائر وتولى رئاسة تحريرها،كما أسس معهدا ثانويا أطلق عليه إسم الشيخ عبد الحميد بن باديس.

---

[1]–آفلوا: بلدية تابعة لولاية الأغواط تبلغ مساحتها أكثر من 30ألف هكتار وتعتبر من الهضاب العليا الغربية تتميز بتضاريسها ضمن سلسلة جبل العمور إذ تتواجد بها قمم عالية مثل:قرن عريف، سيدي عقبة.

[2]–محمد لحسن فضلاء، **من أعلام الاصلا في الجزائر**، مطبعة دار هومة ، الجزائر، ج1، 2000م، ص1.

[3]–محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية1830م–1954م**، ط1، قسنطينة الجزائر،دار البعث، 1985م، ص144.

[4]–محمد البشير الإبراهيمي، **الآثار،جمع أحمد طالب الإبراهيمي**، ج1، بيروت، دار العرب الإسلامي،1997 م، ص136.

ترك العشرات من المؤلفات منها "شعب الإيمان"، و"حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام"، و"الأطراد والشذوذ في العربية"، و"كاهنة الأوراس"، و"الأخلاق والفضائل" جمعت مقالاته بمجلة البصائر في كتاب "عيون البصائر". توفي في منزله، وهو رهن الإقامة الجبرية يوم الخميس 20 مايو/آذار 1965م[1].

**3.3-مبارك الميلي :**

**نشأته:**

نشأ الشيخ مبارك بالبادية نشأة القوة والصلابة والحرية، وربي يتيما، فبعد وفاة والده محمد توفيت أمه، تركية بنت أحمد بن فرحات حمروش فكلفه جده "رابح" ثم عماه:علاوة أحمد.

نزح إلى بلده "ميلية" التي كانت تستقطب طلاب حفظ القرآن بصدر رحب وكرم مشكور وهناك حفظ القرآن، وزاول الدروس العلمية الإبتدائية على الشيخ الزاهد:ابن معنصر الميلي، وقد أهلته هذه الدروس للإلتحاق بدروس الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس بالجامع الأخضر وهناك وجد بغيته في دروس الأستاذ الحية، وتلقى منه الأفكار الإصلاحية بحماس وإيمان، فكان من أنجب تلاميذه ومن الجادين المجتهدين الراغبين في التحصيل فأعجب به أستاذه وأحبه كثيرا وقربه إليه.

**رحلته في طلب العلم:**

إلتحق الشيخ مبارك بجامع الزيتونة المعمور بتونس:المنبع الأصلي الذي إرتوى منه أستاذه الأكبر، إبن باديس، وأنخرط في سلك تلاميذه، وأخذ عن جلة رجال العلم والمعرفة به ممن انتفع بهم أستاذه قبل منهم :الشيخ محمد النخلي القيرواني، والشيخ محمد الصادق والنيفرو الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، والشيخ بلحسن النجار، والأستاذ محمد بن القاضي وغيرهم.

وقد كان في هذه السنوات التي قضاها هناك مثالا للطالب المكب المجتهد، ونموذجا للشاب الشهم المهذب، فرجع من تونس بشاهدة التطويع سنة 1924م.

**أعماله :**

وبعد التحصيل على شهادة الجامع رجع إلى وطنه معاهدا ربه أن تكون حياته حياة جد ونشاط لنفع وخدمة دينه، فشرع بعد تخرجه مباشرة يعلم بمكتب "سيدي بومعزة" و "سيدي فتح

[1] -محمد البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ص137.

الله"بقسنطينة، وتصدى لبث روح التربية الإسلامية في البنين والبنات، وأنار عقولهم بما أتاه الله من الحكمة والتفكير والمهارة في التصوير[1].

قال الأستاذ عبد الحميد الجنان رحمه الله: "وبعد تحصيله على شهادة التطويع رجع إلى قسنطينة، حاملا معه"مسودة في القانون الأساسي "ليحث الطلاب وأهل العلم على إنشاء مطبعة كبرى تطبع المخطوطات، وتنشر الجرائد والمجلات لتحي أمته حياة علمية لا نظرية، ووجد أستاذه عبد الحميد قد بعث بقلمه صيحة مدوية في أرجاء الوطن داعية إلى الخلاص من ربقة الشرك والتحرر من أغلال العبودية فأصدر جريدة المنتقد ثم أخرج بعدها الشهاب الأسبوعي وظل كذلك يكافح وحده إلى أن رفع مبارك قلمه وإنطوى تحت لواء أستاذه بالأمس وصاحبه في الحال، وقال له هاأنا ذا فكان الفتى المقدام والمناصر الهمام [2]

وقال العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رحمه الله تعالى "حياة كلها جد وعمل، وحي كله فكر وعلم، وعمر كله درس وتحصيل، وشباب كله تلق وإستفادة، وكهولة كلها إنتاج وإفادة، ونفس كلها ضمير وواجب، وروح كلها ذكاء، وعقل كله رأي، وبصيرة كلها نور وإشراق، ومجموعة خلال سديدة وأعمال مقيدة قل أن إجتمعت في رجل من رجال النهضات، فإذا إجتمعت هيأت لصاحبها مكانة من قياة الجيل، ومهدت له مقعدة من زعامة النهضة ذلكم مبارك الميلي الذي فقدته الجزائر من ثلاث سنين، ففقدت بفقده مؤرخها الحريص على تحلية تاريخها المغمور وإثارة جوانبه المظلمة، ووصل عراه المنفصمة، وفقدته المحافل الإصلاحية ففقدت منه عالما بالسلفية الحقة عاملا بها، صحيح الإدراك لفقه الكتاب والسنة، واسع الإطلاع على النصوص والفهوم، دقيق الفهم لها، والتمييز بينها والتطبيق لكلياتها، وفقدته دواوين الكتابة ففقدت كتابا فحل الأسلوب، جزل العبارة، لبقا بتوزيع الألفاظ على المعاني، طبقة ممتازة في دقة التصوير والإحاطة بالأطراف وضبط الموضوع والملك لعنانه، وفقدته مجالس النظر والرأي ففقدت مدرها لا يبارى في سوق الحجة وحضور البديهة وشداد الصلابة في الحق والوقوف عند حدوده، وفقدته جمعية العلماء ففقدت ركنا باذخا من أركانها، لا كلا ولا وكلا، بل نهاضا بالعبء، مضطلعا بما حمل من واجب.

---

[1]–مبارك بن محمد الميلي، **رسالة الشرك ومظاهره**، نشر مكتبة النهضة الجزائرية، ط2، سنة1966م، ص74.

[2]–جريدة البصائر، العدد 27 من السلسلة الثانية.

لا تؤتى الجمعية من الثغر الذي تكل إليه سده، ولا تخشى الخصم الذي تسند إليه مراسه، وفقدت بفقده علما كانت تستضيء برأيه في المشكلات فلا يرى الرأي في معضلة إلا جاء مثل فلق الصلح[1] '.

وقال الأستاذ أحمد حماني: "العلامة الجليل الشيخ مبارك بن محمد الميلي رحمه الله،أكبر تلاميذ إبن باديس ومدرسته علما وفضلا وكفاءة، وأخذ علماء الجزائر وبناة نهضتها العربية الإصلاحية الأفذاذ، وأول من ألف للجزائر باللغة العربية والعاطفة الوطنية تاريخ قوميا وطنيا نفيسا"[2]

وقال تلميذه الشيخ أبو بكر الأغواطي رحمه الله" صفات قل بيننا اليوم من يتصف بها، وهي التي جعلت منه علما منٌ أعلام نهضتنا ورجلا من خيرة رجالنا، تلك هي حب العمل والجد فيه، وتحمل الأعباء والمصابرة على تحقيق أهداف عليا، وكلها ترجع إلى مثابة خلقه وصدق عزيمته، وسداد تقديره ومحكم تدبيره"[3]

**وفاته:**

بعد خروج الشيخ مبارك رحمه الله من الأغواط حوالي 1933م إبتلى بداء عضال ومرض مزمن مضي أنهك قواه ونغض عليه حياته، ألا وهو داء السكري، وقد حاول الشيخ علاجه غير مرة في الجزائر بل وخارجها فسافر من أجله إلى" فيشي" بفرنسا، لكنه سرعان ما عاوده، كما وقع له عند سماعه خبر وفاة شيخ العلامة إبن باديس في (16 أبريل 1940م) قال رحمه الله:"عندما سمعت لدى وصولي إلى قسنطينة بموته شعرت أن الدورة الدموية أصبحت تشير في عكس الإتجاه المعهود، وعرفت في الحين أن داء السكر قد عاودني، وأنه لن يفارقني حتى يقضي علي[4].

أخذت صحته في الإنهيار حتى وافاه الأجل يوم(25صفر1364هـ)الموافق ل 1945/2/9م وشيعت جنازته من العد في موكب مهيب بحضور آلاف عديدة من محبيه وأصدقاءه وزملاءه وردوا من سائر الجهات وفي مقدمتهم العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رحمه الله ودفن في مقبرة الميلة، ورثاه جمع من أهل العلم والعقل.

---

[1]–جريدة البصائر، العدد26 وآثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي3، ص39.

[2]–جريدة البصائر ، العدد 26،

[3]–جريدة البصائر ،العدد 27،

[4]–محمد البشير الإبراهيمي، **عيون البصائر**، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، سنة1978م، ص98.

**3.4-العربي التبسي:**

هو العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات الجدري التبسي، وأمه هي السيدة آمنة بنت عبيد بن فرحات الجدري التبسي، المولود بدوار سطح من أصوار بلدية العقلة دائرة الشريعة (1895م-1957م)، الواقعة في الجنوب الغربي من ولاية تبسة وكان يعرف في سجلات الإدارة الفرنسية البلدية والأمنية بلقب جدري وفرحات، وإشتهر بلقب العربي التبسي، وكان العربي وحيد والديه فلم ينجباه إلا بعد عقد من زواجهما[1].

و لما بلغ العربي قرابة الست سنوات توفي والده بلقاسم وهو في عقده الخامس، ليصبح العربي يتيما منذ فجر طفولته، وسرعان ما تزوج عمه عمار، أرملة أخيه بلقاسم على عادة و أعراف قبيلة النمامشة وسائر القبائل الجزائرية، فكان له بإعتراف أخيه نعم الأب العطوف الرحيم، معوضا إبن أخيه حرمان عاطفة الأبوة الذي فقده بفقده لأبيه، وقد رزق العربي بعد زواج أمه بعمه عمار بخمسة إخوة هو: ( الحفصي، البشير، بلقاسم، الهادي، عبد المجيد)، وكانت أمه السيدة آمنة سيدة فاضلة مؤمنة، بدوية شديدة المراس حاطت إبنها العربي بمزيد من العناية دون سائر إخوته خشية تأثره وإضطراب نفسيته، فأخذت بيده ورفعت من معنوياته في الأسرة وخاصة بين إخوته

بدأ العربي التبسي في حفظ القرآن الكريم على يد أبيه وأتم حفظه وعمره لا يتعدى الإثنتي عشرة عاما ثم تلقى العلوم الدينية لمدة ثلاثة سنوات بزاوية خنقة سيدي ناجي قرب بسكرة لينتقل بعد ذلك إلى زاوية الشيخ مصطفى بن عزون بقفصة غرب تونس، وهي نفس الزاوية التي درس فيها أبوه وإلتحق بجامعة الزيتونة عام 1913م حيث تحصل على شهادة الأهلية، وفي عام 1920م إلتحق بالجامع الأزهر حيث تحصل على شهادة العالمية، قد تأثر العربي التبسي عند تواجده بمصر بالحركات الإصلاحية في المشرق، كما أعجب كثيرا بالزعيم الوطني المصري مصطفى كامل فإمتزجت فيه الروح الوطنية الثورية والإصلاحية على حد سواء[2].

---

[1]-الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي، مولده، نشأته تعلمه، الملتقى الثالث، الذكرى 46 لاستشهاد الشيخ العلامة العربي التبسي، **الجمعية الثقافية للشيخ العربي التبسي** تبسة، 2009م، ص 2.

[2]-بوعلام بلقاسمي، **موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، 2007م، ص85.

عاد العربي التبسي إلى الجزائر عام 1924م وهو كله حماس لمواجهة الاستعمار وعملائه من المشعوذين الذي تستخدمهم فرنسا لتحذير الشعب، فإتصل بالشيخ عبد الحميد بن باديس عام 1929م بهدف الإستفادة من تجربته في الإصلاح وتنسيق الجهود مع العلماء الآخرين [1].

و في سنة 1931م تلقى إستدعاءا من زملاء له من مدينة سيق من مقاطعة وهران، فقام بالتدريس هناك، ثم عاد بعدها إلى تبسة فبدأ ببناء مدرسة تهذيب البنين والبنات وإنضم إليه بعض الأساتذة منهم الشيخ العيد مطروح ومحمد الشبوكي، والشيخ الحفصي فرحات، وفي سنة 1855م زار البقاع المقدسة وأدى فريضة الحج ومكث في المدينة المنورة مدة، ألقى فيها دروسا عديدة في مسجد رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام، وإلتقى بعلماء ومفكرين من كافة أنحاء العالم الإسلامي، كما طاف بعدة أقطار عربية فزار سوريا ولبنان ومصر.

تولى الشيخ العربي منصب الأمانة العامة لجمعية العلماء فترة من الوقت ثم إتخذ نائبا لرئيس جمعية العلماء الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بعد وفاة إبن باديس في عام 1940م سجن مدة ستة أشهر بسبب عداوته للإستعمار سنة1934 م، ثم سجن للمرة الثانية مدة خمسة أشهر سنة 1945م، وبعد إنشاء معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس في مدينة قسنطينة أصبح مديرا له وفي سنة 1952م-1956م صار رئيسا لجمعية العلماء المسلمين الجزائرين أثناء غياب رئيسها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي عن الجزائر، كان يمتاز بقوة الشخصية وصلابتها والشجاعة في إبداء الرأي والدفاع عنه والثبات عليه مهما كانت الظروف، كما عمل الشيخ العربي بما وسعه الجهد طيلة حياته على رعاية وتنمية هذه الخصال النبيلة في أبناء الجزائر، وكان إذا تكلم عن الشعب الجزائري أو الوطن يكون كلامه مشوبا بمسحة من الإجلال والإحترام، ويعتبر أنه مهما كانت تضحياته كبيرة وضخمة فإنها تعتبر ضئيلة متواضعة[2].

**خلود من غير قبر:**

[1]-تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن بايس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة**، موقع للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2003م، ص225.

[2]-تركي رابح عمامرة، المرجع السابق، ص 253.

لأنه دافع عن الحق والحق ليس له مكان ولأنه جاهد عن العدل والعدل ليس له زمان ولأنه كافح من أجل الإسلام والسلام، والإسلام ليس له أرض وحدود، ولأنه جاهد من أجل إعلاء كلمة الله، والله واسع عظيم ممتد من غير إنتهاء، ولأنه ناضل ضد الظلم والقهر، وهذه المظالم لا تنتهي إلا بإنتصار قيم الحق والعدل والخير، وهذه القيم الإلهية الخالدات ليس لها موضع ولا مستقر، فإن الشهادة كانت عظيمة خالدة كخلود تلك القيم التي إستشهد من أجلها الشيخ فهو عند ربه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا[1].

**3.5-الطيب العقبي:**

هو "الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح "، أما لقب عائلته فهو إبراهيمي من فصيلة محمد بن عبد الله، من الأوراس، إحدى بطون قبيلة أولاد عبد الرحمان [2] والظاهر أن نسب العقبي ينحدر من أصل أمازيغي وهو يسمى اليوم عندنا بالشاوية .[3]

**2- مولده و نشأته :**

ولد العقبي في ليلة 15 جانفي 1890م، وهو الطفل البكر لأبيه، وقد تزامن مولده مع العقد الذي ولد فيه الإبراهيمي وإبن باديس، وأمضى العقبي جزءا من طفولته الأولى في مسقط رأسه سيدي عقبة

و لما بلغ العقبي السادسة من عمره هاجر صحبة أسرته إلى الحجاز سنة 1895م، وبالمدينة المنورة نهل من المعارف العربية المختلفة وتشبع بمبادئ الإسلام الصحيحة الصافية وعاش أيام الثورة العربية الكبرى هناك، وإتّهم من قبل الأتراك بالإشتراك في هذه الثورة فنفي إلى تركيا ثم رجع إلى مكة ليدير جريدة القبلة والمطبعة الأميرية، وفي سنة 1920 م، رحبت به الجزائر على بساط الشعر والخطابة والكتابة[4].

---

[1]-أحمد عيساوي، **مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورئة العروبة وأزيج الحضارات**، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2005م، ص227.

[2]-أولاد عبد الرحمان قبيلة من قبائل منطقة الاوراس، إستقرت في منطقة جبل " أحمر خدو" في الجهة التي تسمى " العوج كباش" ، قد إشتهرت هذه القبيلة بالبولة ، وهي التي أوت الحاج أحمد باي أثناء صراعه ضد الغزاة الفرنسيين .

[3]- أحمد مربوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ، ط1، دار هومة البليدة، 2007م، ص25 .

[4]-بوالصفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، ط1، 1981م، دار البعث للطباعة و لنشر قسنطينة، الجزائر، ص.250

في مدينة بسكرة إهتم بتفسير القرآن الكريم، وأسس جريدة الإصلاح سنة 1926م، وبعد إقامته في مسقط رأسه، بضع سنين إنتقل إلى مدينة الجزائر وهناك نصب نفسه لمكاتبة الصحف العربية الداعية إلى الإصلاح فكان الشهاب جريدة ومجلة، لا يقع في يد القراء إلا وبين صفحاته مقالا أو قصيدة للعقبي تفيض بالأفكار الحية والإنتقادات البناءة التي تنبعث من صميم الإصلاح الإسلامي، ولما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م، أصبح من بين أعضائها البارزين وتولى تحرير جرائدها العربية، وإشتهر بحملاته العنيفة على الطرقيين المطلين والدعوة إلى تجديد الإسلام واللغة العربية حتى وصف بألوهية في دعوته وبالرغم من أن العقبي لم يصل إلى مستوى إبن باديس فقد كان مجدا في عمله، متصلبا في مواقفه، عميقا في أفكاره فصيحا في خطبه، غزيرا في أسلوبه، وقطبا من أقطاب الإصلاح وجمعية العلماء[1].

العقبي هو الذي تولى الدعوة إلى تطهير مدينة الجزائر من الخرافات وأنقضها من الانحطاط الخلقي والفساد الاجتماعي فقد كان حقا بحكم قوته لشخصيته رمزا لجمعية ومثلا لها [2].

لعب الشيخ العقبي دورا كبيرا في نجاح المؤتمر الإسلامي الذي إنعقد سنة 1936م، ووافق على بعض المطالب الإندماجية، وكان ضمن الوفد الذي عينه المؤتمر للذهاب إلى باريس لتقديم مطالب للحكومة الفرنسية، أثر رجوع الوفد من فرنسا نظم مؤتمر بالملعب البلدي بالعاصمة فإستغلت السلطات الفرنسية هذه المناسبة للمناورة فإغتالت حنفي الجزائر " محمود كحول" الذي كان يكن عداء للجمعية وإتهم الشيخ لعقبي بأنه وراء عملية الاغتيال فإعتقلته معية "عباس تركي " لكن حركة الإحتجاج التي أعقبت الإعتقال أرغمت السلطات الفرنسية على الإفراج عن المعتقلين ولعل هذا ما جعل الشيخ الطيب العقبي يقلل من نشاطه ويتحلى بالحذر فتخلى عن إدارة البصائر في 1937م ثم أخذ يتغيب عن مجالس الجمعية إبتداءا من سنة 1938م ويقترب شيئا فشيئا من مواقف الحكومة الفرنسية المكونة من التحالف السياري الفرنسي وفي سنة 1939م دخل الشيخ في صراع مع الجمعية بعد أن

[1]–أحمد مريوش، المرجع السابق، ص28.

[2]–أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 230.

أصدر "جريدة الإصلاح"، وأخذ يساند مواقف حركة الزوايا وأهل السنة المنافسين لجمعية العلماء [1]

**- وفاتــه :**

بعد مساهمة العقبي المعتبرة في سبيل نهضة الجزائر، أصيب بمرض السكر سنة 1958م وأثر ذلك المرض الخبيث على صحته، ولازمه نحو ثلاث سنوات إلى أن ألزمه الفراش وأجبره على تخليه عن نشاطه الإصلاحي، وتوقفت دروسه بنادي الترقي، وترك الجمعية الخيرية ومدرسة الشبيبة الإسلامية، ورغم مرض العضال الذي مني به العقبي، فقد ظل على توجيهاته لمسيرة الإصلاح الجزائرية حتى وهو طريح الفراش، وبرغم عنفوان الثورة التحريرية، وإشداد الرقابة الفرنسية عليه، فإن ذلك لم يثبط من عزيمة أنصاره الذين ظلوا على إتصالهم به، والإستفادة منه.

وقد أوصاهم بأن يشيع جثمانه إلى مقبرة شعبية بدون ذكر ولا قراءة للقرآن ولا كلمة تأسي لا قبل الدفن ولا بعده، وكانت وصية العقبي هذه شفوية حسب ما رواه أبناؤه وفي الواحدة بعد الزوال 21 ماي 1960م إنتقل العقبي إلى الرفيق الأعلى عن عمر يناهز 72 سنة وكانت وفاته في داره[2] ببولوغين بالجزائر العاصمة.

**3.6-محمد خير الدين:**

ولد محمد خير الدين في شهر ديسمبر سنة 1902م ببلدة فرفار بواحات الزيبان ببسكرة، من أب يدعى خير الدين بن محمد أبي جملين، وأم هي الحاجة الزهراء بنت المغربي، ونشأ مع أربعة إخوة ولدوا بعده، وإهتم والده بتربيته وتربية إخوته تربية دينية إسلامية، فغرس في نفوسهم حب الفضيلة وتعوّد أداء الصلوات في أوقاتها وتعلم القرآن الكريم وعندما حفظ القرآن العظيم إرتحل في طلب العلم إلى قسنطينة، وإنضم إلى مسجد الأربعين شريفا وتعلم فيه النحو والفقه على الشيخ الطاهر بن زكوطة الذي إشتغل فيه بالإمامة والتدريس، وهو أحد علماء قسنطينة. وفي سنة 1918م هاجر إلى تونس وأقام في الزيتونة سبع سنوات حصل بعدها على شهادة التطويع وذلك في سنة 1925م، وقبل أن ينهي تعليمه بتونس بعام أي في سنة 1924م توفي والده فيقول عن ذلك "عدت إلى الجزائر في عام 1925م وكان والدي

[1]-ورتي جمال، المجلة السابقة ، ص 36.

[2]-أحمد مربوش، المرجع السابق، ص356.

رحمه الله قد توفي في أواخر عام 1924م عن عمر لم يتجاوز تسعة وأربعين عاما فألفيت نفسي أمام وضع جديد كان لزاما علي أن أواجه وأن أتحمل فيهل المسؤولية كاملة فقمت بتربية إخوتي توجيههم التوجيه السليم، وحافظت على ما ترك والدنا من ثروة الأملاك الفلاحية والتجارية، وإجتهدت في العمل على تنميتها وتنظيمها معهم"[1]

وأثناء تنقله بين الزاب وما حولها تزوج بحفيدة الحاج بن حفيظ من بيوتات بسكرة العتيقة، وكان صديقا حميما لوالده، وقد ألقى فيه الشيخ محمد العيد أل خليفة شاعر الإصلاح قصيدة بهذه المناسبة، نشرت "بجريدة الشهاب "، بالعدد 28، بتاريخ 28ماي 1921م، وعنوانها "لله أيام الزفاف[2].

وحين إنطلقت الثورة التحريرية وقف أمام تلاميذ معهد إبن باديس وأساتذته محرضا على الدخول في خضم الجهاد السياسي والعسكري فبدأ بنفسه في أخذ يعمل في ميادين جبهة التحرير الوطني مع قادتها، وما مارسه من الوظائف والمسؤوليات أثناء الثورة حيث:

-عين كممثل لجبهة التحرير الوطني في المغرب.

-شارك في مؤتمر طنجة المنعقد من 27-30 أفريل 1958م إلى جانب فرحات عباس، عبد الحفيظ بوصوف، عبد الحميد مهري، أحمد فرنسيس وأحمد بومنجل.

-عين كعضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية

أما بعد الإستقلال تقلد عدة مناصب:

-عين نائب بأول مجلس وطني جزائري مستقل من 1962م إلى 1964م.

-شارك في أول مجلس إسلامي أعلى في الجزائر سنة 1966م وعين كعضو.

-عين كرئيس شرفي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

**آثاره:**

خلف رحمه الله مكتبة هائلة زاخرة بشتى أمهات الكتب القديمة والحديثة من كل فن من فنون المعرفة ، وقد قدمها هدية لمكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (تحتوي على770كتابا)، نجد في الديانات (251كتابا)، في التاريخ(184كتابا)، في

---

[1]-أسعد لهلالي، مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،**الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1902-1993م**،جامعة منتوري قسنطينة، 2006م

[2]-خير الدين محمد، **مذكرات**،ج1، ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر،2002 م، ص86.

الآداب(102كتابا)، في المعارف العامة(33كتابا)، في الفلسفة(25كتابا)، في العلوم الإجتماعية(41كتابا)، وفي اللغات(17كتابا).

أصدر مذكراته بعنوان"مذكرات الشيخ محمد خير الدين"في جزئين:

-الجزء الأول يشتمل على كل نشاطه منذ صغره إلى قيام الثورة التحريرية.

-الجزء الثاني الذي فيه يتحدث على كل نشاطه منذ قيام الثورة التحريرية إلى غاية الإستقلال.

له أيضا مجموعة من المقالات التي كتبها في جرائد وصحف الجمعية وقد كتب الأغلبية منها في البصائر، وبعضها في الشهاب، وهي تعالج مختلف المواضيع الدينية والتعليمية، ترك أثرا ماديا هو مسجد السنة الذي بناه في الثمانيات بمدينة بسكرة

وكان أول أعماله ببسكرة شراء مطبعة وكان بالإشتراك مع جماعة المصلحين، وذلك بهدف إصدار جريدة الإصلاح التي أدارها الطيب العقبي.

**وفاته:**

توفي الشيخ محمد خير الدين يوم الجمعة 26جمادى الثانية 1414هـ،الموافق ل10 ديسمبر 1993م، في الجزائر العاصمة بعد مرض عضال ثم نقل جثمانه إلى بسكرة ودفن يوم 11ديسمبر بعد صلاة العصر في روضة أسرته بمقبرة البخاري[1].

[1]-خير الدين محمد، المرجع السابق، ص87.

**4-إهتمامات جريدة البصائر في السلسلة الأولى:**

إن جريدة البصائر هي لسان حال جمعية المسلمين الجزائريين، ومعنى هذا أن مبدأ الجريدة هو مبدأ الجمعية وإن تعددت مناحيه يرجع إلى كلمتين ذات مدلول واسع وهما "العلم والدين"[1].

-التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتعميم إنتشار الفكرة الإصلاحية في مختلف جهات القطر الجزائري.

-توضيح أصول دعوة الجمعية ومنابعها الصحيحة.

-محاربة الآفات من جهة وفقر ومرض، وتصحيح العقيدة، حيث ظهرت أمراض إجتماعية ونفسية لا قبل للمجتمع الجزائري بها ومن بينها الإلحاد.

-محاربة الطرقية حيث خصصت صحافة الجمعية وبالأخص "جريدة البصائر" العديد من المقالات في هذا المجال.

-الدفاع عن الشخصية الوطنية، والبعد العربي الإسلامي، وفضح أساليب الإستعمار الرامية إلى مسح الهوية الجزائرية بفرنستها وتنصيرها.

-متابعة أنشطة الجمعية في المجالات المختلفة ومنها المجال السياسي، حيث أخذ المؤتمر الإسلامي المنعقد في سنة 1936م خيرا كبيرا من إهتماماتها

-مساندة مختلف النشاطات المتعلقة بالقضايا الإسلامية، ومنها القضية الفلسطينية وكذا تسليط الضوء عن جرائم الإستعمار التي إرتكبها في شمال إفريقيا.

إضافة إلى الإهتمامات الإصلاحية في مجال الدين والمجتمع، فإن البصائر تعد من أهم العوامل التي ساعدت على تطوير الحركة الأدبية والفكرية في الجزائر، فقد كانت ركنا خاصا كانوا ينشرون فيها إنتا" للمباحثات الأدبية والعلمية "[2]، ولعل يد الطولة التي قدمتها البصائر للأدب في الجزائر هو التزامها بنشر الإنتاج العربي الفصيح بنماذجه الراقية وأساليبه البيانية العالية، وليس غريبا أن تكون كذلك أغلب الذين كانوا يرابطون بين أعمدتها هم رجال جمعية العلماء المسلمين حامية اللغة العربية وناصر الدين الإسلامي في الجزائر بلا منازع، ويكفي

---

[1]-محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإمام طالب الإبراهيمي**، ج1، دار الغرب الإسلامي ، ،بيروت،1997م، ص208.

[2]-محمد بن ناصر، **الصحف العربية الجزائرية 1847م-1939م**، المؤسسة الوطنية للإنتاج، الجزائر، 1980م، ص219.

أن نسرد بعض الكتاب الذين جهم الفكري والشعري باستمرار فنذكر من بينهم البشير الإبراهيمي الشهير ببيانه المشرق وإبن باديس، الطيب العقبي، محمد خير الدين، بعزيز بن عمر، أو " الفتى الزواوي " مبارك الميلي في سلسلته الطويلة " الشرك ومظاهره " حمزة بوكوشة، في فصوله عن الأدب وقضاياه في ركن " شؤون وشجون

**5-أسباب توقفها سنة 1939م:**

سارت في تطور وبلغت من الرقي ما لم تبلغه جريدة عربية في الجزائر، إذ كانت تطبع حوالي أربعة آلاف نسخة، وهو رقم قلما بلغته جريدة أخرى في تلك الظروف[1].

رأت الجمعية أنه من الأحسن للبصائر أن تتوقف من تلقاء نفسها خير أن تحمل على التظاهر بمظهر لا يليق بسمعة جمعية العلماء المسلمين: "فالتعطيل خير من نشر الأباطيل" على حد تعبير الإبراهيمي، وكان تاريخ العدد الأخير منها في 25 أوت 1939م[2]

وإن كانت هذه الجريدة تعد أطول جرائد الجمعية عمرا، وأكثرها شهرة، وأرقاها كتابة، فإنها وبغض النظر عن كل الإعتبارات، قد تكون أرقى جريدة عرفتها الجزائر في تاريخها الحديث إلى سنة توقفها[3] .

"..... ولقد كانت الجمعية تعلم أن القوة التي تستطيع الإسكات لا تستطيع الإنطاق، ولأن سكوت العاقل مختارا في وقت يحسن لسكوت فيه، خير من أن ينطق مختارا في وقت لا يحسن الكلام فيه ....."[4].

وقد بينت إفتتاحية البصائر الثانية في عددها الأول أسباب إحتجاب البصائر الأولى طيلة فترة الحرب، قالت " جريد البصائر هي إحدى الألسنة التي كانت كلما أغمد الظلم لسانا منها سل الحق لسانا لايلثلم ولاينبوا، وتلك هي : السنة والشريعة والصراط والبصائر، أسماء ألهم القرآن إستعمالها، وفصلت القرائح، والأقلاح المسددة إجمالها

وصدرت البصائر الثانية في 25 جويلية 1947م وقد عمرت كثيرا أكثر من الأولى حيث دامت قرابة العشر سنوات وبعدها توقفت بعد طلب جبهة التحرير من كل المنظمات

---

[1]-محمد البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ص211.

[2]-محمد بن ناصر، المرجع السابق، ص221.

[3]-عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر(1930م-1962م)**، ج1، رصد لصور المقاومة في الشعر الجزائري، دار هومة، الجزائر، ص258.

[4]-البشير الإبراهيمي، **عيون البصائر**،مجموع المقالات التي كتبها،إفتتاحيات لجريدة البصائر خاصة.

والأحزاب والحركات الإنضمام إليها فكان لها ذلك. وقد سجلت البصائر الأولى الوقع الحسن في عددها الثاني بكل إرتياح، وقد جاء في مقال بعنوان " جريدة العلماء "، مرحبا "البصائر" تزيل الغشاوة عن الأبصار، وتنير البصائر بنور العلم الصحيح، والدين القويم، وتنشر الفضيلة الإسلامية فتجدد التحلي بها وتحيي ما غرسه الإسلام في النفوس أولا من عقائد ظاهرة وعزائم قوية، وأخلاق إسلامية، وآداب نبوية ظلت في الكتب بعد القرون الأولى، وأبت أن تنتقل من صفحاتها إلى صفحات القلوب[1].

إن سرورنا اليوم بعودة هذه الجريدة التي تعرف ما تقول، وتكتب ما ينفع ويسر وينفع الأمة على السعي في سبيل العلم، وتخدم العلم والحث على طلبه وتسهل الطرق إليه ...الخ[2].

[1]–جريدة البصائر، العدد1 ، السنة الأولى، 1935 م، ص3.

[2]–جريدة البصائر، العدد الثاني، السنة الأولى، 1935م ، ص30.

**خلاصة:**

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أن البصائر قد عمدت لتطبيق خطة ذكية مزدوجة ظاهرها مسالمة الحكومة الفرنسية وإظهار الثقة بها، أما باطنها فتمثل في المواجهة المحكمة للموظفين الرسميين ومشايخ الطرق، والأحزاب السياسية التي تتلاعب بمقومات الأمة الجزائرية بالأفكار والإنقلاب منها أو بالتحفيز والمساومة، ولقد أحسن كتاب البصائر مواضيعهم، فاهتموا بمختلف القضايا التي عاصرت وقتها آنذاك، ولعل أهمها الميدان السياسي والإسلامي والإجتماعي.

## الفصل الثاني: أهم القضايا التي تناولتها جريدة البصائر

المبحث الأول:القضايا الداخلية التي تناولتها جريدة البصائر.

المبحث الثاني:القضايا الخارجية التي تناولتها الجريدة .

المبحث الثالث:أخبار العالم الإسلامي .

لقد ساهمت جريدة البصائر في دراسة مواضيع كثيرة حيث كانت من الصحف التي عملت على محاربة العديد من الآفات الإجتماعية الخطيرة وهذا ما سنتطرق إليه في فصلنا هذا

**أولا-القضايا الداخلية التي تناولتها جريدة البصائر:**

**1-المسائل الدينية:**

تجسد ذلك من خلال ما كتبته جريدة البصائر فقد إعتبرت الطرق الصوفية إستعمارا ثانيا، ومن عوامل إنحطاط المجتمع الجزائري وإنتشار الجهل والأمية، والبدع والخرافات الدخيلة عليه، بينما التيار الصوفي يدافع عن قضايا التصوف، ويرى أن أعضاء جمعية العلماء المسلمين ومن يسير في فلكهم ينخرون حسد هذه الأمة، ويدخلون أفكار لا علاقة لها بالإسلام [1].

إن جمعية العلماء المسلمين في جريدة البصائر الأولى لم تهمل القضايا الدينية، التي تعتبر أكثر تشعبا بالنسبة للجزائر خاصة، وللعالم العربي الإسلامي عامة، فنشرت عدة مقالات تظهر فيها أهم القضايا الإسلامية ، والتي كانت منتشرة في ذلك الوقت، ولعل أهم القضايا الإسلامية التي حاربتها أو دافعت عنها نوجزها في مايلي:

**أ-محاربة البدع في الإسلام:**

عرفت الجزائر في فترة ما بين الحربين إنتشارا واسعا للبدع والخرافات، التي كان مصدرها بعض الطرق الصوفية، التي إتخذت من الزوايا مراكزا لها لنشر تعاليمها، حتى أصبح معظم الجزائريون لا يرون في الإسلام إلا الطرقية، لهذا كتب شيخ الأزهر "محمد أبي الفضل"عن ذلك في مقال نشر له في جريدة البصائر تحت عنوان:"بعض البدع التي يجب على المسلمين إبطالها" جاء فيه:" إن ما يفعله الناس الآن من الصباح أمام الجنازة بتشييد البردة، وقراءة القرآن ونحو ذلك، غير جائز شرعا، وهو خلاف السنة، وخلاف عمل السلف

[1] -جريدة البصائر، العدد29، السنة الأولى، 5جولن1936م، ص4

الصالح، لأن السنة في إتباع الجنائز الصمت والتفكير بأهدى مما كان عليه أولها[1]، وكذلك الإجتماع بنصب الخيام في التعزية مباهاة وإفتخارا، وقراءة القرآن بالكيفية الجاري بها العمل الآن في هذه المجتمعات، وأخذ القراء الخبز والنقود أجرة على ذلك، وإتخاذ ذلك سنة وعادة، فليس من السنة ولا من عمل السلف الصالح، وإنما شأنهم أنهم يذهبون إلى صاحب المصيبة في بيئته لحمله على الصبر، ويدعون لصاحب المصيبة بالصبر، وللميت بالمغفرة والرحمة، ثم إن الذي ينفع الميت الصدقة"[2].

وهناك بدع أخرى أيضا نهى عنها مبارك الميلي من خلال كتاباته في البصائر، في مقال له تحت عنوان"الشرك ومظاهره"فيقول:" والقول في الذبائح هو أن الذبيحة إما أن تذبح على وجه القربى، فتكون عبادة، وإما على غير قصد التقرب فتكون عادة، والتقرب بالذبائح لغير الله من العادات التي عرفت عن المشركين في الجاهلية فكانوا يذبحون عند الأصنام والأنصاب، تقربا منها، وطلبا لمرضاتها قصد حصول مرضاة الله، فجاء الإسلام وتنكر عليهم ذلك الإعتقاد، وحرم من الذبائح ما أهل به لغير الله، ثم تغيرت العامة لعلماءها وخضعت لرساء جهال لا يتميزون عنها بأوضاع ورسوم، فتنكر علماءها للدين، وإتخذوا علمهم أداة تقرب من أولئك الرؤساء الجهال وبضاعة إرتزاق من أولئك العوام، وكان هوى الناس تبعا للدين، فصار الدين تبعا لهوى الناس، وهكذا أصل كل ما نزل بالمسلمين من الرزايا، وحل بهم من البلايا"، ولو إتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن"[3].

كما تطرقت البصائر إلى ظاهرة إرتكاب البدع في صلاة العيد، ذلك أن المؤمنين في أثناء الخطبة يستعون للمسابقة إلى معانقة الإمام وتقبيل يديه أو رأسه أو ثيابه، أيهم سبق صاحبه فهو الفائز الأول بدخول الجنة، فجاء مقال نشر في البصائر تحت عنوان"عادة

[1] -جريدة البصائر، العدد34، السنة الأولى، 11 بتمبر1936م، ص5.

[2] -جريدة البصائر، العدد16، السنة الأولى، 24أفريل1936م، 6.

[3] -سورة المؤمنون، الآية 71.

ممقوتة بدع في صلاة العيد"، يحارب هذه البدعة: " فيا أيها الأئمة أئمة العيد، وما أكثركم في بلادنا أما تخافون الله؟ أما ترفقون بها؟ أهكذا كان يفعل الصحابة؟ ولستم أنتم بالنبي ولا بالصحابة؟ أثناء صلاة العيد ألا يسعكم المحافظة على حدود الله وإتباع سنة رسوله وإعلموا أن ما تفعلونه لم يكن من عمل صالح الأمة، ما تعتقدونه فيهم تتبرأ منه الحقيقة والشريعة الإسلامية فمن أين لهم هذه البدع المنكرة والعادات المستقذرة؟ "فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون"، ففعل قبيح منكر وإعتقاد فاسد مستنكر، وأبدلوا المعانقة بالمصافحة[1].

كما نددت البصائر بما يرتكبه أهل التصوف أيام المولد والمراسيم الدينية، من إحتفالات غير شرعية، وقد جاء هذا المقال تحت عنوان:"مقال عن الطرقية" جاء فيه ما يلي:"إن الموالد التي يقيمها أرباب الطرق لبعض الأولياء في مساجد المسلمين، لم تكن موجودة على عهد الرسول–صلى الله عليه وسلم– ولا على عهد خلفائه الراشدين وصورة الدين الإسلامي، وهي إنتهاك لحرمة المساجد التي بنيت للصلاة، ومذاكرة العلم، وذكر الله على وجه تخشع له القلوب، وأي إنتهاك لحرمة المساجد كالذي نجده عند إقامة الموالد من تقذيرها بالأطعمة والأشربة، ودخول أطفال فيها حفة أو بنعالهم ملوثة غير شاعرين بحرمتها ولا بأدبها، وقد يختلط الرجال بالنساء، وقد يتحول المسجد إلى ملهى للمغنين والمطربين، كان الفساد أكبر، والفتنة أعظم، وفيها إضاعة لأموال المسلمين في غير غرض شرعي، وما إلى ذلك مما يجعل إقامة الموالد في المساجد من المنكرات التي تغضب الله سبحانه وتعالى، فوجب تطهير هذه المساجد "[2].

**ب-الإصلاح الديني:**

إن الإصلاح في المنظور القرآني هو عملية تغييرية شاملة ترمي إلى تقويم الإعوجاج في العقيدة والعبادة والسلوك، في الفرد والأسرة والمجتمع، وقد أخذت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على عاتقها مهمة إصلاح المجتمع الجزائري، فأقامت المدارس والمساجد

[1]–جريدة البصائر، العدد16، السنة الأولى، 7جوان1936م، 6.

[2]–جريدة البصائر، العدد49، السنة الثانية، 1جانفي1937م، 4.

والنوادي، وأنشأت الصحف، وغيرها من المؤسسات والأعمال، من أجل تحقيق أهداف الجمعية، والنهوض بالجزائر نحو الحرية، والكرامة تحت لواء الإصلاح.

لقد جاء في جريدة البصائر معنى الإصلاح في صفحة المقالات الإصلاحية في مقال تحت عنوان "إسلام لا يقدس الأشخا " جاء فيه "مصدر أصلح الشيء يصلحه، وجد به خللا فقومه"، "فالمصلح من وجد شيئا به فساد، فشرع يصلح ما فسد منه..."وقد يقال:أن ثم أشياء فاسدة من أصلها فكيف يتسنى لهذا المصلح إصلاحها؟ يعدمها ثم يوجدها؟ فكان الجواب:المصلح بصدد إصلاح الأوضاع الإلهية،وهي أوجدت قطعا صالحة بنظام إتقان وحكمة، وإنما الإنفاعيون الذين يلبسون الحق بالباطل جريا وراء إرتزاقهم وتخريفهم، هم الذين يدخلون في الدين ما ليس منه، وينسبون إليه ماهو بعيد عنه، بعدهم عن إصابة عين الحقيقة"[1]، "أما الإسلام الصحيح الذي يتشبث به المصلح هو الدستور الجامع، والترياق النافع جاء فيه رسول الإنسانية جمعاء، ومنقذ البشرية من العبودات"[2].

وقد حددت البصائر على لسان علماء الجمعية مجالات الإصلاح وشروطه، فالإصلاح الديني هذا جاء ليحارب الطرقية وشيوخ الزوايا وبدعهم، فالدعوة إلى الإصلاح تكون موجهة إلى الخاصة وتارة تكون إلى العامة، وهي إما لإصلاح الإعتقاد أو لإصلاح الأخلاق أو الأعمال"[3]، فالمصلح الديني الذي يجب أن يكون على علم، وأن يميز بين طرف الدعوة فيشير إلى الطريق الخاصة بالحكمة، وإلى طريق العامة بالموعظة الحسنة.

**2-القضايا الإجتماعية:**

**أ-الخلق والأخلاق:**

لقد إهتمت جريد البصائر بالجانب الخلقي للفرد المسلم، وتوجهت لغرس القيم والمثل العليا على مستوى الأفراد والمجتمعات.

---

[1]-جريدة البصائر، العدد121، السنة الثالثة، 8جويلية1938م، ص7.

[2]-جريدة البصائر، العدد18، السنة الأولى، 8ماي1936م، ص4.

[3]-جريدة البصائر، العدد111، السنة الثالثة، 29أفريل1938م، ص4.

لقد ورد في البصائر مقالات متنوعة عن الخلق والتي إقتصرت في مجملها على الملكات النفسانية، والغرائز التي لا تنفك عن ذويها، سواء كانت محمودة كالحدة، والذكاء، والشجاعة والحلم، أو مذمومة كالجبن والبخل وغير ذلك من الأوصاف التي لا تحمد، ولقد جاء في هذا الموضوع مقال تحت عنوان"الخلق العربي" نشر في جريدة البصائر جاء فيه:" من طبيعة العربي سرعة الإنفعال، والإقدام على المكاره المؤدية إلى التضحية بنفسه، ومولده ونسبه، فأنت تراه ساكن الروع هادىء الجأش، مطمئنا من جميع الجهات، ثم أذا ما أردت إيقاظ جذوة الغضب في صدره لا تحتاج إلى أكثر من كلمة، فإذا هو كالأسد حين يخرج من عرينه لا يهدىء روعه" ومن أخلاق العرب إحترام المرأة والمحافظة على شرفها في الرحل والترحال، وفي الحرب والسلم، بل كان للمرأة في أوساط العرب، نفوذا ما بحيث لو أرادت أن تنشىء حربا بين قبيلة وأخرى، يتأتى لها النهوض بها بأيسر الأسباب وأهونها"[1].

وجاء أيضا في جريدة البصائر" ومن أخلاق العرب الكرم، فإذا جاءه ضيف وليس في ملكه سوى ناقته، التي يعيش منها ضحى بها أمامه حبا بزيارته وهذا هو سبب إستيلاء العرب على غيرهم، أن الأمة مهما تحلت بالوفاء والصفاء، فبشرها بإرتفاع درجتها إلى المقام الأسمى والأعظم، يقول شاعر العروبة أحمد شوقي:

"وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت إن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا"[2].

ومنه نقول أن الأمم المتصفة بالأخلاق الحميدة والسامية، تسموا إلى قوة الحضارة، وأما التي تخذر أفرادها بالجهل والبدع والآفات فمآلها التخلف.

**ب-التعليم:**

التعليم القائم على أسس سليمة هو أساس نهضة الشعوب وقيام الحضارات، والواقع أن المجتمع الجزائري في العقد الثالث من القرن العشرين تراجع فيه التعليم مقارنة بما كان عليه

[1]-جريدة البصائر، العدد49، السنة الثانية، 1جانفي1937م، 6.

[2]-جريدة البصائر، العدد50، السنة الثانية، 8جانفي1937م، 6

قبيل الإحتلال الفرنسي، رغم جهود العلماء المسلمين الجزائريين، التي إصطدمت بالسياسة الإستعمارية القائمة على التجهيل والفرنسة ومحاولات الإدماج.

إهتمت جريدة البصائر بالتعليم من خلال دعوتها الصريحة في هذا المجال، فقد بذلت جمعية العلماء المسلمين جهودا كبيرة من خلال مطالبها للإدارة الفرنسية برفع قيودها على المؤسسات التعليمية، وتعليم اللغة العربية في المؤسسات الحكومية، وناضلت بتدعيمها للتعليم العربي الحر، بفضل جهود أعضائها.

كان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين موقف صامد نحو التعليم حيث تقدمت للولاية العامة بعد إنعقاد أول إجتماع عام للجمعية، نشر مقالها في جريدة البصائر لإبن باديس جاء فيه كما يلي: " إننا نعلم لتعليم المسلمين وتهذيبهم فع مستاهم الأدبي الخلقي أننا نعلم أن الذي يريد أن يعلم الأمة ويهذبها لا يمكن أن يصل إلى غايته إلا بالتعاون مع الحكومة' بفسحها الطريق أمامه، وتمكينه من السير غلي الغاية التعليمية التهذيبية التي هي غاية لكل حكومة رشيدة، وكل هيأة تعلم لترقية المجتمع و سعادته"[1]، ولقد إقترح بعض الكتاب شروط التعليم العربي الحر منهم الشيخ عمرو بن البسكري، في مقال له نشر في صحيفة البصائر تحت عنوان "الشروط الأساسية للتعليم"[2].

لقد تعرض التعليم العربي إلى محاولة طمس معالمه الأدبية والدينية في لغة القرآن، خاصة في الجزائر، ولقد تهاطلة على هذه المحاولات إحتجاجات عدة منها:

إحتجاج جمعية العلماء الجزائريين في مقال نشر لها في البصائر تحت عنوان "عرقلة تعليم الدين، ولغة الدين " جاء فيه: إلى رئيس الوزارة وزير الداخلية، وزير إفريقيا الشمالية والوالي العام "بإسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، إرتفع إحتجاجي الشديد ضد ما يلقاه تعليم الدين الإسلامي ولغته العربية من المقاومة والعرقلة و ضد إمتناع الإدارة من إعطاء الرخص للطالبين الكثيرين، مما أد إلى توقفهم من التعليم و تشريد الصبيان المتعلمين ...، وفي

---

[1]–جريدة البصائر، العدد156، السنة الرابعة، 10مارس1939م، 4.

[2]–جريدة البصائر، العدد115، السنة الثالثة، 27ماي1938م، 5

الظروف التي إشتدت فيها مقاومة الإدارة للتعليم والمعلمين، وصارت تقدمهم للمحاكمة كمجرمين، فبإسم الجمعية أطلب بكل تأكيد من الحكومة الفرنسية أن تطبق حرية التعليم، ومنح الرخص للجزائريين مثل تطبيق فرنسا لقانون المخالفة إذ ذلك هو العدل المنتضر من حكومة أمة شعارها الحرية، العدالة، المساواة"[1]

إذا بما أن التعليم مشروع العالم العربي الإسلامي ككل، كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حريصة على حفظ الإسلام والعربية حادة في الدفاع عن حرية تعليمها، وتعلمها لأن أقرب الوسائل وأنفعها لتهذيب الأمة وإرشادها، هو دينها الذي إطمأنت له قلوبها الأعمال، وإنقادت له نفوسها، وذلك هو الإسلام الذي بني على تحرير العقول وإنارتها، وتزكية النفوس، وترقيتها، وتقويمها[2].

لقد كان رجال الإصلاح من خلال جريدة البصائر يؤكدون أن الحياة الإنسانية تبنى على العلم والفضيلة والعدل والإحسان، والعربية هي لغة هذا الدين، ولغة هذه الأمة التي لا تفقه إلا بها، فالإسلام ولغته من المقومات الثابتة للأمة العربية الإسلامية، وما تشعر به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو ما تشعر به الأمة كلها كأمة تدين بالإسلام، وكل ما تقوم به الجمعية إنما هو في سبيل حفظ الإسلام والعربية والدفاع عن تعليمها.

**ت-محاربة الآفات الإجتماعية:**

تنوعت المقالات الصحفية في الجريدة وكلها تحث على محاربة الآفات الإجتماعية، كشرب الخمر والدعارة...، وقد إعتبرت جمعية العلماء المسلمين ومختلف الكتاب المصلحين في البصائر، يعتبرون أن بعض السلوكات التي تنتشر في المجتمع الجزائري هي من صنع بعض الطرقيين، وهي من الآفات الإجتماعية التي تنحر جسد الأمة، وذلك من خلال مايلي:

حاربت جريدة البصائر الآفات الإجتماعية فنشرت مقالات تدعو الشعب العربي والإسلامي للإقلاع عن الآفات المحرمة وغير المرغوب فيها، وحاربت الخمر بإعتباره من

[1]-جريدة البصائر، العدد120، السنة الثالثة، 1جويلية1938م، 6.

[2]-جريدة البصائر، العدد12، السنة الثالثة، 6ماي1938م، 6.

أكبر الكبائر، فالخمر يؤدي إلى جنون العقل والقلب، فكتب عن هذا الموضوع "إبراهيم الصومعي" في مقال له نشرته جريدة البصائر تحت عنوان "الخمر"جاء فيه مايلي:"...واهجر الخمرة إن كنت فتى فكيف يسعى في جنون عن عقل..."

فمما يتحكم تغييره ويجب تغييره هو شرب المسكرات، هذا الداء العضال الذي تفشى في طبقات الأمة، جماعات وأفراد حيث خلق الله البدن كالمدينة، والعقل مدبرها، والحواس كجنوده، وأعضاءه كرعيته، والغضب كعدو ينازعه في حنكته، فإن جاهد عدوه وقهره حمد أثره، قال الله تعالى: "فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة"[1]، ولهذه المجاهدة الإشارة بقول الرسول صلى الله عليه وسلم"رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر"، ويعني العقل أفضل ما منّ به الله لعباده فمن فقده فقد الحياة ألبق به فمثله مثال الفارس، وفرسه مروضا، وكلبه مؤدبا، فكان جديرا بالنجاح[2].

ولهذا كان على علماء الإصلاح والأدباء، وحملة الأقلام، محاربة هذه الآفة، فليس هناك من يجهل قوله صلى الله عليه وسلم"كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"، ولهذا كان عليهم الإصلاح بالإرشاد والنهي عن تعاطي الخمر عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم:" من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان".

وقد ورد في جريدة البصائر ما يؤكد إجتهاد علماء الإصلاح في تربية أبناء هذا المجتمع، فنشرت مقال فيه نداء لكل علماء الجزائر، تذكرهم بالمهام الملقاة على عاتقهم جاء فيه:" نرى هذا والإسلام يشتكي هل من نصير؟ هل من نصير؟، ولهذا يجب أن نخرج من عقاب ينتظر المتهاون أعاذنا الله منه قال صلى الله عليه وسلم"إذا ظهرت البدع وسكت العالم فعليه لعنة الله" وإذا فهل من الكرامة للدين والوطن أن نسكت على هذه البلوى والطامة العظمى

---

[1]–جريدة البصائر، العدد12، السنة الثالثة، 6ماي1938م، 5.

[2]–سورة النساء، الآية95.

التي أبتليت بها الأمة جمعاء شيوخا وكهولا وشبانا ماعدا العلماء؟، وبعض العقلاء اللهم إذا لم يكن في غير بلدنا الجزائر هذا الداء فلا علم لنا بذلك[1].

ومن بين الآفات الإجتماعية الدخيلة على المجتمع الجزائري إنتشار الأغاني الغربية الماجنة، خاصة تلك التي كانت تذاع على أجهزة الراديو، والتي تطرقت إليها جريدة البصائر بكل جرأة في رغم مراقبة الإدارة الإستعمارية لها، فإعتبرت الجريدة جهاز الراديو آفة خطيرة تهدد الشعوب بالتدهور الأخلاقي، لما كان يذاع من أغاني يهودية ماجنة وحفلات صاخبة، وقد فتحت البصائر هذه المسألة للمناقشة، فكتبت: نرجو أن نكون قد فتحنا بها الباب لأقلام الكتاب والباحثين من علماء الدين، وفي طليعتهم الهيئات الرسمية كجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ولعلهم يوجهون شطرا كبيرا من عنايتهم إلى هذه المسألة الحيوية، وبالفعل قامت الجمعية بتوجيه نداء عبر البصائر إلى الإدارة الفرنسية جاء فيه:" وليكون الراديو قد أدى مهمته، من نشر الثقافة بين الشعب مع المحافظة على الآداب الهامة فإننا نقترح على الحكومة مايلي:

1-إسقاط جميع الأسطوانات اليهودية من قائمة الإذاعات العامة.

2-منع جميع الأسطوانات المبتذلة، وإبدالها بأسطوانات بالطرب الأندلسي والملحون.

3-إنجاز الوعد الذي ألتزم الحكومة بالإكثار بإذاعة المحاضرات العلمية وجعل الباب مفتوحا لذوي الكفاءات العلمية[2].

4-إعطاء الإذاعة العربية وقتا كافيا أكثر حتى يتسنى تنفيذ برنامج مفيد.

5-إختيار شخص ذو فصاحة وإلمام بقواعد اللغة العربية، وذو كفاءة لنشر الأخبار من محطة الإذاعة[3].

ومن الآفات الإجتماعية التي إهتمت بها البصائر هي الزنا، فمن أخطارها نذكر ما جاء في مقال نشرته البصائر مايلي:

---

[1]-جريدة البصائر، العدد172، السنة الرلبعة، 30جوان1939م، 6.

[2]-جريدة البصائر، العدد6، السنة الأولى، 4فيفري1936م، 6

[3]-جريدة البصائر، العدد112، السنة الثالثة، 6ماي1938م، 4.

" فالزنا من أشد الأخطار على الزواج بل هو أكبر عقبة وقفت في طريقه فأسرى الشهوة لا يفكرون في الزواج، ولا يخطر لهم ببال ما دام يجدون طريقا حرا يتسع لشهواتهم ويكفيهم التكاليف الزوجية ومسؤوليتها...الزنا تفسد سر الأبوة...أما الأم الزانية فليس في قدرتها القيام بشون الطفل مادامت في جحيم الزنا على ما لديها من الشواغل الصارفة عن حب النسل من أصله والإعتناء به إذا وجد[1]، كما للزنا ضرر على الشبان أكثر"الزنا مضر بالناس أجمعين، ولكن ضرره على الشبان أكثر"، الزنا هو الباب الوحيد الذي يدخل منه الشباب إلى جميع الرذائل فمنه يتلقى أولا دروس الخمر، والمخدرات بجميع ضروبها ثم دروس الفحشاء، ثم الكذب وسوء الأخلاق وهكذا يتصل بسلسلة من المفاسد لا حصر لها ولا منتهى، أول النار الشرارة، وأول الشجرة نواة، وكذلك يكون الزنا في إبتكاء أمره فإنه يصدر من الشاب كغلطة من غلطاته، وبعد إرضاء شهوته يلحقه من الندم بقدر ثقافته وبقدر ما توحيه إليه بيئته[2]

كما إهتمت البصائر بآفة أخرى هي" الحسد " وحذرت منه، لأن الحسد أول معصية عصي الله تبارك وتعالى بها في السماء والأرض وأول ذنب وجد به إبليس اللعين إلى قلوب العباد سبيلا، فهو من الأمراض القلبية التي لاتورط صاحبها إلا في الشر والخزي والعذاب، فمن وجدت بذور هذا الداء في قلبه فليبادر إلى معالجتها قبل أن تنمو وتستولي على سوقها، وليمسك بعنان نفسه وليكبح ترجمان قلبه عن الوقوع في عرض المحسود وامتياز كرامته، وليعلم أن الحاسد عدو نفسه يسيء إلى نفسه ويسعى لها .

إنما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن وعى

وجاء في هذا الصدد مقال تحت عنوان تهذيب الأخلاق: قاتل الله الحسد ،نشر في البصائر يندد بذمامة هذه الصفة، جاء فيه كما يلي: " ... وأكرر النصيحة، والدين النصيحة إلى حساد النعم علهم ينتبهوا فيستنبطون من هذا الداء الفتاك، فإن لكل داء دواء إلا الموت،

[1]–جريدة البصائر، العدد6، السنة الأولى، 7فيفري1936م، 6.

[2]–جريدة البصائر، العدد18، السنة الأولى، 8ماي1936م، 7.

ودواء الحسد التواضع للمحسود، واستسماحه فيما فرط و إظهار السرور بالنعمة التي رزقه الله إياها، وليضرع إلى الله أن يرزقه مما رزق عباده فإن فيض وجوده لا ينفذ وفضله لا يرحل، وليرغم نفسه على الإحسان إلى محسوده، فبهذا ينشرح قلبه من ألم الحسد ويتنقى من كل غل ويصفو من كل درن، هذا دواء الحسد لمن أراد أن يتداوى وإن كان مرا على القلوب فإن النفع في الدواء المر، ومن لم يصبر على مرارة الدواء ثم يذق حلاوة الشفاء سلم الله قلوبنا من الحسد وألقى علينا محبة الناس "[1].

وهذه هي جملة من الآفات الإجتماعية التي تناولتها جريدة البصائر في مقالاتها

**3-القضايا السياسية:(سياسة التجنيس نموذجا)**

**أ-مواجهة سياسة التجنيس والمتجنسين:**

حاربت جريدة البصائر سياسة التجنيس، وإنتقدت بشدة مؤيديه، فالتجنس بجنسية غير إسلامية يقتضي رفض أحكام الشريعة، ومن رفض حكما من أحكام الإسلام عد مرتدا عن الإسلام بالإجماع، فإذا أراد المتجنس أن يتوب فلا بد لتوبته من الإقلاع كما هو الشرط اللازم بكل توبة، وإقلاعه لا يكون إلا برجوعه إلى الشريعة الإسلامية، ورفضه لغيرها، ومن تزوج بإمرأة من جنسية غير إسلامية فقد ورط نسله في الخروج من حظيرة الشريعة الإسلامية، ولهذا وقفت جريدة البصائر ضد التجنيس والمتجنس، وقد كتبت البصائر مقالا حول الموضوع جاء فيه معنى التجنس، وضرورة محاربته تحت عنوان المشكل الأعظم الجنس الجنسية والتجنس جاء فيه: ... إن الجنس والجنسية والتجنس ثلاثة ألفاظ مختلفة في المعنى اتحدت في الأصل فالأول تكفينا معرفته معناه اللغوي البسيط الواضح ومن نسي فليراجع القواميس، أما الجنسية فهي كلمة اصطلاحية، لم يعرفها اللسان العربي ولم يألف استعمالها الناطقون به، إلا منذ وضعها القانون الدولي العام الذي يقتضي انتساب كل فرد إلى وطنه، وتلك الدولة من الأوطان، والدول المستقلة، ومن جملة مقتضاه القانون الدولي

[1]-جريدة البصائر، العدد 141، السنة الرابعة، 25 نوفمبر 1939م، ص9.

العام. أن المستعمرات ليست لهم جنسية خاصة ، مستقلة عن جنسية سكان الأوطان السائدة عليهم ..... بهذا نطق القانون الدولي العام [1].

وقد كتب رئيس تحرير البصائر الأولى الطيب العقبي إفتتاحية تحت عنوان التجنس والمتجنسين جاء فيه قوله:"التجنس بمعناه المعروف في شمال إفريقيا، حرام والإقدام عليه غير جائز بأي وجه من الوجوه"، ومن إستحل إستبدال حكم واحد من أوضاع البشر وقوانينهم بحكم من أحكام الشرع الإسلامي فهو كافر، ومرتد عن دينه بإجماع المسلمين لا يرجع إلى دائرة الإسلام، وحظيرة الشرع الشريف حتى يرفض رفضا باتا كل حكم كل شريعة تخالف حكم الله وشرعه المستبين.

وكتب الشيخ العربي التبسي، رئيس لجنة الإفتاء لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين افتتاحية في البصائر تحت عنوان " التجنس كفر وارتداد " جاء فيما يلي:

" ....فهؤلاء المبتدعون للتجنيس على علم بتلك الحقيقة الاجتماعية الدينية، من كثر سواد قوم فهو منهم، فيكون التجنيس غزو للعقائد الإسلامية، ومحاولة لتكفير المتجنس بطريقة يستهوي الذين يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة، وأنا أتحقق كما يتحقق كل عائق أن هذه المكفرات لا يفعلها من تربى في أحضان الإسلام، وأشرب قلبه حسب ما جاء في كتاب الله، وإنما يرتكبها من أنشأ نشأة بعيدة عن الإسلام، وتعاليمه " ثم أضاف إلى ذلك قول وأين ذلك من قول الله عز وجل في كتابه المحكم "فلا ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شّجرّ بينهم"[2] فهل ينطبق هذا الحكم على التجنس ؟ اللهم لا ..... "[3].

ولقد نشرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، في جريدة البصائر أيضا فتوتها في التجنس في مقال تحت عنوان "فتوى جمعية العلماء المسلمين في التجنس الجزئي والكلي " يقول فيه :" ....ومن يركبها التجنيس يكون انشأ نشأة بعيدة عن الإسلام، وتعاليمه كما أتحقق كل تساهل يتساهله بعض المفتيين، الذين يعممون الجواب الفاحص عن السائلين في

[1]–جريدة البصائر، العدد 22، السنة الأولى، 5جوان 1936م، 3.

[2]–سورة النساء، الآية65.

[3]–جريدة البصائر، العدد95، المرجع السابق، 3.

هذه المسائل، إنما يفعلون ذلك صيدا للوظائف أو استرضاء للسلط ....وما التجنيس إلا نوع شنيع من المسخ أو المحق المبيد الذي يلحق الأمم أيام هرمها، وهنا نلاحظ مسائل أربع:

1ـ التجنس أي صيرورة المسلم من جنس غير المسلمين، يرفضه لأحكام الإسلام الإلهية وإيثاره لأحكام وضعية بشرية ، حيث يصير لا حق له في الإسلام وتشريعه ولا في تحليله ولا في تحريمه، ولا في آدابه وتاريخه ولا في حسابه وأنسابه لأنه تركها مختارا راغبا في سواها كارها لها .

2–قسمة بعض الناس أموالهم بوصايا يجعلونها تنفذ بعد مماتهم يعطون فيها من يشاءون من ورثتهم ويمنعون من يشاءون، والمعلوم أن الوصية في هذا الباب باطلة شرعا محرم تنفيذها.

3ـ استئناف الأحكام الشرعية التي يصدرها القضاة المسلمون تنفيذا للشريعة الإسلامية وأحكامها، يستأنفها من لا دين لهم، رغبة في الدنيا وتنصلا من الأحكام الشرعية، وجريا وراء مصلحة النفس.

4–التزوج بالأجنبيات عن الإسلام، اللائي يعتبرهن قانون دولتهن سيدات لأزواجهن حيث يقضي عقد النكاح بينهن وبين أزواجهن، باندماج الزوج في أمة تلك المرأة ومغادرة للشريعة الإسلامية، وأشنع من ذلك أن ذريته من تلك المرأة يصيرون تبعا لأمهم متجنسين تجنسا يقطع الصلة بينهم وبين الشريعة الإسلامية "[1].

ومنه نستطيع القول أن البصائر حاربت مختلف أشكال التجنيس، وأكدت رفضها المطلق لهذه السياسة الرامية إلى طمس معالم الشخصية الوطنية الجزائرية، إعتمادا على نشرها مقالات تبرز فيها خطورة التجنس، وتحريمه في الشرع الإسلامي، فالمطلع على صحيفة البصائر سيكتشف أن المواضيع السياسية الداخلية تكاد تنعدم من مقالاتها، وإن وجدت فلا شك أنها تعالج قضايا مصيرية تمس بالهوية والشخصية الوطنية كقضية التجنيس التي تطرقنا إليها، أو ما تعلق بنشاطات الحركة الوطنية وعلاقاتها بالإدارة الفرنسية، كمناسبات

[1]–جريدة البصائر ،العدد 95، المرجع السابق، 2.

الإنتخابات أو اللقاءات والتجمعات السياسية المختلفة، ولعل الدافع إلى هذا التحفظ هو المراقبة الشديدة والمضايقات التي تتعرض لها الصحف العربية من قبل الإدارة الفرنسية، فكان معالجة القضايا السياسية يشوبها نوع من الحذر بهدف ضمان إستمرارية الصحف في النشاط، لأنها كانت الوسيلة الوحيدة التي تربط بين مختلف شرائح المجتمع، ولما لها من أهمية إجتماعية، ثقافية، تربوية، تعليمية.

ب-**فصل الدين عن الحكومة:**

أو ما يسمى باللاّئكيّة، الذي تفننت فرنسا في تطبيقه حسب هواها، فمن جهة تنفي عن نفسها التدخل في الدين، إذ لم يكن للتشريع الفرنسي أي علاقة بالديانة المسيحية بحكم علمانية فرنسا، ولكن في المقابل كانت تتدخل في كل صغيرة وكبيرة في الشعائر الإسلامية، وتحكم الوصاية على الأوقاف والمساجد زاعمة حرصها على حفظ الدين الإسلامي.

ولقد صرح البشير الإبراهيمي بلسان الحق فكشف هذا النفاق، بحججه الدامغة حينما وصف حكومة الإحتلال بكونها "حكومة لايكية في الزعم والمظهر، وإن كانت مسيحية في الحقيقة والجوهر، وعلى أيّ الحالتين كانت فلا يصدقها أحد في دعوى المحافظة على الإسلام، لأنها إن كانت لايكية فاللايكية لا همّ لها بل لا معنى لها إلا محو الأديان، وإن كانت مسيحية فالمسيحية همها محو الإسلامي على الخصو [1].

لقد أسهمت جمعية العلماء بنضالها مع أخواتها في التمهيد للكفاح المسلح، ولعل أبلغ وصف لهذه الجهود ما قاله شاعر الثورة مفدي زكريا:

وفي الدّار جمعية العلماء تغذي العقول بوحي السّماء

وتهدي النفوس الصراط السّويّ وتغرس فيها معاني الإباء[2]

لم تقف جمعية العلماء عند حدود القضايا الوطنية، رغم الظروف القاهرة التي كانت تحيط بها ومحدودية وسائلها، بل عنت بقضايا الأمة المصيرية كقضية تحرير فلسطين من اليهود،

[1]-جريدة البصائر، العدد23، السنة الثانية، 8جانفي1937م، 12.

[2]-جريدة البصائر، العدد95، السنة الثالثة، 14 جانفي1938م، 1.

ومصر من الإنجليز، ومشروع المغرب العربي الإسلامي، وهذا خير دليل على رؤية العلماء الواسعة، وبعدهم القومي، إذ آمنوا بوحدة الأمة ومصيرها المشترك تحت ظل الدين الإسلامي مصداقا لقوله تعالى:"المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصو  يشدّ بعضه بعضا"

**ثانيا-القضايا الخارجية التي تناولتها صحيفة البصائر:**

كان توجه جريدة البصائر عربي إسلامي بحت، وهذا ما تجسد من خلال موقفها المختلف، في نقلها لأخبار الدول العربية الإسلامية خاصة لما بدأت تظهر فيها بوادر اليقظة الدينية والفكرية والإجتماعية والسياسية، والتطور التاريخي الذي عرفته هذه الدول في أحداثها الداخلية والخارجية، فإعتبرت البصائر هذه اليقظة من بوادر التخلص من سيطرة الأجنبي عليها، وبداية لرد الإعتبار للعالم الإسلامي وهذا ما عملت على إيصاله للمجتمع العربي والعالمي من خلال مقالاتها المختلفة.

وكانت البصائر من أكثر الجرائد التي منحت للعالم العربي الإسلامي عناية خاصة، فنقلت أخباره وتتبعتها، والحق أن صحافة التيار الإصلاحي كانت أشد إهتماما بإنشغالات الأمة العربية الإسلامية، وما يجري فيها من أحداث من خلال مقالات البصائر.

ورغم المواقف المشرفة لبعض الكتاب الآخرين في هذا الجانب من خلال المقالات التي إطلعنا عليها، إلا أنه لم تغطي الأخبار العربية وحتى الدولية بشكل يجعل القارىء يطلع على مايجري عربيا ودوليا، وإن وجدت فإنها منقولة من صحف مشرقية، كتلك التي تتعلق بقضية القدس، أو ما تعلق بمسألة الخلافة الإسلامية التي تداولتها مختلف الصحف العربية آنذاك، بإستثناء قضية الإعتداء العدواني الإيطالي على ليبيا.

ومن بين القضايا العربية الإسلامية التي تناولتها البصائر على سبيل المثال لا الحصر، قضية العدوان الإيطالي على ليبيا، فإهتمت بالموضوع بداية من 1935م.

ومن خلال إطلاعنا على بعض الأعداد، فحل الأخبار التي وردت عن ليبيا في البصائر تطرقت للعدوان الإيطالي على الشعب الليبي، ونقلت ما يعانيه من إضطهاد.[1]

[1]-جريدة البصائر، العدد75، السنة الثالثة، 16ماي1938م، 45.

**ثالثا-أخبار العالم الإسلامي:**

**أ-في الخليج الفارسي:**

ورد من القاهرة أنه إستفيد من مصدر وثيق أن هناك مشروعا على وشك الإنجاز يدعو إلى توحيد جميع الممالك العربية الواقعة على الخليج الفارسي تحت نظام جديد خا  وقد أوشك المشروع أن يؤدي إلى عقد إتفاق بين أمراء هذه الممالك وقد أفادت هذه الأخبار الواردة من البلاد المصرية بأن المذكرات المتعلقة بهذا الإتفاق مازالت مستمرة والمظنون أنها إجتازت المراحل الأخيرة وأصبحت على قاب قوسين أو أدنى من النجاح[1].

وأستفيد أن من جملة مواد هذا المشروع الهائل أن الممالك العربية الواقعة على ضفاف الخليج الفارسي تكون شبه إتحاد يكون مرتبطا بمعاهدة تتترك لها كامل حرية التعاون مع الممالك العربية الأخرى والإنخراط بعد ذلك في ميثاق الجامعة العربية

**ب-في حضرموت:**

قالت الزهرة في عددها 9407

"أخذت الجزيرة العربية تتمخض عن حوادث هائلة لا يمكن التكهن بمصيرها وتأثيرها على الحالة السياسية في مستقبل الأيام، فلقد ورد من عدن أن الثورة التي إندلع لهيبها في حضرموت مازالت مستمرة بل أنها أخذت تشتد من يوم لآخر وصار يخشى منها الحالة الحاضرة.

وقد أفادت الأخبار الأخيرة الواردة من تلك الأصقاع أن عدة عائلات بارحت تلك النواحي وإبتعدت عن مناطق الثورة خوفا من تطوراتها الخطيرة التي ربما تصبح خطرا على حياة السكان.

**ت-في مكة المكرمة:**

وقالت أيضا في العدد9401:"بمناسبة موسم الحج الأكبر سينعقد مؤتمر عربي عظيم في مكة المكرمة تتشارك فيه بالخصو  العراق وسوريا والهند والحجاز واليمن وبقية الممالك

[1]-جريدة البصائر، العدد90، السنة10ديسمبر1939م، 10.

الإسلامية للبحث في جميع المسائل الإسلامية المطروحة اليوم على بساط النظر وفي مقدمتها حالة المسلمين اليوم في البلاد الفلسطينية، وبهذه الصفة ستطرح على بساط النظر الطرق الإستعمارية الإنجليزية والفرنسوية والطليانية"[1]

**ث-في فلسطين الشهيدة:**

وقالت أيضا في العدد نفسه:"ذكرنا في عددنا الأخير أن شقيقتنا فلسطين قد نصب عليها أخيرا الحكم العسكري وأن السلطة ألقت القبض على الزعيم الشيخ فرحان السعدي وإحالته على المحكمة العسكرية وحكمت عليه بالإعدام ولاحظنا أن هذا الحكم هو الأول الذي أصدرته هذه المحكمة الإرهابية الجديدة واليوم إستفدنا من الأنباء الواردة من بيت المقدس بتاريخ 26 نوفمبر 1937م أن ذلك الزعيم المحكوم عليه بالإعدام وقع تنفيد الحكم عليه يوم 17 الجاري.

وقد جاء ضمن هذا النبأ أن الشيخ فرحان السعدي يبلغ عمره 75 عاما ورغم شيخوخة فإن قائد الجيش بفلسطين رفض مطلب الإعفاء عليه وذكر أنه يريد تنفيذ الحكم عليه ليرتدع به غيره.

**ج-في شرق الأردن:**

قالت الصباح المصرية في عددها 572 :"تصل إلى فلسطين أنباء مغلقة عن شرق الأردن منها أن قوات سعودية كبيرة قد إحتشدت على الحدود الأردنية الحجازية، ومنها أن عددا من الثوار الأردنيين في جهات مختلفة من شرق الأردن قد هجموا على دور الحكومة وأطلقوا عليها النيران ومنها أن كثيرين من الثوار المدججين بالسلاح قد تمكنوا من إجتياز الحدود الأردنية إلى فلسطين ومنها أن خط أنابيب البترول الذي يمر ببلاد المشرق الأردن قد بات في خطر النسف وأنه قد نسف منه أقسام في عدة أماكن من الأراضي الأردنية حيث سال النفط غزيرا وإشتعلت فيه النيران.

[1]-جريدة البصائر، العدد75، السنة الرابعة، 10 ديسمبر 1939م، 17.

وعلى ذكر القوات السعودية ننقل كلمة البلاغ البترولية عنها قالت في عددها5312:"ذيع في المقالات الرسمية أن الحكومة المصرية تلقت نبأ من الحجاز مفاده أن الحكومة العربية السعودية إبتاعت من إحدى الدول الأوروبية مقادير كبيرة من العتاد والسلاح بينها عدد من المدافع الجبلية والرشاشات وسيارات النقل بقيمة 150ألف جنيه إستعدادا للطوارىء.[1]

**ح-في تونس الشقيقة:**

قامت جريدة البصائر بنشر كل مايتعلق بالأوضاع التي تعيشها تونس حيث كانت ترصد لنا كل الحوادث حيث نشرت جريدة البصائر عدة مقالات تتحدث عنها في أعداد كثيرة

قالت صحيفة النديم في عددها 77511:"تفيق المدارس الدولية بأبنائها ويطردون منها إذا بلغوا الخامسة عشرة قبل إحراز الشهادة، وإلى جانب ذلك توضع دون تأسيس المدارس القرآنية صعوبات كما سبق الذكر.

وقد قامت بنشر مقال عنونته ب "الحوادث الدامية بتونس" والذي تضمن مايلي:

« قامت في المدة الأخيرة مظاهرات عامة في "تونس" وعملاتها تطالب بإطلاق المساجين، وتعرب عن استيائها الشديد في اعتقال الزعماء الأحرار، غير أن السلطة منعت المتظاهرين فاصطدمت تلك الجموع بالجند فأسفرت النتيجة عن موت ثمانية قتلى بالرصا  و"40 جريح" وجرح من بينهم بعض الجنود كما بلغنا بواسطة صحفيتي (الزهراء والنهضة) ،وأقيمت وقت الاصطدام الأسلاك الشائكة ونصبت المحاكم العرفية في كل مكان، وقبض على بعض الزعماء في الحين فارتاعت الأمة من هذه النكبة وروعت الأطفال والنساء وأصبحت"تونس" كلها في اضطراب، لم تشهد مثله في تاريخ حركاتها القومية، فنأسف لوقوع هذه الفضائح والحوادث المؤلمة، ونحتج بكل قوانا على إزهاق الأرواح الطاهرة التي خلدت بموتها في ساحة الدفاع. ونقدم تعازينا الحارة لإخواننا التونسيين عامة ولرجال الديوان السياسي خاصة[2] ».

---

[1]-جريدة البصائر، العدد90، المرجع السابق، 11.

[2]-جريدة البصائر، العدد 160، السنة الرابعة، 7 أفريل 1939م، 06.

وقد كانوا يعيروننا بالجهل ويفخرون علينا بفرط ثقافتهم كما سمعنا ونسمع في شتى المناسبات وما صبرنا إلا بالله، أما الجزائر فقد كفاها مؤنة القول من قال:

شكا إلي جملي طول السرى مهلا رويدا فكلانا مبتلى[1]

وكذلك نجد رسالة لرئيس الحكومة الفرنسي جاء فيها مايلي:" كانت الآمال التونسية في هذه المرحلة آمال تفاؤل بعهد جديد،أما جامعة الحزب الراديكالي الاشتراكي بتونس فقد تقدمت إلى رئيسها ورئيس اللجنة العليا برغبتها المعاكسة للآمال التونسية، فالجامعة ترى لقضاء على المطامع الإيطالية في "تونس" الاستكثار من المعمرين الفرنسيين ومن الموظفين في الإدارات، ولا تعطف على التونسيين إلا عطف المالك على الأجير ولقد قالت صحيفة النهضة "أن الجامعة انتهزت فرصة الضغط الخارجي لتطالب بزيادة الضغط على التونسيين، كأنهم هم مصدر ذلك الضغط الخارجي أو هم الداعون إليه"، وصدور أحكام متفاوتة إثر خروج رئيس الحكومة من تونس بعضها على من هتفوا في يوم استقبال الرئيس بحياة –بورقيبة– والدستور وبعضها على بقية المعتقلين يوم 9 أفريل الماضي، وقد كان التونسيين يأملون أنه ما تقوم به الحكومة على القيام في وجه المطامع الإيطالية وختمت الزهرة ،وقد بقينا وحدنا نقدر هذه الاعتبارات ونحافظ على سلامة واجهة التضامن الفرنسي أمام خصم الجميع".[2]

[1]–جريدة البصائر، المرجع السابق، 14.

[2]–جريدة البصائر، العدد 149، السنة الرابعة، 20 جانفي1939م، 06

## الفصل الثالث: القضية الفلسطينية من خلال جريدة البصائر

المبحث الأول: إهتمام الجزائريين بالقضية الفلسطينية

المبحث الثاني:رد فعل الجريدة من إحتلال فلسطين

المبحث الثالث:قضية فلسطين في نظر بعض منصفي الإنجليز

المبحث الرابع:مساعي إنجلترا في فلسطين

المبحث الخامس: المسلمون يترقبون المشكلة الفلسطينية

المبحث السادس:موقف الدول العربية من إحتلال فلسطين

**مدخل:**

كانت البصائر من أكثر الصحف دفاعا عن القضية الفلسطينية، لأن كتابها كانوا يؤمنون بقدسية هذه القضية، فدعوا إلى نصرتها من خلال عدة مقالات تبين رد فعلهم وموقفهم من القضية.

لقد كانت القضية الفلسطينية خلال الثلاثينيات من القرن العشرين تشغل بال العلماء المصلحين في الجزائر، فرفعوا أقلامهم لكتابة المقالات والإحتجاجات، ضد الدول الغربية المدعمة للصهيونية العالمية، وتطالب الحكومات المجاورة بإتخاذ مواقف حاسمة لرد العدوان الصهيوني الذي إستوطن قلب الأمة العربية.

**1-إهتمام الجزائريين بالقضية الفلسطينية :**

كان الوضع في الجزائر طوال القرن التاسع عشر وحتى العقدين الأولين من القرن العشرين وضعا غير مستقر، فقد قرر الجزائريون مواجهة فرنسا بكل ما لديهم من قوة، ولم يستسلموا لسياستها في أي فترة من فترات الإحتلال، وقد ساعد ظهور الصحافة في الجزائر منذ نهاية القرن التاسع عشر وطوال النصف الأول من القرن العشرين، على تنويع أساليب النضال، ونشر الوعي، خاصة وأن نخبة من العلماء والصحفيين الجزائريين سيشكلون أعمدة النضال على الجبهة الثقافية، مساهمين بذلك في توعية الشعب بقضيته الأولى وهي الإستقلال الوطني، وبقضايا العالم الإسلامي خاصة محاربة الإستعمار والصهيونية، وبذلك عرفت الجزائر نهضة وطنية وثقافية أعقبت فترة ركود[1].

ورغم أن الجرائد الوطنية في مجموعها خاصة في بداية القرن العشرين كانت مهتمة في مباحثها ومقالاتها بنهضة البلاد الداخلية أكثر من إهتمامها بأي قضية أخرى، إنشغالا

[1] .جريدة البصائر، العدد80، السنة الثانية، 3سبتمبر1937،م ص5

بمأساة وطنها الصغير، إلا أن ذلك لم يكن يبعدها في الأصل عن آلام وطنها الكبير، فقد أولت تلك الصحف الإهتمام البالغ بقضايا الوطن العربي والإسلامي خصوصا السياسية منها، وقد تجلى ذلك في تتبعها الدقيق لأحداثها بصورة مستمرة رغم بعد الشقة وإنعدام وسائل الإتصال، ورغم محاولات الإستعمار الفرنسي عزل المسلمين الجزائريين عن إخوانهم[1]. فكانت المشكلة الفلسطينية صاحبة الحظ الأوفر من كل القضايا الأخرى، فقد عملت نخبة من كبار العلماء والصحفيين الجزائريين والشخصيات الوطنية عبر الجرائد التي أسستها على طرح أفكار تساند وتتجاوب مع الأحداث في المشرق وخصوصا المشكلة الفلسطينية منذ السنوات الأولى لبروز عوارضها بكثير من الأصالة في المعالجة والمناقشة[2].

ويعود إدراك الجزائريين لخطر اليهود والصهيونية إلى زمن بعيد، سبقا الإحتلال وبالضبط أواخر القرن الثامن عشر، في عهد مصطفى الذي كان جاهلا وأطلق العنان لليهودي "بوشناق" حتى صار الحاكم بدله، وعند إصدار قانون كريميو 1870م، الذي منح الجنسية الفرنسية لليهود، فركبهم الغرور وأخذوا يظهرون نواياهم ويبدون عداوتهم السافرة للجزائر، ولعل هذا الماضي كله هو الذي أدى بالجزائريين إلى فهم نفسية اليهود الصهاينة وهذا ما يفسر العناية الخاصة التي أولوها لفلسطين والخوف عليها من أطماع الصهيونية[3]

إن وعي الجزائريين بماكان يدور في المشرق العربي، في العقود الأولى من القرن العشرين يزداد وضوحا عندما نعرف أن الجزائر والمعروف عنها تأخرها في نهضتها الأدبية خصوصا القصيدة مقارنة بالمشرق، عرفت تقدما ويقظة قومية في أبعد حدودها، خاصة

[1]–جريدة البصائر، العدد80، المرجع السابق، ص7.

[2]–جريدة البصائر، العدد131، السنة الأولى، 11سبتمبر1936م، ص 11.

[3]–المرجع نفسه، ص12.

عندما تفاجئنا النصوص المبكرة وهي تعالج القضايا العربية في المشرق، بنصوص لن يتم لها حتى البناء المحكم والوزن المنسق.

فكانت بذلك الصحافة الوطنية في الجزائر بأعمال روادها وكتاباتهم تلك، تمثل تلاحما عضويا منذ أنفاسها الأولى مع القضية الفلسطينية، ومعالجتها ببعد نظر رغم بعد المسافة عن موطن الداء، بنظرة ناقدة وحكم صادق، فكانت لبا لمواضيع الصحافة الجزائرية الناشئة، فلا تخلو جريدة أسبوعية أو شهرية، كانت تصدر في أوائل القرن العشرين من صفحات تعلق على الأحداث في فلسطين في حينها، بتعاليق موضوعية معبرة عن الشعور القومي الكامن في نفوس الجزائريين، وبمقالات صادقة ومعبرة على ما يكنه الشعب الجزائري لفلسطين، رغم ما كان الشعب الجزائري يعانيه تحت وطأة الإستعمار الفرنسي[1].

أما فيما يخص مواقف تيارات الحركة الوطنية من القضية الفلسطينية فهي تختلف باختلاف اتجاهاتها ومنطلقاتها الفكرية ومرجعياتها الإيديولوجية، وكان الإتجاه الاستقلالي والاتجاه الإصلاحي أكثر وضوحا ومساهمة في تنوير الرأي العام الجزائري بحقيقة ما يجري ويخطط في فلسطين، أما الاتجاهات الأخرى للحركة الوطنية فقد كانت لها مواقف داعمة لحق الفلسطينيين في أرضهم، إلا أنها مواقف أقل جرأة من مواقف الإستقلاليين والإصلاحيين، فالإتجاه الإستقلالي ظلت مواقفه مؤيدة وداعمة لنشاط الفلسطينيين من أجل وطنهم، ولم تتبدل سياسته بتبدل تسمياته ولا بتعديل برامجه، فبالرغم من كون "نجم شمال إفريقيا" تشكل سنة 1926م والذي كان في البداية أكثر اهتماما بشؤون المسلمين في الجزائر، لكن بمرور الزمن كان أكثر اهتماما بالقضية الفلسطينية[2].

[1]–جريدة البصائر، العدد131، السنة الثالثة، 19سبتمبر1938م، ص6.

[2]–المرجع نفسه، ص7.

وكانت بداية إهتمامه الحقيقي بالقضية الفلسطينية بعد إنطلاق الثورة الفلسطينية بقيادة "عز الدين القسام" سنة 1935م، حيث دعا "نجم شمال إفريقيا" العرب والمسلمين في باريس لحضور مهرجان شعبي لتأييد القضية الفلسطينية وذلك في 19 جويلية 1936م[1].

وبعد أن حل النجم في 27 جانفي1937م شكل أعضائه حزبا جديدا باسم "حزب الشعب الجزائري" بتاريخ 11 مارس 1937م[2]، وقد كانت برامج الإستقلاليين الجزائريين بزعامة "مصالي الحاج"[3]، مناهضة للاستغلال والتسلط، ومحاربة للاستعمار والاستعباد والتمييز بكل أشكاله، وقد كانت أكثر المواقف تنشر في مقالات جريدة "الأمة" التي تعتبر صوت الإستقلاليين، فقد كانت مقالات تلك الجريدة ترفض الصهيونية وتنبذ السياسة الإستعمارية الإنجليزية، المتواطئة معه، وتحذر من خطرهما عل العرب والمسلمين في فلسطين، خصوصا وأن نشر هذه المقالات تزامن مع مشروع تقسيم فلسطين الذي تم نشره في 27 جانفي 1937م[4]، والذي تم بموجبه تقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق.

كما أسس حزب الشعب في 9 أوت 1937م" لجنة الدفاع عن فلسطين العربية "، هدفها إشراك الجزائريين في حركة الاحتجاج ضد تقسيم فلسطين، وكذلك جمع التبرعات لصالح ضحايا الصهيونية والحكم الإنجليزي الظالم، وقد عينت هذه اللجنة ثلاث أيام للجزائر في سبيل فلسطين، وحضر إجتماعاتها ما يزيد عن 60 ألف جزائري، وإستمعوا إلى خطب زعماء الحزب وفي مقدمتهم " مصالي الحاج"، وواصلت الجريدة خدمتها للقضية الفلسطينية بنشر عدة مقالات منها مقال بعنوان: "عبر الشرق المسلم"، وكذلك مقال آخر تحت عنوان: "فلسطين الشهيدة"، تستنكر من خلالهما الإجراءات السلبية للسلطات البريطانية في فلسطين،

---

[1]-جريدة البصائر، العدد148، السنة الرابعة، 13جانفي1939م، ص4.

[2]-المرجع نفسه، ص5.

[3]-جريدة الصائر، العدد131، المرجع السابق، ص7

[4]-جريدة البصائر، العدد93، السنة الثانية، ديسمبر1937م، ص9.

وفي سنة 1938م تم إنشاء لجنة "شمال إفريقيا للتضامن ومساعدة الضحايا العرب بفلسطين" في باريس حيث كان أعضاء حزب الشعب من أبرز منشطيها، وقد تميزت السياسة الفرنسية بالعنف والقمع تجاه أعضاء حزب الشعب.

ويرى "أبو القاسم سعد الله" أن الأمير "شكيب أرسلان" كان السبب في توجه قادة النجم نحو الإتجاه العربي الإسلامي، بدل الإتجاه الشيوعي الذي سار عليه منذ نشأته، وكان الواسطة بينهما " محمود سالم باي" الذي كان قاضيا في مصر، وهو صاحب مبادرة مؤتمر مسلمي أوربا بجنيف عام 1935م[1]، ويجمع المهتمون بالحركة الوطنية الجزائرية بأن الأمير "شكيب ارسلان" أيقظ الضمير الإسلامي لدى "مصالي الحاج"، بعد لقائهما في سويسرا إثر فراره من العدالة الفرنسية سنة 1935م، كما أكدت تقارير الشرطة الفرنسية أن حزب نجم شمال إفريقيا كان متعاونا مع لجنة "سوريا فلسطين" التي كان يرأسها "شكيب أرسلان"[2].

[1]–جريدة البصائر، العدد93، المرجع السابق، ص10.

[2]–المرجع نفسه، ص10.

**2-رد فعل الجريدة من إحتلال فلسطين:**

كان رد فعل آخر للجريدة من خلال مقال نشره الشيخ الطيب العقبي،يشرح فيه مأساة فلسطين بعنوان * حصن الإسلام و معقل العروبة: كارثة فلسطين تثير العالم الإسلامي* فيقول: «...كارثة فلسطين لا تخص أهلها فحسب أو أن ما تجاورهم إلا أن من يليهم من أهالي البلاد العربية ولكنها كانت مأساة عامة، وكارثة عظمى حلت بالعالم الإسلامي كله و العرب أجمعين، فلم يبق من مسلم واحد ولا عربي قريب في الدنيا كلها لم يدعه صدى فاجعة فلسطين، ويدخل على قلبه الحزن العميق، والقلق الشديد عندما بلغه نبأ قرار لجنة التحقيق الإنجليزية المسماة " لجنة اللود بيل " أو " لجنة الملكية "، فاستقرت نتيجة بحوثها المزعومة عن تقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق أغناها وأخصبها وأعمارها، وهي بلاد الساحل تؤسس بها دولة يهودية، والجهة الجبلية القاحلة تعطى للعرب، وتبقى منطقة الأماكن الدينية المقدسة تحت إنتداب إنجلترا اللانهائي والغير محدود، وأعلن عرب العالم كلهم غضبهم، وإستيائهم لما قررته لجنة البحث»[1]

وقد نشرت الجريدة عدة مقالات تدعوا فيها، و تذكر المسلمين حول واجبهم نحو فلسطين، منها مقال سعد عبد الحميد، الذي حمل المقال عنوان: " بيان إلى العالم الإسلامي في واجب المسلمين نحو فلسطين " يدعوا فيها العالم الإسلامي، والعربي لنصرة القضية الفلسطينية : « طالب المركز العام للجمعيات التي أسسها، الشبان المسلمين من اللجان التي تأسست في مختلف الأقطار العالم الإسلامي، أن يؤيدوا حقوق الإسلام، والعرب في البلاد التي أسرى الله نبيه من المسجد الحرام إلى مسجدها الأقصى ألا وهي فلسطين، وأن يستمروا لمساعدتها، وإشعار الدولة البريطانية بخطأ السياسة الصهيونية التي تنتهجه وهذا لتحقيق التعاون والتراحم والتناص، ودفع الشر عن البقاع المقدسة والمحافظة على مقام العروبة والإسلام في

[1]-جريدة البصائر، العدد78، السنة الثانية، أوت1937م، ص7. .

ربوعها، أما العالم الإسلامي فهو يطالب فلسطين أن تحافظ على وحدتها، وتضحيتها للخروج من ورطتها ....إن الموقف لا يزال حرجا جدا ومن الواجب على الفلسطينيين وعلى جميع المسلمين، أن يحطاط لكل احتفال وأن يستعدوا لجميع الطوارئ، و أن يكون دائما على أهبة العونة والنجدة في كل وقت، وأن يهيأوا الرأي العام الإسلامي لذلك بحكمة وهمة وإخلاص ...» [1]

والجدير بالذكر أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد أولت إهتماما كبيرا بالقضية الفلسطينية، فبالإضافة إلى فتح صفحتها للكتاب بهدف الكتابة حول القضية، وقفت موقف المؤيد للشعب الفلسطيني، وإحتجت بشدة على مشروع التقسيم، ويظهر ذلك من خلال رئيسها إبن باديس الذي قام بإرسال برقية إحتجاج إلى وزير خارجية فرنسا مما جاء فيها مايلي:"بإسم الأمة الإسلامية أرغب منكم أن تبلغوا جمعية الأمم إحتجاجي الصادر ضد سياسة الخنق ضد إخواننا الفلسطينيين، وبالأخص ضد مشروع تقسيم وطنهم الإسلامي العربي منذ قرون عديدة، وبودي لو تنتهز فرنسا الفرصة السانحة لها بالتدخل لفائدة الشعب الفلسطيني المضطهد لتحفظ ناموسه وتقوي نفوذها الأبدي في العالم الإسلامي المتعطش للعد والإنصاف، والذي يحسن الإعتراف بالجميل...."[2]

كما قامت جريدة البصائر بنشر بيان صدر عن "اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي" المنعقد في 29 أوت 1937م، إحتجت فيه على التقسيم، وأعلنت فيه:"بإسم المؤتمر الإسلامي الجزائري، تضامن المسلمين الجزائريين بصفة متينة مع إخوانهم الذين يحاول الإستعمار الإنجليزي أن يخرجهم من بلادهم، ويحطم سلطانهم التاريخي الذي لا يمكن أن

[1]–جريدة البصائر، العدد43، السنة الأولى، نوفمبر1936م، ص06.

[2]-جريدة البصائر، العدد24، السنة الأولى، جوان1936، ص7.

ينكره إنسان، وطالبة من وزير خارجية فرنسا بالتدخل في هذه القضية لدى الهيئات المسؤولة لجمعية الأمم بهدف الحفاظ على وحدة فلسطين"[1].

كما نشرت هذه الجريدة بيانا آخر تحت عنوان: "إحتجاج شباب المؤتمر الإسلامي الجزائري على تقسيم فلسطين "تضمن موقف شباب المؤتمر الإسلامي الجزائري من مشروع التقسيم من خلال البرقية التي أرسلها إلى "الحاج أمين الحسيني"رئيس"اللجنة العربية العليا لفلسطين" والتي تضمنت القرارات التي أقرها مؤتمرهم المنعقد في6 أوت1937م لفائدة فلسطين حيث أكد فيها شباب المؤتمر إستنكارهم لمشروع التقسيم، وتأييدهم للشعب الفلسطيني في كفاحه لتحقيق مطلبه المشروع، ومطالبتهم الحكومة الفرنسية لأن تتدخل لدى الحكومة البريطانية وعصبة الأمم من أجل المحافظة على وحدة فلسطين، وجاء فيه: "إن اللجنة المركزية لشباب المؤتمر الإسلامي الجزائري تتعجب للقرار الذي إتخذته اللجنة الملكية بشأن تجزئة فلسطين إرضاءا للصهيونية والإستعمار، وتحتج عليه بكل ما أوتيت من قوة، لأنه يحرم سكانها من سيادتهم التي مضى عليها أربعة عشر قرنا وهم يتمتعون بها، كذلك فاللجنة العربية تؤيد فلسطين في نضالها لنيل مطالبها، وتطلب من الحكومة الفرنسية أن تتدخل لدى الحكومة الإنجليزية[2].

[1]-جريدة البصائر، العدد78، المرجع السابق، ص12.

[2]-جريدة البصائر، العدد24، المرجع السابق، ص8.

**3-قضية فلسطين في نظر بعض منصفي الإنجليز:**

كتب في جريدة التبس أحد ضباط الحرب الكبرى الأخيرة وهو الكولونيل غيوكومب الإنجليزي تعليقا على الكتاب الأبيض فقال:"أولا أننا قطعنا بضعة عهود للعرب ففي سنة 1915م كانت إمكانيات مكماهون، وفي سنة 1917م، 1918م ،1919م كانت الطائرات تلتقي نشرات منا تشتمل على وعود كثيرة أيضا يضاف إلى ذلك الخطب التي كنا نلقيها على أسرى الحرب وبكل وسيلة من الوسائل التي كان في وسعنا إبتكارها، وثانيا في 1918م أعطينا اليهود وعدا غامضا دون أن نسأل العرب إن كان هذا الوعد ينقص وعودنا لهم أم لا، وثالثا في سنة 1918م أرسل الكوماندور هوجارت ليشرح للملك حسين أن إستقرار اليهود يكون متفقا مع أحوال السكان العرب الإقتصادية والسياسية ومع ما تتطلبه حريتهم، أما رابعا:مكثنا بضعة أعوام نحن نخدع العرب نخدع أنفسنا بقولنا : أن الوطن القومي ثقافي وروحي وغير سياسي فلو أننا حافظنا على هذا المعنى ما تحملنا شيئا من المتاعب، خامسا: سمحنا للدكتور ويزمان بعد سنوات أن يفسر الوطن القومي" وختم الكولونيل نيوكومب رسالته بقوله" إن الكتاب الأبيض في الحالة الراهنة يمكن قبوله ولكن هو غامض غير صريح بحيث لا يستطيع أحد أن يعرف الحقيقة أن يشعر بإرتياح أو إطمئنان له من الفتح بالحرف"[1].

أقول هنا كلمة واحدة لجانب الكولونيل بعد شكره كثيرا أكنتم تطعنون في الوزير الألماني تيمان هيلفج حين قال أن المعاهدات والمواعيد أوراق بالية فوقعتم معثر الأنجليز في أكثر من ذلك مما لم يعقل ولم يذكر في تاريخ البشر وهولمن يقاتل معكم العرب حتى تنتصروا وتأخذوا أمنكم حتى تشبعوا أو تقسموها حتى على الذين قاتلوكم مثل الأتراك الآن إذ تعطونهم أسكندرولة ولكنكم أعطيتم أوطان من قاتلوا وقوتلوا معهم هم العرب بدل أن ياخذوا معكم حظهم من الغنيمة فسيعتبرونهم وبلادهم غنيمة وهذا جزاء سنمار بعينه أو كما قال الشاعر:

1-جريدة البصائر، السنة الرابعة، العدد الخامس، جانفي 1939م، ص279.

وإذا تكون كريهة أدعى لها وإذا بحاس الحبس نفتى جندب

هذا وجدكم الصغار بعينه لا أم لي إن دام ذاك ولا أب[1]

## 4-مساعي إنجلترا في فلسطين:

منذ زمن بعيد وأبطال العرب المغاوير أعقاب خالد بن الوليد وعبيدة بن الجراح ومعاوية بن أبي سفيان يجاهدون ويستشهدون في سبيل إنقاض بلادهم وتحريرها من عدوان الباطل والظالم الإنجليزي الصهيوني ويكافحون على البلاد المقدسة أولى القبلتين ومهبط الوحي ومبعث الأنبياء والرسل، هي بلاد العروبة مهما كانت وبلاد الإسلام أينما وجدت، فلا غرابة حينئذ إذا إستنكر العرب والمسلمون السياسة البريطانية الغاشمة، وإستقطعوا أعمالها أينما إستطاع، لقد عقدت المؤتمرات واللجان وخطب وزراءه الدول العربية وزعماؤها وإحتج الشرق والغرب على سياسة بريطانيا التي لا تلائم روح العرب وهي تمنيهم الأماني الكاذبة وتعدهم الوعود المعسولة، فمن مؤتمر إلى مؤتمر، ومن لجنة إلى أخرى ومن كتاب أحمر إلى كتاب أبيض [2].

[1]-جريدة البصائر،السنة الرابعة ، المرجع السابق، ص 280.

[2]-جريدة البصائر،السنة الرابعة،العدد173،ص7

**5-المسلمون يترقبون المشكلة الفلسطينية بفارغ الصبر:**

لم تكتف إنجلترا بما يجري من المظالم الفادحة والإعتداءات المتكررة والإضطهادات المتوالية، بل سمعنا أخيرا من مصادر موثوق بها أنها أرادت أن تبعد رجل العروبة والإسلام، زعيمها الأكبرالسيد إبن الحسيني وأعضاء للجنة التنفيذية العليا بفلسطين، إله من تدبير ممقوت وتفكير عقيم وخطأ في الرأي واضح جلي.

إن العرب والمسلمين وكل شخص يحمل نبراس الحقيقة وضوء الحق المبتر، يستبشعون الفضائح التي تقع بفلسطين والحوادث الدامية التي تستنكرها الإنسانية جمعاء[1].

إذا عمدت الدولة البريطانية إلى تنفيذ ما عزمت عليه فإن العالم العربي والإسلامي يحتج بكامل قواه على السياسة البريطانية الغاشمة، ولا شك أنها إذا لم تعزف مصالحها نحو العرب والمسلمين ولم تسلك معهم سياسة التفاهم واللين، فإنها لا تؤمن العواقب(وعلى الباغي تدور الدوائر) سيما ونحن في وقت يجب على الدول الديمقراطية أن تستجلب قلوب المسلمين وتغرس فيها جذور المحبة والرحمة وتبادر لإعطاء كل ذي حق حقه فقد أشربت النفوس وتطاولت الأعناق إلى مطالب المسلمين العادلة ولا من سمع ولا من مجيب[2]

وإذا كان العالم العربي والإسلامي يدافعون على القضية الفلسطينية وعن المفتي الأكبر وأعضاء اللجنة العربية العليا، إذا وقع أبعادهم(لاقدرالله)، فإن أهالي الشمال الإفريقي يكونون أكثر دفاعا عن فلسطين وأقرب رحما بزعمائها، يؤمنون بقضية فلسطين إيمانهم بوجودهم في الحياة.."وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما إستخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي إرتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناء"[3].

[1] جريدة البصائر، العدد93، السنة الثانية، ديسمبر1937، ص8.

[2] -جريدة البصائر، العدد135، السنة الثالثة، 14أكتوبر1938، ص16.

[3] -جريدة البصائر، العدد69، السنة الثانية، ماي1937، ص2.

**6-مسلموا الهند يدرسون قضية فلسطين ويؤيدون وجهة نظر العرب:**

بومباي .عقدت في بومباي ثلاثة مؤتمرات إسلامية لثلاث هيئات سياسية كبرى للنظر في الحالة الداخلية الحاضرة أو النزاع القائم بين المسلمين ورجال المؤتمر الوطني من الوطنيين.

وقد تناول البحث في المؤتمرات الثلاثة قضية فلسطين بحذافيرها وموقفها الأخير من البيت الأبيض والحلول التي قابلها العرب والمسلمون قاطبة بعاصفة كبيرة من الإستياء وقد تقرر في هذه المؤتمرات الثلاثة بالإجتماع مايلي:

-إعلان عطف مسلمي الهند على إخوانهم عرب فلسطين وتأييدهم في مطالبهم.

-الإعتراف ببطولة عرب فلسطين وتسجيل صفحة ذهبية خالدة لجهادهم المقدس.

-إستنكار السياسة الحالية الموجودة في فلسطين.

-إستنكار المقترحات التي جاءت في الكتاب الأبيض وإستهجانها.

-الإعتراف بأن هذه المقترحات معناها الإعتداء الصريح على حقوق العرب ونقص العهود والمواثيق التي أعطت لهم من الحكومة البريطانية.

-محاولة إنشاء وطن قومي في فلسطين معناه الإستهتار بشعور مسلمي الكرة الأرضية.

-عدم التعاون العام مع السلطات المسؤولة حتى تجاب مطالب عرب فلسطين[1]

[1]-جريدة البصائر، السنة الرابعة، العدد177، ص300.

**7-موقف الدول العربية من إحتلال فلسطين:**

**أ-مؤتمر الشبان الجامعيين بمصر:**

جاءنا من المكتب العربي القومي من مصر نص قرارات مؤتمر الشبان الجامعيين في مصر للدفاع عن فلسطين، وهذا المؤتمر حضره ما يفوت عن خمسة آلاف طالب من مختلف الجامعات والكليات والمدارس العليا وإتخذ المؤتمرون القرارات التالية:

أولا-يعتبر المؤتمر أن فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الأكبر ويؤمن بأن جهادها مشروع ومقدس وأنه أمانة في عنق كل مصري أن ينصر المجاهدين الفلسطينيين بجميع الوسائل ويعتبر المؤتمرون هذا ميثاقا يعاهد الله والشرق أن يؤيده.

ثانيا-يعتبر المؤتمر أن موقف إنجلترا في فلسطين موقف عدائي وإعتدائي لا يليق بأمة متمدنة ويذكرها أن فلسطين شقيقة مصر وأن العلاقة التي تربطها بها فوق علاقة الحلف والصداقة التي تربطها بإنجلترا.

ثالثا-يقرر المؤتمر أنه واجب على يهودي مصر أن يعلنوا تبرإهممن الصهيونية وأن يعاضدوا مواطنيهم المصريين على نصرة عرب فلسطين بجمع الإعانات وإرسال الإحتجاجات على السياسة الصهيونية لتكف عن سياستها الغاشمة.[1]

رابعا-يؤيد المؤتمر مطالب فلسطين المشروعة وهي:

أ-إلغاء الإنتداب وإستبداله بمعاهدة على غرار معاهدتي مصر والعراق مع إنجلترا على أن تضطلع بشؤون فلسطين حكومة عربية دستورية ذات سيادة.

ب-منع الهجرة اليهودية إلى فلسطين منعا باتا.

[1]-جريدة البصائر، العدد143، السنة الرابعة، 9ديسمبر1939م، ص7.

ج-منع إنتقال الأراضي من العرب إلى اليهود.

د-إعتبار فلسطين وحدة غير قابلة للتجزئة ورفض مشروع التقسيم على أي صورة كانت رفضا قطعيا.

هـ-إعتبار وعد بلفور باطلا من أساسه.

خامسا-يستنكر المؤتمر موقف أمريكا العدائي من العرب وحقوقهم المشروعة ويحتج بشدة لما يدعيه الصهيونيون من الحقوق ويعتبر خطتها هذه متأيدة للمدنية وروجا عن سياستها السلمية.

سادسا-الإحتجاج على إنجلترا وجامعة الأمم على ما يجري في فلسطين من أعمال العنف والإرهاب على ما يقوم به الإنجليز والصهيونيون فيها جزاء لما يقوم به المجاهدون للدفاع عن أنفسهم[1].

سابعا-يكلف المؤتمر اللجنة التنفيذية أن تتصل بالجامعات والمدارس العليا في الأقطار الشقيقة وهي العراق وسوريا وفلسطين ولبنان والمملكة العربية السعودية وشمال إفريقيا واليمن وشرق الأردن لتوحيد الجهود والتعاون في الجهاد الوطني والعمل لإعانة إخوانهم المجاهدين في فلسطين بجميع الوسائل على أن تعتبر اللجنة المصرية لجنة مركزية تكون اللجان في الأقطار الشقيقة لجانا فرعية لها.

ثامنا-يوافق المؤتمر على إنشاء مشروع بإسم مشروع قرش فلسطين يوصد ربع الإعانة لمجاهدي فلسطين ويفوض المؤتمر للجنة التنفيذية القيام بكل ماهو لازم لتحقيق هذا المشروع.

[1]-جريدة البصائر، العدد143، السنة الرابعة، 9 بتمبر1939م، ص6.

تاسعا–يقرر المؤتر الإتصال بالهيئات الطبية ومخاطبة أقلى الشأن للقيام بتأليف هيئة طبية تسافر إلى فلسطين لتتولى إسعاف الجرحى ومعالجة المرضى من المجاهدين.[1].

**ب–اللجنة الملكية البريطانية و إقتراح مشروع التقسيم:**

أوقف المجاهدون والثوار عملياتهم العسكرية بتلقيهم وعودا عربية بأن بريطانيا ستحقق بالأمر وستعيد النظر بالموضوع فتوقفوا عن القتال مع تخوفهم من إنشقاق الصف الفلسطيني بإتفاق على وقف الثورة فقاموا بإعلان عن الهدنة المؤقتة حتى يتم الإطلاع على نتائج هذه الوعود من طرف الحكومة البريطانية[2].

فعينت لجنة ملكية في 1936م المهمة المسندة لها التحقيق في أسباب الإضطرابات السياسية وتقديم التوصيات لتغيير الوضع وإزالة المنازعات بين اليهود والعرب[3]. وفي 5 نوفمبر غادرت اللجنة الملكية بريطانيا وكانت الصلاحيات المقدمة لها على سالف الذكر منها التحقيق في كيفية صك الإنتداب[4] على فلسطين بالنسبة لإلتزامات الدولة المنتدبة نحو العرب واليهود وفي نفس اليوم أعلن وزير المستعمرات في مجلس العموم أن توقف الهجرة أثناء التحقيقات ليس لديه أي مبرر حيث قام بإعطاء 1800 شهادة هجرة خلال ستة شهور فإزدادت نسبة الهجرة مع وجود التحقيقات وتوقف الثورة مستغلة هدوء الثوار، فقد كان كل من العرب وفلسطين ينتظرون من هذا التحقيق حل لمشكلة الهجرة والإقرار بالحل الصائب عن طريق التحقيق المباشر في القضية وعدم الميول إلى الطرف اليهودي الصهيوني على العربي تاركة أملا كبيرا في نفوس الفلسطينيين في الإنصاف وتحقيق مطالبه وعدم المماطلة في ذلك.

---

[1]- جريدة البصائر، العدد143، المرجع السابق، ص7.

[2] -جريدة البصائر، العدد138، السنة الثالثة، 4 نوفمبر1938م، ص15.

[3] -جريدة البصائر،العدد135، السنة الثالثة، 14أكتوبر1938م، ص6.

[4]-جريدة البصائر، العدد143، المرجع السابق، ص9.

قامت اللجنة العليا بإتصال مع اللجنة الملكية أثناء التحقيق وذلك بتنديد على مطالب الفلسطينيين وسبب قيام الثورة وذلك لتكون على علم بكل شيء وبعد دراسة الأوضاع الأمنية والسياسية في المنطقة رفعت اللجنة تقريرها الذي تكون من 400 صفحة إلى البرلمان البريطاني فقد كان إصدار قرار اللجنة الملكية في 7جويلية1937م حيث توصلت اللجنة إلى أنه لا يمكن التعايش بين العرب والمستوطنين في فلسطين وعدم تجسيد سياسة الإنتداب معهم فقامت اللجنة إقرار مشروع التقسيم ليس الحل الصائب ولكن يحقق نوعا ما من الحرية والأمان فهنا هي تطالب بتنازل الفلسطينيين عن أرضهم لليهود لعدم وجود أرض لهم.

كان تقسيم فلسطين إلى دولتين واحدة يهودية والثانية عربية تدمج مع الأردن فكان القرار متناقضا نهائيا مع توقعات العرب ونظرا لتطلعاتهم بقرار ينتهي بتأسيس برلمان فلسطيني ودولة فلسطينية مستقلة لوحدها وعدم وجود اليهود نهائيا في فلسطين مع وجود بعض الضمانات لليهود في حقوقهم ولكن بشرط أن تبقى السيادة على لسطين للعرب والمسلمين، فكانت هناك محاولات عربية متداولة من طرف اللجنة العربية العليا بإقناع بريطانيا بتراجع عن قرار التقسيم وتغييره دون جدوى.

فكان هذا البيان أسوأ صدى على نفوس عرب فلسطين وعدم توقعات لهذا القرار الذي كان أكبر فاجعة ورفض بعدم قبول لما يحدث للفلسطينيين وذلك بتوقيفهم للثورة وفي نهاية المطاف يكون التقسيم هو الحل بتقطيع أرض عربية فلسطينية ملك الفلسطينيين مع شعب دخيل أجنبي[1] يبحث عن أرض يستوطن فيها بعدم وجود أي حق لهم في فلسطين،فيجدون المساندة البريطانية والدعم الأوروبي لكم ي قيام دولة لهم على حساب الفلسطينيين وذلك لدمة المصالح البريطانية ووفاء بعهدها لهم.

[1]-جريدة البصائر، العدد141، السنة الرابعة، 25 نوفمبر1939م، ص7.

فثار الفلسطينيون والعرب المسلمون في وجه القرارات البريطانية وتجسيد مشروع التقسيم على أرض الواقع فقوبل هذا المشروع بالرفض من الإجماع فإستأنفت الثورة وتوافد عنهم المجاهدون المسلمون لنصرة إخوانهم المسلمين وشاركوا في الثورة المسلحة مع الثوار الفلسطينيين وقابلتها المقاومة البريطانية المسلحة وقامت هذه الأخيرة بإجلاء الأسر البريطانية إلى خارج فلسطين لتخوفها من ردة فعل الفلسطيني، فهاجم الثوار الفلسطينيون المعسكرات البريطانية والمطارات وقوافل السيارات وطرق المواصلات وكل المحطات[1].

أمام هذه القرارات الأممية المفاجئة والخطط البريطانية المحبوكة التي كانت صادمة ضربت الفلسطينيين والعرب مما غيرت مجريات الأحداث من ثورة إلى أسوأ منها، فوقفت الجمعية أمام هذه الفاجعة لتكشف المخاطر الصهيونية والأهداف التي يريدون الوصول إليها هذا ما جعل التضامن العربي فذكر العقبي:"...فلم يبقى من مسلم واحد ولا عربي قريب أو بعيد في الدنيا كلها لم يرعه صدى فاجعة فلسطين ويدل في قلبه الحزن العميق والقلق الشديد عندما بلغه نبأ قرار لجنة التحقيق الإنجليزية المسماة بلجنة اللوردبيل وذلك ما جعل إسم فلسطين يردد اليوم في كل مكان وكل ساعة وأن في العالم كله مقرونا بغضب العرب والمسلمين من سوء أعمال هذه اللجنة وإجراءات حكومة الإنجليز ...فلسطين التي أرادت جمعية الأمم أو أراد الإنجليز الطغاة تقديمها على مذبح مطامعهم ومصالحهم الخاصة لقمة ساخنة للآكلين وغنيمة باردة لشذاذ العالم ونفاية الأمم من الصهيونيين كان هذا من إنجلترا الظالمة وتحت نظر وبموافقة جمعية قالوا عنها أنها جمعية الأمم وعصبة الشعوب المتمدنة في هذا القرن الذي سموه أيضا عصر المدينة والنور..."[2] فقد كانت مؤامرة محكمة بأيدي بريطانية يهودية فكان العقبي يندد بذلك في مقاله وعلى موقف العصيب التي مرت به فلسطين التي كانت ضحية ذلك.

[1] -جريد البصائر، العدد138، المرجع السابق، ص11.

[2] جريدة البصائر، العدد78، السنة الثانية، 16أوت1937، ص1.

ونجد الطيب العقبي يشرح مشروع التقسيم التي خابت عليه آمال العرب لأول وهلة وذهبت كل حساباتهم أدراج الرياح فقد تفاجئوا بقرار البريطاني الذي يعمل على إبادتهم قائلا:"...بهذا المشروع العجيب الغريب عن تقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق أعناها وأخصبها وهي بلاد الساحل تؤسس بها دولة يهودية والجهة الجبلية القاحلة تعطى إلى العرب ويجلى إليها من يقطن بالجهات الأخرى منهم وتبقى منطقة الأماكن الدينية المقدسة تحت إنتداب إنجلترا اللانهائي والغير محدود....وهذا ما جعلهم يثورون في وجهها ثورة رجل واحد ويبادرون إلى إحتجاجهم على أمر التقسيم وإستنكارهم لما قررته لجنة البحث وقد إرتفعت أصواتهم من كل ناحية وكل مكان بإعلان إستياءهم من عمل إنجلترا هذا وعطفهم على إخوانهم أهل فلسطين المظلومين المنكوبين وإستعدادهم لكل عمل وتضحية"[1] فقد كانت ردة فعل الفلسطيني وما إنعكس عن هذا القرار من تضامن مع فلسطين وذلك لإيصال صوتها لبريطانيا بالرفض النهائي لهذا المشروع وذلك بالقيام بثورة عربية فلسطينية إسلامية ضد هذا الظلم الملحوظ تجاه العرب والإستهانة بهم وإخراجهم من أرضهم.

فإصدار هذا القرار كان الموقف الحاسم بين المسلمين والإنجليز وأن قرار اللجنة الملكية أثار حصيلة العرب والمسلمين وذلك بتطبيق خطتها اليهودية وهذا أدى بها إلى ثورة العرب وصرخة العالم الإسلامي من هذا الموقف الظالم في حق العرب وذلك بقولهم:"...لا أدري بما نجازي إنجلترا اليوم لجنتها الملكية التي قررت تقسيم فلسطين وأثارت على السياسة الإنجليزية هذه العاصفة من الغضب والإحتجاج في الشرق العربي والعالم الإسلامي وهدمت في يوم ما بنته تلك السياسة في سنوات...لقد قالت تلك اللجنة كلمتها وقررت خطتها فاعتزلها المسلمون في كل قطر إستنكارا وهذا العالم الإسلامي يرسل صرخته الدواية من

1-جريدة البصائر، العدد138، المرجع السابق، ص22.

المحيط الهندي إلى المحيط الأطلنطي وأنها لخضيعة العرب والإسلام للعروبة والإسلام فماذا تقول إنجلترا وماهو الموقف الذي تتخذه بعد اليوم..."[1].

وتوضح لجنة المؤتمر الإسلامي الجزائري للشباب بأن الموقف الوحيد هو الثورة المسلحة ضد العدو وهذا الجزائري يبين تعاطفه مع الشعب الفلسطيني على غرار ما تعانيه الجزائر من الإستعمار الفرنسي إلا أنها لم تقف موقف المتفرج بل لاحت في الأفق بتعبيرات دامية وتتبع القضية الفلسطينية نقطة نقطة وهذا هو الشمل العربي في وقت الحاجة ولم تجد نفسها فلسطين لوحدها بل كانت المساندة العربية في الصميم ونجد ذلك في قولهم :"....وإذا كان فلسطين اليوم عل أبواب ثورة مسلحة دفاعا عن الحياة المهددة بالزوال والإضمحلال فإن العام العربي والإسلامي في ثورة فكرية حادة لا يعلمها إلا الله مداها ما الذي ستؤول إليه وهذا كل ما ربحه الإنجليز على يد اللجنة الملكية وخير ما جنوه من هذا الإنتداب الغاشم، ولا يمكننا أن نفسر هذه الهزة العنيفة التي آلمت العالم الإسلامي من أجل فلسطين تفسيرا ساذجا بسيطا فنقول أنها نعرة دينية اثارتها قدمية المكان في كل من هذه البلدان وكونها الدعاية النشيطة الحارة التي تقوم بها أهل فلسطين الضعفاء بعددهم الأقوياء بإيمانهم وبحقهم بل لها ذلك..."[2].

ولقد جادت قرائح الشعراء من هذه الفاجعة متوجعين متألمين لما حدث لفلسطين بما صدر من قرار ظالم في حقها فكانت الجزائر هي السباقة في صيحات ما حلّ بفلسطين الشهيدة المتألمة فقد قام محمد السيد بشعره يعاتب الظلم الإنجليزي في حق القدس بقصيدة حول تقسيم فلسطين قائلا في ذلك:

يا قمة القدس بنت ضميري  لم يدل القاسمون فيك

[1]-جريدة البصائر، العدد79، السنة الثانية، 20أوت1937، ص2.

[2] -جريد البصائر، العدد43، السنة الأولى، نوفمبر1938، ص6.

حضوا على الحيف لم يعالوا بما جرى من دم سفيك

القدس للعرب من زمان لم يقبلوا فيه من شريك[1]

ولقد ندد أبي يعلى الزواوي متأثرا بأحداث القضية الفلسطينية بخطاب في جامع الجزائر لتذكير بإخوان الفلسطينيين وما فعلته إنجلترا بهم قائلا:"....وبالجملة فإن عمل إنجلترا وتصرفها هذا محض زور وإعتداء لا يجوز شرعا ولا قانونا عند جميع الأمم الدائنة بالشريعة السماوية مثلنا معشر المسلمين ولا بالقوانين الوضعية مثل أوروبا وأمريكا وسائر العقلاء كاليابان والصين، نعم نقول هذا بأعلى صوتنا ونسطره بالقلم العريض ونجاح به ونجادل عنه أنه محظ جور وزور وغضب ونصرف في ملك الغير بدون حق وبدون ملك ولا شبه ملك....."[2] فهنا الكاتب يهاجم القرار البريطاني وأنه ظلم وزور في حق الفلسطينيين فغن فلسطين للفلسطينيين وليس لليهود أي مكان لهم فيها فقد كانت الجرائد الجزائرية من كاتب فيها وشاعر ولجنة كلها خطابات ثورية فلسطينية وكانت حديث الساعة وهذا يلاحظ في الأعداد التي صدرت مع الحدث فيظهر في عدد واحد كم من مقال يتكلم عن تقسيم وإشعار غيرها لإهتمامهم بفلسطين الدامية[3].

[1]-جريد البصائر، العدد134، السنة الثالثة، 7أكتوبر1938، ص6.

[2] -جريدة البصائر، العدد136، السنة الثالثة، 25 وفمبر1938، ص11.

[3]-المرجع فسه، ص11.

**8-موقف الجزائريين من القضية الفلسطينية:**

كانت المسألة الفلسطينية خلال الثلاثينيات والأربعينيات تشغل بال العلماء المصلحين في الجزائر وكانت الصحافة العربية التي تصدر بإسم الجمعية أو بإسم قادتها تخصص حيزا هاما في صفحاتها للمقالات عن فلسطين، تنشر أخبار العنف والإضطهادات التي كانت تحدث ضد أبنائها العرب وتشيد ببطولة الشعب الفلسطيني بالدفاع عن وطنه وكيانه وتضحيته في سبيل ذلك بأنفس والنفيس وتدين موقف بريطانيا العنصرية المؤيدة للصهيونية، وتدعوا الشعوب العربية للوقوف بجانب الشعب الفلسطيني من الغزو الصهيوني الذي كانت تدعمه الإمبريالية العالمية، وتطالب الحكومات المجاورة بإتخاذ مواقف عملية حاسمة لردع المد الصهيوني الجارف الذي تمركز في قلب الأمة العربية بدعم من بريطانيا التي كانت ترى في غرس الكيان الصهيوني في هذه المنطقة الإستراتيجية من العالم العربي ضمانا للمحافظة على مصالحها الاستعمارية[1].

حيث برزت مواقف التيار الإصلاحي من القضية الفلسطينية من خلال مواقف بعض رجاله حتى قبل تبلوره على شكل تنظيم دعوي إصلاحي، ولأن معظم أولائك الرجال يعتبرون أنفسهم مصلحين من تلامذة "محمد عبده"، ومتأثرين في أغلبهم سياسيا وثقافيا بالأمير شكيب أرسلان أصبح من الواضح أنه لا يمكن تحليل المذهب الثقافي الإصلاحي للإصلاحيين الجزائريين دون الأخذ في الاعتبار أفكار الأمير[2]، كما كانت لهؤلاء أيضا اتصالات مع "الحاج أمين الحسيني" ولذلك كانت صلاتهم تتوطد بالقضية الفلسطينية منذ بدايتها الأولى، وإنطلاقا من المرجعية الدينية التي تتخذها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد تأسيسها سنة 1931م كمنهاج لنضالها والتي تهدف أساسا إلى إسقاط الاستغلال بكل أشكاله والعودة إلى أصول الدين الصحيحة وإحياء مقومات الشخصية العربية الإسلامية للجزائر إنطلاقا من

[1] .جريدة البصائر، العدد148، السنة الرابعة، 13جانفي1939، ص6.

[2] .. Jean paul chagmallaud ,maghrib et Palestine, edition sind-bad, paris 1977, p62

ذلك كانت مواقف الإصلاحيين الجزائريين نابعة قبل كل شيء من إعتبار القضية الفلسطينية قضية مصيرية لكل المسلمين وهي تحمل صبغة عقائدية نفرض على كل مسلم أنّا وجد الجهاد في سبيلها، ولا نبالغ إذا قلنا أن مواقف هذا التيار من الحركة الوطنية كان الأكثر بروزا من مواقف التيارات الأخرى، فقد كانت جل جرائد الجمعية وشخصياتها تعبر بوضوح عن تلك المواقف، فكانت جريدة "البصائر" التابعة للجمعية ورجالها تحمل مواقف الجمعية وروادها من القضية الفلسطينية.

وبدوره كتب الطيب العقبي مقالا هاما ومؤثرا في جريدة "البصائر" تحت عنوان "لبيك فلسطين فما أنت لهلك فقط ولكنك للعرب كلهم وللمسلمين أجمعين" عبر فيه عن إحساسه ونفعاله بالكارثة التي حلت بفلسطين جراء مشروع التقسيم، وأن هذه الكارثة لم تصب فلسطين فقط وإنما هي كارثة حلت بالمسلمين والعرب أجمعين، إذ يقول: "...لهذا فإن كارثة فلسطين لم تكن بالأمر الذي يخص أهلها فحسب...ولكنها كانت مأساة عامة وكارثة عظيمة حلت بالعالم الإسلامي كله والعرب أجمعين، فلم يبق مسلم واحد ولا عربي قريب أو بعيد في الدنيا كلها لم يرعها صدى فاجعة فلسطين..."[1]، وإنتقد سياسة بريطانيا وحملها مسؤولية كل المصائب التي عرفتها فلسطين، بخدمتها للصهاينة الذين إعتبرهم شذاذ للعالم ونفاية الأمم، بقوله: "...فقد جلبوا لفلسطين المحبوبة العزيزة علينا كل بلاء وأنزلوا بساحاتها كل مصيبة...أراد الإنجليز العتاة البغاة تقديمها على مذبح مطامعهم ومصالحهم الخاصة لقمة سائغة للآكلين، وغنيمة باردة لشذاذ العالم ونفاية الأمم من الصهيونيين..."[2]، كما أشاد الكاتب أيضا بالكفاح الفلسطيني لا سيما ثورة 1936م التي تجلت فيها بطولة الشعب الفلسطيني وتضحياته ضد العدوين اللدودين الإنجليزي والصهيوني إلا أن ملوك العرب تدخلوا فيها، وأوقفوها، وبالتالي حال كان تحقيق ما كان يصبوا إليه هذا الشعب، بقوله:

[1]–جريدة البصائر، العدد78، السنة الثانية، 16 أوت 1937م، ص1.

[2]–المرجع نفسه، ص2.

"...فكانت ثورتهم الأولى، ثم الثانية، وتلقوا ضربة قوية وكل بلاء وتنكيل نزل بهم من الإنجليز وصنائع الإنجليز بعزائمهم الثابتة وقلوبهم الجريئة، وصمدوا للقوة الغاشمة ووقفوا في وجه العدوين الشديدين والخصمين اللدودين..."[1].

والجدير بالذكر أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد أولت إهتماما كبيرا القضية، فبالإضافة إلى فتح صحفها للكتاب بهدف الكتابة حول القضية، ووقفت موقف المؤيد للشعب الفلسطيني، وإحتجت بشدة على مشروع التقسيم، ويظهر ذلك من خلال رئيسها إبن باديس الذي قام بإرسال برقية إحتجاج إلى وزير خارجية فرنسا مما جاء فيها مايلي: " بإسم الأمة الإسلامية أرغب منكم أن تبلغوا جمعية الأمم إحتجاجي الصادر ضد سياسة الخنق ضد إخواننا الفلسطينيين، وبالأخص ضد مشروع تقسيم وطنهم الإسلامي العربي منذ قرون عديدة، وبودي لو تنتهز فرنسا الفرصة السانحة لها بالتدخل لفائدة الشعب الفلسطيني المضطهد لتحفظ ناموسه وتقوي نفوذها الأبدي في العالم الإسلامي المتعطش للعد والإنصاف، والذي يحسن الإعتراف بالجميل..."[2].

كما قامت جريدة البصائر بنشر بيانا صدر عن "اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي" المنعقد في 29 أوت 1937م، إحتجت فيه على التقسيم، وأعلنت فيه: " باسم المؤتمر الإسلامي الجزائري، تضامن المسلمين الجزائريين بصفة متينة مع إخوانهم الذين يحاول الاستعمار الإنجليزي أن يخرجهم من بلادهم، ويحطم سلطانهم التاريخي الذي لا يمكن أن ينكره إنسان، وطالبة من وزير خارجية فرنسا بالتدخل في هذه القضية لدى الهيئات المسؤولة لجمعية الأمم بهدف الحفاظ على وحدة فلسطين"[3].

---

[1]-جريدة البصائر، المرجع السابق، ص2.

[2].جريدة البصائر، عدد115، السنة الثالثة، 27 ماي 1938م، ص6.

[3].جريدة البصائر، العدد80، السنة الثانية، 3 سبتمبر 1937م، ص2.

كما نشرت هذه الجريدة بيانا آخر تحت عنوان: "إحتجاج شباب المؤتمر الإسلامي الجزائري على تقسيم فلسطين" تضمن موقف شباب المؤتمر الإسلامي الجزائري من مشروع التقسيم من خلال البرقية التي أرسلها إلى "الحاج أمين الحسيني" رئيس "اللجنة العربية العليا لفلسطين"، والتي تضمنت القرارات التي أقرها مؤتمرهم المنعقد في 6 أوت 1937م لفائدة فلسطين حيث أكد فيها شباب المؤتمر استنكارهم مشروع التقسيم، وتأييدهم للشعب الفلسطيني في كفاحه لتحقيق مطلبه المشروع، ومطالبتهم الحكومة الفرنسية لأن تتدخل لدى الحكومة البريطانية وعصبة الأمم من أجل المحافظة على وحدة فلسطين، وجاء فيه: "إن اللجنة المركزية لشباب المؤتمر الإسلامي الجزائري تتعجب للقرار الذي إتخذته اللجنة الملكية بشأن تجزئة فلسطين إرضاءا للصهيونية والإستعمار، وتحتج عليه بكل ما أوتيت من قوة، لأنه يحرم سكانها من سيادتهم التي مضى عليها أربعة عشر قرنا وهم يتمتعون بها، كذلك فاللجنة تؤيد فلسطين في نضالها لنيل مطالبها، وتطلب من الحكومة الفرنسية أن تتدخل لدى الحكومة الإنجليزية وعصبة الأمم لإبقاء (الستاتوكو) في فلسطين الذي ينص على المحافظةعليها..."[1].

وخصصت جريدة البصائر حيزا هائلا من صفحاتها لنشر البلاغات والبيانات الصادرة عن اللجنة الفلسطينية العربية بالقاهرة، وعن الزعماء المسلمين، وحتى النداءات الصارخة عن الفلسطينيين، مثل "فضائع في فلسطين" بيان من اللجنة الفلسطينية العربية بمصر[2] وكذا نداء تحت عنوان: "من عرب فلسطين إلى العالم الإسلامي كافة والعربي

[1].جريدة البصائر ، العدد 81، السنة الثانية، 17 سبتمبر 1937م، ص8.

[2].جريدة البصائر، ، العدد 69 السنة الثانية، 28 ماي 1937م، ص2.

عامة" تدعوا من خلاله المسلمين والعرب إلى مساعدتهم الفلسطينيين، والإحتجاج لدى البريطانيين[1].

وأرجعت جريدة البصائر أسباب فشل هذا المؤتمر إلى تشدد اليهود في مطلبهم، وبقاء الإنجليز على ولائهم لليهود على حساب العرب، ومع ذلك ترى هذه الجريدة أن هناك بعض النتائج الهامة التي أفرزها هذا المؤتمر والمتمثلة في: "...تضامن العرب تضامنا مبنيا على معرفة المصالح المشتركة، لا على وجود العاطفة التي قد تتغير لأضعف عاصفة...وإثبات اليقظة السياسية في الحياة العربية التي لم تفقد ميزاتها الحربية..."[2].

وعلى إثر فشل مؤتمر لندن، أصدرت بريطانيا في7 جويلية 1939م كتابا أبيضا تضمن سياستها الجديدة التي قررت تنفيذها بصفة نهائية، بصرف النظر عن رفضها أو قبولها من أي الطرفين الفلسطيني واليهودي.

وفي مقال لجريدة البصائر تحت عنوان:"الكتاب الأبيض" جاء فيه نص الرسالة التي أرسلها الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة الدكتور "عبد الحميد سعيد" إلى رئيس الوزراء الأنجليزي، حيث خاطبه بقوله:"... إن السياسة الجديدة التي أعلنتها حكومتكم أمس لا تصون للعرب حقوقهم الشرعية في وطنهم، بل هي في مجملها وتفصيلها تنطق بتهويد فلسطين وإستعمارها إلى الأبد مع القضاء على صيغتها العربية والإسلامية..."[3].

كما أبانت هذه الجريدة عن موقفها المستنكر للكتاب الأبيض، من خلال دعوتها العرب لضرورة الإتحاد فيما بينهم بهدف إنقاض فلسطين، بقولها:"... وإذا كان إتحاد العرب حول حق إخوانهم الفلسطينيين ذلك الإتحاد لا يغير وجهة نظر الحكومة الإنجليزية بأكثر مما في ذلك الكتاب الأبيض فكيف تكون قيمته أمام الكبرياء الإنجليزي، لو لم يتحدوا ولو لم في الدنيا ما يسمى هتلر وموسوليني، أيها العرب إن إتحادكم في تحسين ظنكم بغيركم،

[1].جريدة البصائر، ، العدد78، السنة الثانية، 16 أوت 1937م، ص2.

[2].جريدة البصائر، العدد 158 ، السنة الرابعة، 24مارس1939 م،ص7 .

[3]–جريدة البصائر، العدد169، السنة الرابعة، 9 جوان 1939م، ص2 .

يحترم ما لم يصحب بإفهامه معنى غضبكم عند إساءة ظنكم به الإستعمار والأحقاد الدينية ضد الإسلام ..."[1].

كما كان لشاعر الجمعية " محمد العبد آل خليفة" إهتمام بالقضية الفلسطينية من خلال القصائد التي كتبها على فلسطين، في جميع مراحل كفاحها ضد الإنجليز والصهاينة، فلما قامت الثورة الفلسطينية عام 1936م، وكادت أن تقضي على النفوذ البريطاني والوجود الصهيوني معا، وأخذت تتكل بالأحرار في فلسطين، أدرك الشاعر أن بريطانيا وراء كل مؤامرة في الخفاء والعلانية فنظم هذه القصيدة:

بني التايمز قد جرتم كثيرا فهل لكم عن الجور إزدجار؟
أفي في أسواقكم نصبا وغضبا تسوم القبلة الأولى التجار
أحال القبلة إنسجرت دماء كما للجر باللجج إنسجار[2].

وعندما دعت لجنة "بيل" إلى تقسيم فلسطين سنة 1937م ،كحل وسط أحس الشاعر بالكارثة، وتألم من هذا المشروع، ونظم قصيدة ثانية يؤكد فيها حق العرب مما جاء فيها:

ياقسمة القدس أنت ضيزى لم يعدل الحاكمون فيك
مضوا على الحيف لم يبالو بما جرى من دم سفيك
القدس للعرب من زمان لم يقبلوا فيه من شريك

ثم إلتفت الشاعر إلى الجزائر، رغم ما تعانيه من إستعمار، يحثها أن تقف بجانب فلسطين، فقال:

هلا أعنت القدس منك بلفتة غيري على شعب هناك مروع
القبلة الأولى تضجع وتشتكي من قسمة المستأثر المستنقع
ضمي إحتجاجك لإحتجاج حماتها وإستنكري تقسيمه وإستقطعي[3]

[1] .جريدة البصائر، العدد169، السنة الرابعة، 9جوان1939م، ص3.

[2]- جريدة البصائر، العدد156، السنة الرابعة، 10مارس1939م، ص1.

[3]-المرجع نفسه، ص2.

## خلاصة:

ومما سبق ذكره نستنتج حتميا أن الجريدة هي ذات توجه عربي قومي إسلامي محض هدفها هو المحافظة على التماسك العربي، فعملت على إيصال ما يمكن إيصاله إلى القارىء وما يدور في العالم العربي والإسلامي من أحداث لكي يطلع على ما يدور في غيره من الأقطار العربية، فعملت على نقل أخبار الدول العربية في جميع الميادين السياسية من أخبار وزرائها وكل ما هو جديد وكذلك الإهتمام بالميدان العلمي والتربوي وأيضا نقلت ما تعانيه هذه الدول من مشاكل داخلية وخارجية وعلاقاتها مع الدول المجاورة لها وغيرها من الأخبار.

فتتبعت البصائر تطور الأحداث العالمية خاصة في الشرق العربي، ومنها دولة فلسطين وقضيتها التي منحتها الجريدة عناية خاصة، فلا يوجد عدد لم تذكر فيه قضية فلسطين وتطور أحداثها، حيث أخذت الإهتمام الأكبر في الأخبار العربية الإسلامية، وإعتبرتها كأنها قضيتها الخاصة، وعملت على إيصال كل ما يدور في داخلها وخارجها إلى القارىء العربي، وإطلاعه على تطور أحداث القضية العربية.

إنطلاقا من الإشكاليات المطروحة ي مقدمة هذا البحث المتعلق بالقضية الفلسطينية من خلال جريدة البصائر ودراستي التاريخية التحليلية توصلت في بحثي هذا إلى العديد من الإستنتاجات أذكر منها مايلي:

-أن الكتابات الإصلاحية الجزائرية تحدثت وبشكل مفصل عن ثنايا أحداث القضية الفلسطينية بمختلف موضوعاتها فهذا دليل على إهتمام الجزائريين بهذا الجانب المهم من قضايا العالم العربي الإسلامي.

-نبهت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على الخطر الصهيوني الذي يهدد فلسطين وكشفت عن نواياها الخفية مسبقا عن طريق الكتابات الصحفية وتوجيهها إلى العالم العربي عامة والشعب الجزائري خاصة لتثبيت ما يرمي إليه الإستعمار الأوروبي.

-يعتبر علماء الجمعية من بين الأوائل الذين قاموا بفضح الصهيونية على أرض فلسطين من خلال الممارسات الغير إنسانية من إضطهاد وتعذيب للشعب الفلسطيني وتشريده على أرضه وغيره من الخطط القاضية المتخذة في حق الفلسطينيين.

-لم يمنع صحافة الجمعية في تبليغ رسالتهم وواجبهم تجاه القضية لنصرة إخوانهم الفلسطينيين رغم ما واجهوه من معارضات سياسية من طرف الإدارة الإستعمارية الفرنسية بتعطيل صحفهم وتوقيفها من غير سبب وجيه وإعتقال كتابها لعرقلة نشاط جمعية العلماء وذلك لوجود صدى لها في العالم الإسلامي.

-إن الصحافة الإصلاحية كانت السباقة عن غيرها من صحف المغرب العربي وذلك لجهد المبذول من طرف كتاب الجمعية إلى التعريف بالقضية والدعوة إلى الجهاد والوقوف بجانب إخواننا الفلسطينيين بالقضاء على الزحف الصهيوني نحو الأرض المقدسة، وأكبر دليل على وصول صوت جمعية العلماء الى أواسط الشعب الجزائري ومساهمتها في تبليغ

المعاناة الفلسطينية هي هجرة عدد كبير من الجزائريين إلى فلسطين والقيام بواجبهم الأخوي خاصة بعد مشروع التقسيم وعلى إثره تأسيس الكيان الصهيوني.

-تصريح الفلسطينيين في حد ذاتهم على الدعم بنوعيه المعنوي والمادي الذي توافد عليهم من طرف جمعية العلماء المسلمين، ويظهر ذلك جليا في مراسلات من طرف الساسة الكبار يعترفون فيها على إسهامات الجمعية في نصرة القضية الفلسطينية أمثال رسالات المفتي الأكبر الفلسطيني الحاج محمد الحسيني يتشكر فيها على الدعم الذي قام به العلماء ووصل إلى مسامع الفلسطينيين.

-تناولت صحف الجمعية الحدث الأكبر الذي زعزع العالم العربي الإسلامي وهو قرار التقسيم الذي كان له كبير الأثر في نفوس الجزائريين فجادت أقلام الكتاب بوصف الحدث وقرائح الشعراء في هجاء الظلم اليهودي المتعسف في حق الشعب الفلسطيني، فقامت بالكشف عن خطر التقسيم الدولي الذي تم بمؤامرات سياسية في أروقة هيئة الأمم المتحدة وآثاره المرحلية في تجزئة العالم الإسلامي.

-إثبات علماء الجمعية لتأثرهم بأحداث القضية أمثال إبن باديس، محمد البشير الإبراهيمي، أحمد توفيق المدني، الطيب العقبي من خلال كتاباتهم في أعداد جرائد على مدى تأسيهم على حال فلسطين ويتجلى ذلك في عنف خطابهم مع رؤساء الأمة العربية لإحداث تغيير على الواقع الفلسطيني المدمر من طرف المؤامرات الأنجلو أمريكية ذلك بإتحاد العرب، فالمساس بالأرض المقدسة يعتبر إهانة للعالم الإسلامي.

-بالرغم أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عندما تأسست كانت مواد قانونها الأساسي تنص على أنها جمعية إصلاحية دينية تعليمية، إلا أن الواقع الذي عملت به أثبت غير ذلك فقد كانت أهدافها خفية فهي متتبعة للأحداث السياسية بما يدور في داخل الجزائر من إظطهاد الإستعمار الفرنسي وصولا إلى فلسطين الدامية وماتعانيه من مؤامرات صهيونية وقيام دولة يهودية على أرضها.

-إن مساندة الجمعية لقضايا العالم العربي الإسلامي خاصة القضية الفلسطينية، من خلال جرائدها وصحفها لأكبر دليل لإيقاظ الشعب الجزائري من ركوده وإنماء الروح الوطنية داخله، فوصل به في الأخير لإتخاذ قرار بضرورة الكفاح المسلح تجاه الإستعمار الفرنسي وتتويج ذلك بالإستقلال التام.

-فشل الإستعمار الفرنسي في أن يكون عائقا بين الجزائريين وإخوانهم الفلسطينيين، حيث قاموا بتمثيلها في العديد من الملتقيات والمناسبات وإيصال صوت الشعب الفلسطيني المنادي لإغاثتهم من الهلاك الصهيوني.

-خدمت جمعية العلماء المسلمين القضية الفلسطينية، ولم تتخلى عنها لا ماديا ولا معنويا فكانت لها السند الأكبر في جميع قضاياها، ويظهر ذلك من خلال تشاورات علماء الجمعية وإجتماعاتهم في إيجاد حل للقضية وصولا بهم لتأسيس لجنة عليا لإعانة فلسطين، كان هذا أهم إنجاز قامت به لدعم القضية بتخصيص لجنة خاصة بأحداث فلسطين الشهيدة، وتواصل المباشر مع كبار السياسيين الفلسطينيين.

وفي آخر محطات هذه الدراسة نصل إلى أنه وبحق كان تفاعل الصحفيين والشعراء في جريدة البصائر من تفاعل الشعب الجزائري الذي عبر في العديد من المرات عن تأثره بما يحصل في فلسطين فكانت المحاضرات والندوات والتجمعات الشعبية وحتى التبرعات المالية عنوانا لذلك الإهتمام فخري بالبصائر أن تفخر بأقلام كتابها، وبصدق كلمتهم وهذا ما كان له أثر في مساهمة هذه الجوهرة في إنارة قلوب العامة، والتي أوقعها الإستعمار في ظلمات من أوضاعها.

-لقد خدمت الحركة الإصلاحية وبالتحديد جمعية العلماء القضية الفلسطينية بجهد كبير وتركوا لنا رصيدا تاريخيا لخدمة القضية الفلسطينية وبينوا لنا المكانة القدسية في قلوب الجزائريين والعرب عامة، فكانوا بحق حملة لواء النهضة التي لم تتر الجزائر فقط بل ألقت

ضلالها في مشارق الأرض ومغاربها فقد أعطوا للقضية الفلسطينية بعداهما العربي والإسلامي.

فرغم هذا وجدت قضية فلسطين بفضل البصائر، والصحافة الجزائرية عامة مكانها في قلب كل جزائري، هذا القلب الذي إمتلأ بل فاض بما لاقاه من الإستعمار فقسم الجزائري قلبه أعط شطر للجزائر، والشطر الآخر لفلسطين.

وبهذا نكون قد أضفنا دراسة أخرى تضاف لرصد موضوع القضية الفلسطينية في الصحافة الإصلاحية مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مع العلم أنه مازالت هناك نقاط مغيبة في هذا الموضوع ما يفتح المجال أمام دارسين آخرين لإبرازها.

## قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

**أولا-المصادر:**

**1-الكتب:**

-الإبراهيمي محمد البشير، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم نجلة أحمد طالب الإبراهيمي، الجزء الأول (1929م-1940م)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

-الإبراهيمي محمد البشير، عيون البصائر، الجزء الثاني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1978م

**2-الدوريات:**

-جريدة البصائر السلسلة الأولى(1935م-1939م) جميع الأعداد التي تناولت القضية الفلسطينية.

**ثانيا-المراجع:**

-احدادن زهير، مدخل لعلوم الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991م.

-الطويل يوسف، إشكالية العلوم الإجتماعية، دار التصوير للطباعة والنشر،1984م.

-العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية(1830م-1954م)، دار البعث، ط1، قسنطينة الجزائر، 1985م.

-الميلي مبارك بن محمد، رسالة الشرك ومظاهره، نشر مكتبة النهضة الجزائرية، ط2، 1966م

-بلقاسمي بوعلام، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، وزارة المجاهدين، 2007م.

-بوالصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة الجزائر، 1981م.

-بيبل نور الدين، الإعلام وقضايا الساعة، مقالات ودراسات، دار البحث للطباعة والنشر، 1992م.

-حرفي محمد الصالح، تجربة الصحافة الأدبية في الجزائر، دار النشر حلب، الجزائر.

-خيثر عبد النور وآخرون، منتلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية، منشورات المكتب الوطني في الدراسات والبحث.

-خير الدين محمد، مذكرات، ج1، ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002م.

-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء6، (1830م-1954م)، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1998م.

-طلعت همام، مائة سؤال عن الصحافة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 1988م.

-عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، موقع النشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2003م.

-عمامرة تركي رابح، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية(1931م-1956م)

-عيساوي أحمد، مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورثة العروبة وأزيج الحضارات، دار البلاغ للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2005م.

-فضلاء محمد لحسن، من أعلام الإصلاح في الجزائر، مطبعة دار هومة، ج1، الجزائر، 2000م.

-مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر(1930م-1962م)، ج1، رصد لصور المقاومة في الشعر الجزائري، دار هومة، الجزائر.

-مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، دار هومة البليدة، 2007م

-مهداوي محمد، البشير الإبراهيمي نضاله وآدابه، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، 1988م.

-ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية(1847م-1939م)، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1980م.

**ثالثا-الرسائل الجامعية:**

**1-رسائل الماجستير:**

-لهلالي أسعد، الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر(1902م-1993م)، مقدمة لنيل شهلدة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتورى، قسنطينة، 2006م.

2-**مذكرات ليسانس:**

-بن صافي أحمد ودحمان فاطمة الزهراء، الصحافة الإصلاحية ودورها في خدمة القضية الجزائرية مابين(1925م-1939م)، مذكرة تخرج المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، 2007م.

الملحق الثالث

جريدة البصائر، CP317، أرشيف ولاية وهران.

**الفهرس**

الموضوع الصفحة

**الإهداء** .....

**شكر وعرفان**.....

**مقدمة**.....

**الفصل الأول: الصحافة الجزائرية(البصائر نموذجا)**.....

المبحث الأول: نشأة الصحافة الجزائرية وتطورها.....6-12

المبحث الثاني: تعريف جريدة البصائر وتطورها.....13-15

المبحث الثالث: القائمون عليها.....16

المطلب الأول: عبد الحميد ابن باديس.....16-19

المطلب الثاني: البشير الإبراهيمي.....19-21

المطلب الثالث: مبارك الميلي.....21-24

المطلب الرابع: العربي التبسي.....24-26

المطلب الخامس: الطيب العقبي.....26-28

المطلب السادس: محمد خير الدين.....28-30

المبحث الرابع: إهتمامات جريدة البصائر.....31-32

المبحث الخامس: أسباب توقفها سنة 1939م.....33-34

**الفصل الثاني: أهم القضايا التي تناولتها جريدة البصائر**.....

**الفهرس**

المبحث الأول: القضايا الداخلية التي تناولتها جريدة البصائر.....36

المطلب الأول: المسائل الدينية.....36

1-محاربة البدع والخرافات.....36-38

2-الإصلاح الديني.....38-39

المطلب الثاني: القضايا الإجتماعية.....39

1-الخلق والأخلاق.....39-40

2-التعليم.....40-42

3-محاربة الآفات الإجتماعية.....42-46

المطلب الثالث: القضايا السياسية.....46

1-مواجهة سياسة التجنيس والمتجنسين.....46-49

2-فصل الدين عن الحكومة.....49-50

المبحث الثاني: القضايا الخارجية التي تناولتها جريدة البصائر.....51

المبحث الثالث: أخبار العالم الإسلامي.....52

المطلب الأول: في الخليج الفارسي.....52

المطلب الثاني: في حضر موت.....52

المطلب الثالث: في مكة المكرمة.....52

المطلب الرابع: في فلسطين الشهيدة.....52-53

**الفهرس**

المطلب الخامس: في شرق الأردن.....53-54

المطلب السادس: في تونس الشقيقة.....54-55

**الفصل الثالث: القضية الفلسطينية من خلال جريدة البصائر**.....

المبحث الأول: إهتمام الجزائريين بالقضية الفلسطينية.....57-61

المبحث الثاني: رد فعل الجريدة من إحتلال فلسطين.....62-64

المبحث الثالث: قضية فلسطين في نظر بعض منصفي الإنجليز.....65-66

المبحث الرابع: مساعي إنجلترا في فلسطين.....66

المبحث الخامس: المسلمون يترقبون المشكلة الفلسطينية بفارغ الصبر.....67

المبحث السادس: مسلموا الهند يدرسون قضية فلسطين ويؤيدون وجهة العرب.68

المبحث السابع: موقف الدول العربية من إحتلال فلسطين.....69

المطلب الأول: مؤتمر الشبان الجامعيين بمصر.....69-70

المطلب الثاني: اللجنة الملكية البريطانية وإقتراح مشروع التقسيم.....71-76

المبحث الثامن: موقف الجزائريين من القضية الفلسطينية.....77 -83

**خاتمة**.....85-88

**الملاحق**.....90-98

**قائمة المصادر والمراجع**.....100-102

**فهرس الموضوعات**.....104-105

# الفهرس

العدد ٤٤ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٥٠ فرنكا

# البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير: مبارك الميلي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بوميي

رقم التلفون ١٧-٢٧٨

الحساب الجاري ٥٣٩-٧٣

السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

الجزائر

يوم الاثنين ٢٠ رمضان عام ١٣٦٧ هـ || صدر يوم الاثنين من كل اسبوع || الموافق ليوم ٢٦ جويلية سنة ١٩٤٨ م

اقرأ باسم ربك الذي خلق
خلق الانسان من علق.
اقرأ وربك الاكرم الذي علم
بالقلم علم الانسان ما لم يعلم

# عدد خاص بمعهد عبد الحميد بن باديس (يرصد دخله للمعهد)

الاستاذ الاكبر

فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور شيخ الجامع الاعظم وفروعه ومنها معهد عبد الحميد ابن باديس

رئيس جمعية العلماء يتوسط مشائخ المعهد

(من اليمين الى اليسار) الصف الامامي : نعيم النعيمي ، العباس بن الشيخ ، محمد البشير الابراهيمي ، العربي التبسي ، احمد حسين .
الصف الخلفي : الحاج اسماعيل بوعلاق عضو النجنة المالية ، عبد المجيد حيرش، أولاد النجار ، احمد حاني ، احمد حناشي عضو اللجنة المالية

الأستاذ الرئيس الشيخ عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية العلماء الاول وباعث النهضات الفكرية والعلمية والوطنية بالقطر الجزائري والذي ينتشر المعهد بالنسبة اليه ، رمزه الى ورمس تلده

رئيس جمعية العلماء

الأستاذ محمد البشير الابراهيمي
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومدير جريدة « البصائر » ورئيس تحريرها : وقائد الحركات الفكرية والادبية والعلمية والقومية بالجزائر

منظر جانبي من بناية معهد عبد الحميد ابن باديس

الأستاذ الشيخ العربي التبسي نائب رئيس جمعية العلماء ، ومدير معهد عبد الحميد ابن باديس

## قيمة هذا العدد خمسون فرنكا

N°44

ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

# البصائر

الاشتراكات

El-Bassaïr

Journal Religieux

9, Place du Gouvernement

ALGER

المراسلات

Tayeb El-Okbi

شهر الصوم

## قدوم رمضان المبارك

## مرحبا بالزائر الكريم

ريدة البصائر : 20 نوفمبر 1936 .

# صفحة الشعر

صوت الجهاد !

## فتى العرب هيا فلب النداء !

تقدم بعزم قوى الفؤاد ... لصون الفخار وفك البلاد
فلسطين أرض الهدى والسعاد ... تنادى الجهاد ، الجهاد ، الجهاد !

• • •

فتى العرب هيا فلب النداء ... ولاق المنايا بساح الفداء
فلسطين فى النار نهب العداء ... تنادى الجهاد ، الجهاد ، الجهاد !

• • •

أغث مرهقا فى العذاب الأليم ... يجر على وجهه فى الجحيم
شيوخا نساء وكل يتيم ... ينادى الجهاد ، الجهاد ، الجهاد !

• • •

أقم للنضال نصاب الحسام ... وخل الهوينى ، ولذ بالصدام
فلسطين شعب الكفاح المدام ... ينادى الجهاد ، الجهاد ، الجهاد !

• • •

ونكل بصهيون شر الصيد ... وأطعمه نارا وسم الحديد
فلسطين هبت لمحق الطريد ... تنادى الجهاد ، الجهاد ، الجهاد !

• • •

ووف بكل القوى والجهود ... لدين الرسول وعهد الجدود
فاروا حهم فى سماء الخلود ... تنادى الجهاد ، الجهاد ، الجهاد !

• • •

سينصرك الله رب الأنام ... ويأتيك بالفتح مسك الختام
ويوليك عرش العلى والسلام ... ألا للجهاد ، الجهاد ، الجهاد !

الجزائر — الربيع بوشامة

## فلسطين نادتكم للجهاد

فلسطين نادتكم للجهاد ... فلبوا النداء يا حماة البلاد
وهبوا جميعا سراعا الى ... حمى يضرب وانفروا للطراد
ومدوا النفوس اليها فدى ... فلكم - بنى العرب - أرض المعاد
وتلك التى من ذراها سرى ... الى سدرة المنتهى خير هاد
بسمر القنا احتلها سلف ... وأورثها النسل من عهد عاد
فما بال من لا ضمير لـه ... يخاصمنا طمعا فى التلاد
أتطمع صهيون فى ارضنا ... وجند العروبة شاكى السلاح
أتطمع صهيون فى حرزنا ... وأبطالنا فى الكفاح شداد
غررت بنفسك فاخسأ ولا ... يغرنك من عن سنا الحق حاد
حرام فلسطين - جزما - على ... أبالسة هم بغدر فساد
لئن كنت تحلم - زعما - بها ... فدون مرامك شوك القتاد

موسى الاحمدى

# الشيخ محمد خير الدين فى غيليزان

منذ أسبوع جاءنا رسالة من حضرة الرئيس الجليل يخبرنا بأن الشيخ « محمد خير الدين » أمين مال « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » سيحقد رحلة بقسم الجمعية . الى العمالة الوهرانية . لتفقد المدارس . وتنظيم الشعب . والقاء دروس الوعظ والارشاد للعموم .

وفى صبيحة يوم الجمعة ٧ مايو أخبرنا من مركز الجمعية بالعاصمة . بانه سينزل بمحطتنا على الساعة الثانية بعد الزوال فاستعد جم غفير لمقابلته . من أعضاء جمعية المدرسة . ورجال الاصلاح وفى الطليعة المعلمين . وما دقت الساعة الثانية حتى وقف القطار السريع يحمل الينا شخصية بارزة من رجال العلم القديس فأوسعوا الجهل والاستعباد . والبدع والضلال مدى عشرين عاما - منذ تأسيس جمعية العلماء - مع المرحوم الأستاذ عبد الحميد بن باديس ومع خلفائه من بعده . فالشيخ خير الدين رجل يعتز بنفسه وبنفيسه . وما من مشروع خيرى للصالح العام الا ويؤيده ويمضيه وينصره وما أجل من يهب القاطرة ونزل حتى كان عنوانا لجزل العطاء والعمل الصالح والرغبة فى العلم ومحبة العلماء العاملين نرى على ملامحهم علائم البشاشة والسرور . والابتهاج والحبور . تدلك بغير ما على أن أنفسهم كل أولئك ملأى صدقا واخلاصا . وغبطة وشعورا . وتأييدا لجمعيتنا الفتية . فتصافح الجميع .

ثم خرجنا من المحطة فانطلق الأستاذ مباشرة أحدث لفظه الى منزل الشيخ بجلول رئيس الشعبة بهذه البلدة . وهناك تناول طعام الغداء . وبعد ساعة توجه الى المدرسة فطاف أقسامها ومنها الى مركز سكنى المعلمين فاستراح قليلا . وعلى الساعة السادسة مساء اجتمع باعضاء الجمعية خصيصا وتعين وقت الغداء درس للعموم بعد صلاة العشاء . فبث الزرابى والحصر داخل المدرسة ووضعت منصة ذات ثلاثة مقاعد . حضر موعد الدرس فدخل الأستاذ فتوسط وجلس عن يمينه مدير المدرسة . وعن يساره رئيس الشعبة وبعد التعريف به وهو أشهر من أن يعرف وتقديمه احتراما . شرع فى القاء الدرس . وان قلمى لعاجز أن يصور مدلولاته ومعانيه . فتكلم بلهجة صادقة . واستنباط وروية . واتى اشهد الله أنه قد جمع فأوعى . فافتتح بالحمد لله . والصلاة على سوله صلى الله عليه وسلم . شأن علماء الاسلام الفطاحل ثم اصطفى أن تكون « النصيحة » هى الموضوع . وطرق الحديث الشيق الذى عدها من الدين بل هى الدين . وعظم أمرها . فوضح وأبان وان النصح واجب لكافة الناس طبعا . وأول النصح نصح الانسان نفسه . فالذى يقصر مع نفسه ولم ينصحها بعد فما لها ومن غشها فكيف ينصح غيره وقد يغش الناس أجمعين .

ثم تعرض لموقف جمعية العلماء ونصحها للأمة الجزائرية فى دائرة الدين والعروبة . وذكر ما كانت عليه سمعة الأمة قبل تأسيسها وما هى عليه الآن . وهنا ضرب لنا مثلا وأمثلة منها أنه قال : « سألت يوما وأنا الزوال التعليم بجلوع الزيتونة بالحضراء من طرف أستاذ كبير يسمى الشيخ الذوهى رحمه الله فقال لى : هل لا زلتم تقرءون العربية فى الجزائر ! قلت نعم يا أستاذ وها انذا أمامكم فحمد الله واثنى عليه « حيث كان يظن ان الجزائر قد ماتت لغتها وعروبتها وجهات ثم بين شؤونا اجتماعية ولمس كثيرا الاشياء التى كانت ولا تزال أخطر وباء فساد المجتمع كالانتخابات التى لا تجنى من ورائها الا النار وتشتيت الأفكار . وكجديد تشاط الطرقية الخائنة...

وان أمتا لا تفنا تفتر ولا تفرق كثيرا بين الضار والنافع وبالاخص فى المهمات . ولا تضع الاشياء مواضعها . والمواقف حقها . وختم كلامه بنصائح شتى كلها حكم ومواعظ . فكان للجميع الناصح الأمين .

والمرء فلم الشيخ جلول قدم له كلمة شكر وثناء باسم أهالى غيليزان .

وأخيرا علق كاتب هذه الأسطر على ما تحمل الصبيحة من الفوائد الجمة . وأشار بالتأييد الى سفرى هذا الدرس القيم . ولاقامة الدليل على ان جمعية العلماء هى السبب الوحيد فى نهوض الأمة المسلمة بالجزائر . أمر التلميذ عبد القادر بوشنب بن الرتبة الابتدائية الأولى بالمدرسة أن يتلو قصيدة يحيى بها الجمعية . وقال : تأملوا - أيها السادة - بعد ذلك ملبا فهل كنتم تسمعون مثل ذلك قبل فتح المدرسة ؟ فانهضوا فى نصرة العلم وشدوا الزر جميعا فهى جديرة بالمؤازرة . وخليقة بان يجعل الله « أصلها ثابت وفرعها فى السماء » ثم تبعت شعبة جديدة لجمعية العلماء .

وضرب أجل لاجتماعها بكرة على الساعة التاسعة . وانصرف الناس يهدو مستبشرين .

وفى الصباح وهو يوم ٨ مايه ؟ سنة ٤٨ م دخل الأستاذ المدرسة ليمرض جنوده الصغار فمروا أمامه وهو سعجب بهم ويا يظهر عليهم من النشاط . فاطمئنوا فى أماكنهم الاعتيادية ثم متعوا بتبديعهم الوحيد العام من انشاء الفقيد الشيخ عبد الحميد :

والبقية على الصفحة ٨

الملحق السادس : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من الأنترنيـــــت : WWW. EL CHIHAB .NET

**تابع للملحق الثالث**

من اهتمامات جمعية العلماء بما يحفظ على الأمة مقومات هويتها، مسألة فصل الدين عن الدولة. إن للشيخ البشير ما يقوله لفرنسا و للأمّة بهذا الصدد.

مسألة فصل الدين ...

## لمحـــــات تاريخيـــة

بقلم محمد البشير الابراهيمي

[illegible] هذا الوطن بالقوة ، وربطها برأسه بحر فاصل ، وربطها برأسه برأسان متخالفان ، وجنسان متضادان ، ولسانان شديدان ، وبينهما — مع ذلك كله — أخلاق متغايرة ، واجتماعات متغايرة ، بقي بينهما [illegible] من قرون ؟ وإذا كانت القومات بين جنسين من هذا القبيل ، [illegible] الأخير غير مضمون الاستمرار ، فإن استمر فغير مضمون الاستقرار ، لأنه يستند دائما على القوة المادية وحدها ، والقوة المادية ليست سلاح كل وقت .

فبأي المستقبلين تدوم السلطة أحد أمرين : إما الاندماج الذي يفقد القومي ، والعنصر الذي يحقق الخصوص ، والتفاعل الذي يستهوي الأفئدة ، والرحمة التي تأسر المواطف ؟ وإما أصل القومات المقومة الروحية والمادية منعدمة أو تدريجيا ، وتحاليم عناصر المقاومة فيه جهرة أو اغتيالا ؟ فأي السبيلين تسلك فرنسا في الجزائر ؟

أيها أخرت الأمر الأخير من أول يوم ، ودسست له الأسباب ، ورتبت الوسائل ، وأثرت من أنواعه التدريج المفضي بالتأكيد والاحتمال ؟ وبدأت من القومات بالدين ، لأنها تعرف أثره في النفوس والأرواح ، وأكثر ما فاته من نوع التعصب من الانحلال ، وقوة المقاومة لعصابي المقاومة ، فوجدته بحسب طبيعتها ، وعدت بعضها إليه بالنقض ، فألهبت أوغاده الجرأة على مقاومته ، وجردت من القوة المادية التي هي قوامه ، وتفضل برحالته الخاصة إليها لتحطيمهم ما تريده منهم ، فتصرعهم أدوات تأثر بأمرها لا بأمر الدين ، وتخضع لسلطانها لا لسلطان الدين ؟ وما زالت تجم نزواتهم على الهاوية ، وتوسعهم بالرغبة والرهبة ، حتى نسوا الله ونسوا أنفسهم ، وتناسوا الفوارق بين دنيا الدين الذي يدين بطاعة الله ، وبين موظف الحكومة الذي يدين بطاعة الحكومة ، وأصبحوا في العهد الأخير كالأسلاك الكهربائية المقرعة من الشحنة ... ليس فيها سقم ولا إيجاب ...

فيا حبذا من فرنسا — وهي تسعى لهذا الدمار — ما يعرب عن كل مستكبر جبار ، وهو وزير [illegible] الطبيعيات في الأشياء ؟ ولو درست لهداها الدرس إلى الحقيقة ، وهي أن الإسلام والعروبة شيآن ليست فيهما غلبة الذوبان والاضمحلال ، لأن فيهما من أثر الله ما يحميهما من ذلك ، وعليهما من أصباغ الشرق الخالدة ما يحفظهما من التآكل والانحلال ؟ ولو أن فرنسا امتهنت الإسلام في فورة التقلب الأولى ثم عادت إلى الرشد لكان لها شبه العذر لأن الإجراءات العسكرية دين على حد تعبير فيه حلال وحرام ، وليس فيه عبادة ولا عقيدة ، وليس فيه حدود ولا حرمات ؟ ولكنها تعادت على امتهانه إلى اليوم في أطوار كلها سلم ، وكلها انتكاس ، فترجم الأخير من أعمالها على الأول من حماستها ؟ وإنها لتواصله لا تستطيع فرنسا تكذيبها ولا نقضها ، ولا تحتاج نحن إلى توضيحها وتركيبها .

***

واختار فرنسا هذا الوطن فوجدت فيه دينا قائما بأهله ، تقوم به هيكل دينية ، تشرف عليها حكومة إسلامية بصفتها مسلمة لا بصفتها حكومة ، وللأمير القسم حق الإشراف على الديانات باسم الإسلام ، فيخيل إليها التعصب — وهي سياسية — أن هذا يتسع ويشد وإن كان لا يشد أن يبوء بسخط ربه ، وأنها — بخوفها وبرونها — ستطاع أن تغالب الله وتساوره في أحكامه ، فتنتزع الأحق الأبين بأيديها ، فتجعل محلها بغير البينة ، وبهذا التعصب ، وإنها لفرنسا ؟

جريدة البصائر، CP317. أرشيف ولاية وهران.

# انتخابـــات ٤ أفريـل فى الصحافة الفرنسيـة

**ستلاحظ القراء الكرام ترجمة حرفية لما تكتبه الصحف الفرنسية العديدة فى هذه الأيام من انتخابات ٤ افريل للمجلس الجزائرى الجديد ، وذلك ليطلعوا قراء العربية على الرأى العام الخارجى حول قضيتنه ، وليعرف ان لعبة الاستعمار لم تبق وراء الستار كما أرادها لها ، وانما رفع عنها ذلك الستار الكثيف وبدت للعيان عارية على حقيقتها .**
**ومهما يطغى الظلم ويجور فلابد للحق من انصار .**

### الكلمة الأخيرة للشعب

جاء فى جريدة « الجزائر الجمهورية » اليومية الفرنسية ، العدد الصدر فى ١٦ افريل ١٩٤٨ تحت عنوان : « الكلمة الاخيرة ستكون للشعب » بقلم (ماكس فورنيه) ما يلى :

« عين المجلس الجزائرى...

لا نستطيع ان نقول انه انتخب ، لأن الضغط الحكومى وانواع الغش لعبت فيه دورها بكل صراحة وتحت الادارة العليا للوالى العام نجلان حتى اصبح هذا المجلس عبارة عن رسم هزلى لما يجب أن يكون عليه.

ففى انتخابات القسم الثانى - حيث كان للاستعمار الباع الطويل فى السلطة والعيث بها فان الفضيحة فيه قد تجاوزت الحدود المألوفة حتى هذه الساعة ، ورغم ان ٩٠ فى المائة من الناخبين رفضوا القدوم الى مكاتب الانتخابات التى كانت خاصة بأنواع الحرس الرسمى ، وحيث يرغم الناخب الجزئ، الذى يستطيع ان يتجاوز عتبة المكتب ، على الانتخاب بورقة مفتوحة... فرغم ذلك كله استطاع الحكام ان يجيبوا صناديقهم فى المجلس ، وان يضعوا بايديهم ومن قطيع مخالفة تلك الاغلبية الساحقة التى يفخرون بها اليوم...

ومع ذلك كله فقد كان يحبص من الأمل يشع فى قلوب بعض الناخبين من القسم الثانى ، لعلهم يتمكنون من أن يمثلوا عمل الرجل الحر ، كما فعل الذين قدموا من دوار الكاف الاخضر حيث تطوعوا مسافة مائة كيلومتر حتى وصلوا الى مركز الحكم فى عين بوسيف ، ولكن الحيلة السرة كانت فى انتظارهم...

فقد « عمل » الحاكم والقائد الانتخاب والتهما ...

وهكذا عين فى القسم الثانى من هذا المجلس حوالى الاربعين من أبناء هم... نعم... رجال البشبيش ، الذين سوف يخضعون فى جمع مثلثم راح الى اوامر الوالى العام ، وكل ذلك لصالح هذه الاقلية من المستعمرين ، التى تمتص دماء سكان هذه البلاد دون رحمة ولا شفقة .

ولم يكن القسم الأول ايضا ، خاليا من الاعيب الغش والضغط الطبقة فى الجزائر ، فان المستعمرين من « اتحاد الشعب الفرنسى » والحكومة معهم ، قد بذلوا كل الجهد لفوز مرشحوهم .

ففى الدائرة الأولى لعاصمة الجزائر جندت جميع سيارات البلدية لخدمة المرشح الرجعى ، بريصونيير ، بينما استطاع النواب البلديون ان يتخلوا باوراق مزيفة .

اصبح الغش بضاعة رائجة فى سوق السياسة فى هذه الايام ، حتى ان الانسان لا يتعجب حينما يعلم ان مرشحا واحدا صرف الملايين من المركبات ليؤمن نجاحه .

ولكن... عاد رغم هذه النتائج المفضوحة فى القسمين ، لا يستطيع الاستعمار ولا حكومته ايقاف تقدم الشعب الجزائرى السريع عن حريته ودمقراطيته . ولهذا هذا المجلس السرجعى باعماله... فان الكلمة الاخيرة ليست له ، وانما ستكون للشعب الجزائرى الذى سوف يحطم هذه الاغلال.. أغلال الاستعمار ، ثم يفرض ارادته لا محالة.

### المقاومة

كتب السيد « جورج التمان » فى جريدة « فرانتيرور » تحت هذا العنوان ما يلى :

« يحتار الانسان حينما يتساءل عن هذا الصبر الغريب للجزائر ، هل تعتبر مقاطعة من الجمهورية ؟... ام هى مقاطعة خاصة غير صالحة لشىء ، الا ان تكون مسرحا تمرس عليه رسوم الدمقراطية الفرنسية المشوهة ؟ !

فذلك ما يريده لها من دون شك اولئك الذين لا يفكرون فى شىء سوى « تعليب الأهالى واساءة عرضهم » وارغامهم على اجابة رغبات شعوب ما وراء البحار بقوة العصى والشرطة والدفع... » وهكذا يساق شعب كامل - كان من الجائز ان تكون له ثقة بالجمهورية - الى الحقد ، الى البغضاء ، الى الحسرة ، الى التعصب...

واى شىء تأمله من وراء كل ذلك ؟

أنجاح فرنسا ؟ ! كما تقول الصحافة الرسمية !... كلا !... وانما هى المقاومة التى سنكافئنا عليها .

### كركسود محزون

اما جريدة « هذا المساء » فقد كتبت ما يلى :

« وكذلك انتهت الدورة الثانية للانتخاب كما جازت الدورة الأولى ، فى جو مفعم بألوان انظمام وانواع الغش والخداع التى جعلت من هذا المجلس الجزائرى رسما هزليا محزنا للشورة الشعبية .

ومن الآن فان الحركة ستتجه من دون شك الى العاصمة بلجنة يحث والتماء هذه الانتخابات التى صنعها مقدما محللان بيديه ».

**احمد رضا حوحو**

# جهاد أدبي أو فلسطين والشيخ الابراهيمي

مما لاريب فيه أن مشكلة فلسطين أخطر مشكلة يواجهها العالم العربى والاسلامى صفة خاصة ، وتواجهها « الأمم المتحدة » بصفة عامة . ذلك لأنها البلدان الذى قد تحل فيه « الصراع » القائم بين الحق والباطل فى أعنف صوره وأتم أهبة !

ولهذا كان من الطبعى والواجب معا أن يهتم فلسطين قادة العروبة والاسلام كل الاهتمام وان تنفق كلمتهم على وجوب « بذل النفس والنفيس » فى سبيل انقاذها من الهوة التى يدفع الباطل وأشياع الباطل القائمون فيها ويأبى الحق وأنصار الحق الا أن تبقى أرض البنوة طاهرة الأديم ، عربية السمات ، صلة العهد لا تقبل انفصاما ولا تريد زحزحا !

والشعب الجزائرى العربى المسلم هو أيضا أراد أن يشارك الشعوب الشقيقة فى هذا الجهاد المقدس الخالص الذى ستسعر نائجه الخطيرة عن أمرين لا ثالث لهما : الحياة مع السلطان والكرامة واما الموت بالشرف والشهادة ! أقول : أراد الشعب الجزائرى المشاركة فى الجهاد لفلسطين فأعلن ارادته وابعثة صحافته الوطنية التى من أبرزها صحيفة « جمعية العلماء » تكلم الجريدة القومية النابهة التى كافحت فى هذا الميدان ، فى عهد الرئيس الراحل الرحوم الشيخ ابن باديس، كفاحا شريفا كله عزة وبطولة وايمان ، وها هى ذى - والحمد لله - تواصل ذلك الكفاح بتلك العزيمة ذاتها ، وبتلك البطولة عينها ، وبذلك الايمان عينه . فما تملكم الفلائل التى صاغها فضيلة الرئيس الحالى الشيخ الابراهيمى فى سلسلة ذهبية كاللؤلؤ بأنوار الحقائق ، وتقذف بنيران الصواعق ، ما ذلك الا آية بينة على أن حاضر « الصائر » الماجد مستمد من ذلكم الماضى المشرق الجميل !

والذى استرعى اهتمامنا بنوع خاص مما كتبه الأستاذ الابراهيمى عن فلسطين هو ما ختم به سلسلة مقالاته تلك . فهو لم يكتف بما قدمه فلهم الحكيم من خدمات عظيمة لفلسطين بل أعلن أنه سيشارك فى الجهاد مشاركة أخرى هى أعمق من نوعها الا وهى وضعه مكتبه تحت تصرف اللجنة المقترح تأليفها لجمع الأموال فى سائر انحاء القطر الجزائرى لامداد فلسطين .

• • •

يا لنبه من جهاد أدبى هو ضرب من التضحية لا يقدم عليه الا نوع من المؤمنين المتازين نادر قليل . لأن الجهود بالأدبيات أشد على النفس العالية من الجهود بالذبابات مهما يكن نوعها ومقدارها . ذلك لأنه لما كانت الروح أشرف من الجسم كان - بالطبعة - غذاؤها أعز من غذائه !

واذا كان الانسان حريصا على أن يترك لذريته من بعده أموالا يعتمون بها عاديات الزمان ، فان حرصه على أن يورثهم مخلفاته الأدبية كالكتب وما اليها أشد وأعظم . وكذا شأن الآباء فهم يتطلعون الى التراث الأدبى أكثر من تطلعهم الى أى شىء آخر وذلك للمعنى الذى كنا لاحظناه .

على أنه اذا تساؤل خلف الاستاذ الشيخ الابراهيمى عن حقهم من مكتبة أبيهم عن بقية الورثة وأعنى بهم : بناته الجميل والأجيال المقبلة لا يرضون أبدا أن تصبح هذه المكتبة ملكا خاصا لابى كان ، بل اهم يريدون أن تبقى : « ذكرى عزيزة » يستمدون منها « شجاعا » يرهم النيل الأعلى للشباب الجزائرى كما يتصورونه فيلسوف المشرق العربى الشيخ الابراهيمى وذلك بكون يحفظها فى معهد سوف يشيد - ان شاء الله - بالعاصمة يحمل اسم « الابراهيمى » على غرار معهد ابن باديس بقسطينة اعترافا بجميله على الجزائر ، وتقديرا وتخليدا لنبوغه وعظمته كما فعلت الأمم الغيورة للعلم ورجال العلم نحو نظائرها وعظمائها !...

• • •

وفى الختام يجب أن نسجل بأن تبرع الاستاذ الابراهيمى بمكتبه فى سبيل « حرية فلسطين » لبنة أجل وأكرم افتتاح للاكتتاب العام الذى نتحقق أنه سيحظى من الأمة الجزائرية العربية الاسلامية بكل عناية وتقدير . فحسبنا قدوة فى الجود والاحسان هذا الدرس العملى البليغ الذى تقدم به الينا رئيس جمعية العلماء بصنيعه ذاك الايجابى الجميل !

حقا ان الفكرة التى خلم بها ضمير الشيخ الابراهيمى سلسلة مقالاته عن فلسطين - لقصيدة عبقرى المنبى ، سماوى الروح ، قدسى النغم ، فريد بديع ! وسيظل هكذا وحيدا ليس له من توءمه ثان الى أن يهب أحد أغنيائنا النابهين فيعلن أنه سيتولى دفع ما ستقوم به مكتبة الشيخ خالصا مخلصا لا مثابا ولا كاسبا مع اخوانها لأصحابها الذين هم كما قلنا : ناشئة الجزائر العربية الاسلامية جمعاء . وبوعد يتقدم أحد شعرائنا المدعين فيسجل هذه « المأثرة » الخالدة بقصيد ثالث ذى نغمة : « طويلة الفعولن والأوتاد » يبقى رنينه مدويا ما بقيت الروح القومية بهذه الربوع !...

أما السر فى استنساء الاستاذ للمصحف والصحيحين من مكتبه ، فذلك أمر يدركه كل من عرف مبدأ فضيلته الذى هو : الكتاب والسنة ذلكم المبدأ القويم الذى ما انفك يعتنق الا اهداه وأقوم ، وهدى وأسلم :

**عبد الرحمان شيبان**

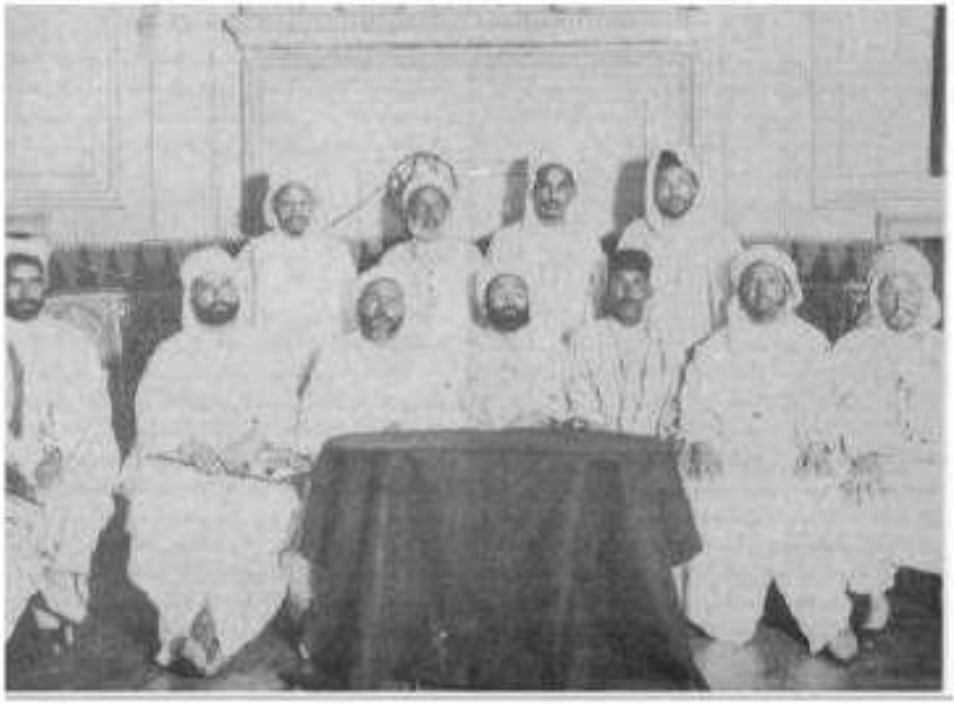

الجالسون من اليمين الشيوخ : عبد القادر بن زيان، العربي التبسي، الأمين العمودي، عبد الحميد بن باديس، البشير الإبراهيمي، مبارك الميلي، الطيب العقبي

الواقفون من اليمين الشيوخ : السعيد الزاهري، محمد خير الدين، يحيى حمودي، أبو اليقظان

الملحق الخامس : الشيخ عبد الحميد بن باديس وعلى يساره الشيخ الطيب العقبي